الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة لونيسي علي البليدة 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم اجتماع وعلم السكان

الميدان: العلوم الاجتماعية

الشعبة:علم اجتماع

التخصص: علم اجتماع

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

مدخل إلى علم الاجتماع

الطور: ليسانس

السنة:الأولى

السداسي: الاول

من إعداد الأستاذة:د. بلعيد زهرة

الرتبة: أستاذ محاضرة ا

السنة الجامعية

2023/2022

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات	1
مقدمة	3
الكلمات المفتاحية	5
المحاضرة الأولى:	6
مدخل تمهيدي حول مفهوم علم الاجتماع	6
أولا: التعريف بعلم الاجتماع	6
المحاضرة الثانية	11
ثانيا: تاريخ علم الاجتماع	11
المحاضرة الثالثة:	23
ثالثا: موضوع علم الاجتماع	23
المحاضرة الرابعة:	27
رابعا: رواد علم الاجتماع	27
1- ابن خلدون	27
المحاضرة الخامسة	32
2- أوجست كونت	32
المحاضرة السادسة	42
3- دوركايم	42
المحاضرة السابعة	47
4- كارل ماركس	47
المحاضرة الثامنة	62
5- ماكس فيبر	62
المحاضرة التاسعة	69
خامسا: المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع	69

1- المنهج الخلدوني أو الإسلامي	69
المحاضرة العاشرة	74
2- المنهج الوضعي	74
المحاضرة الحادية عشرة	77
النظرية البنيوية	77
المقاربة الماركسية	83
المحاضرة الثانية عشرة	87
سادسا: مجالات علم الاجتماع	87
المحاضرة الثالثة عشرة	90
سابعا: علم الاجتماع و المنهج العلمي	90
المحاضرة الرابعة عشرة	95
ثامنا: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع	95
المحاضرة الخامسة عشرة	98
تاسعا: علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى:	98
الخاتمة	101
قائمة المصادر والمراجع	102

مقدمة

يعتبر مقياس مدخل إلى علم الاجتماع مقياسا أساسيا في تكوين طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية، إذ يتيح لهم فرصة التعرف على هذا الحقل المعرفي الواسع الذي يدرس الظواهر الاجتماعية في تشابكها وتعقيدها. ويهدف المقياس إلى تزويد الطالب بفهم أوّلي لطبيعة المجتمع، وبنية العلاقات التي تربط الأفراد والجماعات، والآليات التي تنظّم الحياة الاجتماعية وتحوكم سلوك الأفراد .كما يساعد على بناء وعي علمي يسمح بالانتقال من الملاحظة السطحية للواقع إلى تحليل ممنهج يقوم على مفاهيم ونظريات وأدوات بحثية. ومن خلال هذا المقياس، يكتسب الطالب القدرة على التمييز بين المعرفة العلمية والمعرفة اليومية، وفهم السياقات التاريخية لنشأة علم الاجتماع وتطوره، إضافة إلى التعرف على أبرز روّاده وإسهاماتهم في تفسير القضايا الاجتماعية. ويمكّن المقياس الطلبة من إدراك أهمية البحث السوسيولوجي في تشخيص المشكلات المعاصرة، مثل التحولات القيمية، والظواهر الأسرية، والتغيرات الاقتصادية والثقافية. ويمثل هذا المدخل خطوة أولى نحو بناء شخصية الباحث الاجتماعي القادر على قراءة المجتمع بعمق، وتحليل ديناميّاته، وبلورة أسئلة بحثية تساعد على إنتاج معرفة علمية من اجل فهم الوجود الاجتماعي.

ان الوجود الاجتماعي من منظور علم الاجتماع جوهر الحياة الإنسانية، لأنه يتمثل في البشر بما يقومون به من أفعال، وما يدخلون فيه من تفاعلات، وما يبنون من علاقات تحكمها قيم ومعايير تضفي على المجتمع تماسكه واستمراريته .فالإنسان، بخلاف الكائنات الأخرى، لا يعيش منعزلًا؛ بل يتفاعل داخل نسيج اجتماعي معقّد يُكسب وجوده معنى ودلالة.تقوم الحياة الاجتماعية على التفاعل الاجتماعي، وهو العملية التي من خلالها يتبادل الأفراد الرسائل، ويتقاسمون الأدوار، ويتفاوضون حول السلوكيات المقبولة. ومن خلال هذا التفاعل تتشكل المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، المدرسة، المسجد، السوق، والدولة، وكلها تُنظّم العلاقات وتحدد ما يُنتظر من الأفراد داخل المجتمع. وتنتج عن هذه العلاقات مجموعة من القيم والمعايير التي تحدد الصواب والخطأ، المقبول والمرفوض، وتشكل مرجعًا للسلوك اليومي.ويؤكد علم الاجتماع أن هذه القيم ليست ثابتة، بل تتغير مع الزمن نتيجة التحولات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية، ولكنها تبقى ضرورية لضمان الاستقرار الاجتماعي. كما أن العلاقات الاجتماعية—من صداقة، وتعاون، وتضامن، وصراع أحيانًا—تلعب دورًا في بناء هوية الفرد وشعوره بالانتماء.

إن الوجود الاجتماعي هو الذي يمنح الحياة معناها؛ لأنه يسمح بتبادل الخبرات، وتوارث الثقافة، وتطوير المعرفة، وتحقيق الاندماج الاجتماعي. وبدون هذا الوجود الاجتماعي المنظم بالقيم والمعايير، تصبح الحياة البشرية فوضوية وغير متوازنة، فاقدة لشروط الاستمرارية والتماسك.

لقد أدى تطوّر المعرفة الإنسانية إلى نشوء علوم متخصصة تُعنى بدراسة كل مكوّن من مكوّنات الوجود. فالوجود المادي للطبيعة—بما يشمله من تضاريس، وتربة، وبحار، ومناخ—أصبح موضوعًا لعلوم دقيقة مثل الجيولوجيا، وعلوم التربة، وعلوم البحار، التي تسعى إلى تفسير البنية الأرضية وخصائصها وتأثيراتها في الحياة البشرية. وفي المقابل، ظهر الوجود العضوي بما يحتويه من نباتات وحيوانات وكائنات دقيقة كمساحة يدرسها علم الأحياء بفروعه المختلفة، إضافة إلى علم التشريح ووظائف الأعضاء، وهي كلها علوم تهدف إلى فهم الحياة في مستوياتها المتعددة.وانطلاقًا من هذا التطور الطبيعي للعلوم، كان من الضروري أن يتوجّه الاهتمام إلى الوجود الاجتماعي الإنساني، أي إلى حياة البشر بما ينسجون من علاقات وما يبتكرون من مؤسسات وما ينتجون من قيم ومعايير. وهنا برزت العلوم الاجتماعية بوصفها حقولًا معرفية تسعى لفهم السلوك الإنساني في سياقه الاجتماعي، ومن بينها علم الاقتصاد، وعلم النفس، وعلم السياسة، وعلم الاجتماع.

اذن انطلاقًا من هذا السياق، يصبح السؤال المركزي هو: ما هو علم الاجتماع؟

للإجابة، ينبغي التأكيد أولًا على أن علم الاجتماع هو أحد العلوم الاجتماعية شأنه شأن علم النفس وعلم الاقتصاد، غير أنه يختص بدراسة المجتمع دراسة علمية دقيقة. فهو يهدف إلى وصف الظواهر الاجتماعية وتحليلها وتفسيرها وفق مناهج علمية واضحة، انطلاقًا من قوانين وأنساق منهجية تمكّنه من فهم الظواهر وتحليل أسبابها.

ولا يقف دوره عند حدود الدراسة النظرية، بل يتجاوزها إلى الإسهام في حل المشكلات الاجتماعية وتقديم رؤى تساعد الأفراد والمجتمعات على التكيّف مع الظروف المحيطة بهم، وفهم أدوارهم داخل البناء الاجتماعي. كما يهتم علم الاجتماع بدراسة كيفية تشكّل السلوك الاجتماعي لدى الأفراد من خلال تفاعلهم المستمر داخل بيئة ثقافية واجتماعية معينة، مما يؤدي إلى ظهور أنماط سلوكية تميز كل مجتمع عن الآخر.

ويشمل علم الاجتماع في دراساته ميادين واسعة مثل العمليات الاجتماعية، والثقافة، والتغير الاجتماعي، والبناء والعلاقات الاجتماعية، وتركيب المجتمعات وتطورها ووظائفها، مما يجعله علمًا محوريًا لفهم الإنسان في سياقه الجماعي.

الكلمات المفتاحية:

علم الاجتماع، ابن خلدون،أوجست كونت،دوركايم، كارل ماركس، المجتمع، التغير الاجتماعي.

البرنامج الرسمي لمقياس مدخل الى علم الاجتماع

مدخل تمهيدي حول مفهوم علم الاجتماع

أولا: التعريف بعلم الاجتماع

ثانيا: تاريخ علم الاجتماع (من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع)

ثالثا: موضوع علم الاجتماع

رابعا: رواد علم الاجتماع

1- ابن خلدون

2- أوجست كونت

3- دوركايم

4- كارل ماركس

5- ماكس فيبر

خامسا: المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع

1- المدخل الخلدوني (الإسلامي)

2- المدخل الوضعي (النظرية الوظيفية، النظرية البنيوية، نظرية الفعل)

3- المدخل الماركسي (النظرية الماركسية، النظرية الماركسية المحدثة)

سادسا: مجالات علم الاجتماع

سابعا: علم الاجتماع و المنهج العلمي

ثامنا: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع

(. المجتمع، الفرد، الثقافة ،الظاهرة الاجتماعية ،العلاقات الاجتماعية

الجماعة – الجماعة الاجتماعية – العمليات الاجتماعية – الفرد –

الشخصية – الفعل الاجتماعي و التفاعل

الاجتماعي – النظم – الأنساق

السمات الرموز – التغير الاجتماعي

التطور و النمو – الحراك

الاجتماعي – المركز و الدور ...)

تاسعا: علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى:

علم النفس–علوم التربية –الانثروبولوجيا–

العلوم الطبية – الهندسة المعمارية – العلوم السياسية – العلوم القانونية –

العلوم الإدارية.

الوحدات الأساسية:

المحاضرة الاولى

أولا: التعريف بعلم الاجتماع

قبل البدء في تقديم تعريف علم الاجتماع الذي أشار إليه العديد من الباحثين والخبراء في هذا المجال، يجب على المرء فهم المكونات الموجودة على النحو التالي:

1- الوجود المادي: يتجلى في (الأرض بتضاريسها، والطقس ببرودة وحرارة، ومياه محيطاتها وأنهارها).

2- الوجود العضوي: يتجلى في (نباتات مختلفة، أشكال مختلفة من الحيوانات ، الحشرات والكائنات الحية الدقيقة).

3- الوجود الاجتماعي: يتجلى في البشر وأفعالهم وتفاعلاتهم وعلاقاتهم مع القيم والمعايير الرابحة.

الحياة الاجتماعية طويلة الأمد ومستقرة.

طور العلم الحديث العلم لدراسة كل مكون مثل:يتم دراسة وجود المادة من خلال العلوم التالية: الجيولوجيا وعلوم التربة وعلوم البحار.

- علوم مثل علم الأحياء وعلم التشريح وعلم وظائف الأعضاء تدرس الكائنات العضوية.

إنه أمر طبيعي وضروري لظهور العلم الذي يدرس وجود المجتمع البشري ، وتظهر العلوم الاجتماعية مثل الاقتصاد وعلم الاجتماع والعلوم السياسية وعلم النفس.

لذلك نحتاج إلى متابعة جوهر هذا العلم وطرح الأسئلة التالية:

- ما هو علم الاجتماع؟

للإجابة على هذا السؤال يجب أن ندرك ما يلي:

- علم الاجتماع هو أحد العلوم الاجتماعية إلى جانب علم النفس والاقتصاد.

- مهتم بدراسة المجتمع.

– يدرس المجتمع بطريقة ومنهجية وصفية وتحليلية وتفسيرية وعلميةلها قوانينها وأساليبها العلمية الخاصة، لها وظيفة حل المشاكل الاجتماعية.

– له تأثير ملحوظ في توجيه الأفراد إلى محيطهم ومساعدتهم على فهم أدوارهم الاجتماعية، إنه سلوك اجتماعي يتكون من أفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض في بيئة اجتماعية وثقافية محددة، مختلفا عن الآخرين...

يتعامل في بحثه مع العديد من الجوانب مثل (العمليات الاجتماعية، الثقافة، التغيير، الهياكل الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية ودراسة المجتمع وتكوينه وخصائصه وتطوره ووظائفه ومشكلاته)

الاستنتاج:

علم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية للأفراد سواء في مجموعات أو مجتمعات السلوك والتفاعل الاجتماعي، كما يركز على القواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط الناس وتفصلهم كأفراد، ولكن كمجموعات وجماعات

تعريفات مختلفة لعلم الاجتماع:

يعرّف قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية علم الاجتماع بأنه: "الدراسة الوصفية والتفسيرية والمقارنة للمجتمع الطبيعة البشرية كما تنشأ في الزمان والمكان ؛ لقوانين التطور التي تخضع لها هذه المجتمعات البشرية في تقدمه وتغييره.

معجم المعاني الجامع – قاموس عربي عربي: علم الاجتماع: (علم الاجتماع) هو العلم الذي يدرس نشأة الجماعات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها وأنظمتها.

وبالتالي فهو تشكل مجال اهتمام شامل في تحليل عمليات الاتصال قصيرة المدى بين الأفراد المجهولين.

شارع يدرس العمليات الاجتماعية العالمية بشكل عام.

علم الاجتماع بالتعريف هو: العلم الذي يدرس المجتمع لاكتشاف القوانين التي تحكم أنظمته وتغيراتها ومشكلته.

يمكن تقسيم هذه القواعد والقوانين إلى ثلاث فئات:

إدراج تلك الظروف والعوامل التي تعطي المجتمع شكلاً معينًا وتجعله مستقرًا ومنظمًا.

– تشمل تلك المتعلقة بالظروف والعوامل التي تجعل المجتمع ينتقل من دولة إلى أخرى ويتغير خلال فترة زمنية قصيرة أو طويلة.

أخيرًا ، تظهر القضايا الاجتماعية في المجتمع للمساعدة في معالجة تأثيرها أو منعه.

مثال على ذلك: إذا نظرنا إلى الأسرة فسترى أنها مكونة من زوج وزوجة وأطفال ، فقد تعيش الأسرة تعيش بمفردك أو مع أسرة عمك أو عمك في المنزل الكبير حيث يعيش جدك أو جدتك أيضًا.

يشير علم الاجتماع إلى الأسرة الصغيرة المكونة من الزوج والزوجة والأطفال باعتبارها الأسرة النواة العائلات الممتدة التي تعيش فيها الأجيال المختلفة تسمى العائلات الممتدة.

و الأسرة هي التي تقوم بتنشئة الأبناء والبنات، تحقق الأمن والاطمئنان والسعادة، وهذه الأدوار والوظائف هي التي تحقق لها الاستقرار والثبات.

ولكن الأسرة تتغير أيضا فقد كانت الأسرة في الماضي تقوم بوظائف الإنتاج والتعليم، وكانت الأدوار فيها تقوم على السيطرة الأبوية ولكن مع تغير ظروف الحياة تميل الأسر الكبيرة أي الممتدة إلي أن تتحول إلاسر صغيرة أي نووية، ويميل الأفراد إلي ممارسة الأدوار بطريقة ديمقراطية، والأسرة قد تتعرض لمشكلات في حالة انحراف احد أفرادها، وقد تتفكك من خلال الانفصال أو الطلاق.

أستخلص أن:

كل هذه المتعلقات يهتم بها علم الاجتماع و يدرسها بالوصف و التحليل و التفسير.

إشكالية التعريف الموحد:

نلاحظ أن هناك مشكلة تتعلق بمسألة الاتفاق على وضع تعريف واحد محدد ودقيق لعلم الاجتماع والحقيقة أن هذا الأمر مرده إلى نتيجة مجموعة من العوامل والمؤثرات المختلفة أهمها:تنوع تراث علم الاجتماع منذ أواخر القرن 19 حتى الوقت الراهن.

– اختلاف العلماء حول طبيعة المحور والموضوع الأساسي الذي يقوم عليه علم الاجتماع .

– اختلاف الاتجاه الأيديولوجي والفكري الذي يعتنقه الآخرين.

الأيديولوجية هي ناتج عملية تكوين فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد ويطبق عليها بصفة دائمة

وتتشكل أيديولوجية كل جماعة ببيئتها الجغرافية والاجتماعية ونواحي نشاطها.

لماذا ندرس علم الاجتماع؟

و إذا ما رغبنا في الإجابة على السؤال المطروح لماذا ندرس علم الاجتماع، فهذا مرده إلى أن علم الاجتماع بطبيعته مصدر للتنوير يعود علينا بثلاث فوائد على الأقل:زيادة معارفنا بالعالم الذي نعيش فيه، عبر صياغة أحكام ومواقف موضوعية أكثر، فمجرد الانتماء إلى مجتمع ما، لا يكفي لمعرفة خصائصه وخباياه، بينما علم الاجتماع بدراسته لمختلف الظواهر و المظاهر التي تكتنف المجتمع و وصفه وتحليله وتفسيره للواقع الاجتماعي بكل سلبياته و ايجابياته، من شأنه أن يساهم في تشكيل رؤية نقدية لدينا حول العالم والمجتمع الذي نعيش فيه.

– التنوير الذاتي، بزيادة معرفتنا بذواتنا وتعميق فهمنا لأنفسنا، فكلما زادت معرفتنا بالتأثيرات الكامنة وراء

أفعالنا وخياراتنا وتعمق فهمنا لأساليب عمل المجتمع الذي نعيش فيه، تعززت مقدرتنا على التحكم والتأثير في مستقبلنا.

– تنوير من في أيديهم السلطة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية، الثقافية...)ومساعدتهم على طرح الأسئلة المناسبة واختيار المقاربات الناجعة في تسييرهم شؤون المجتمع، فالسياسات والخطط التي لا تنطلق منوعي مباشر بمسارات حياة الناس الذين تستهدفهم لا تتوفر على أي فرصة للنجاح.

نستخلص أن:

هناك ثلاث أنواع أو تصنيفات لتعريفات لعلم الاجتماع:

– التعريف حسب وجهة نظر العلماء.

– التعريف حسب المداخل الهامة لعلم الاجتماع.

– التعريف حسب الموضوعات والقضايا.

ويمكن تفصيلها على النحو التالي:

أوجست كونت: هو العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع مهمته دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة وضعية علمية والكشف عن العلاقة بين الظواهر المختلفة..

أميل دور كايم: هو العلم الذي يهتم بدراسة البناء* الاجتماعي وما به من مؤسسات، كما أكد على دراسة الظواهر الاجتماعية وأنماط الحياة والمشكلات.

ماكس فيبر: هو العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي .

سوروكين: هو العلم الذي يدرس الخصائص العامة المشتركة بين أنواع الظواهر الاجتماعية.(مثل علاقة الظواهر الدينية بالظواهر الاقتصادية)

هربرت سبنسر: هو العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية (مثل الأسر).كما يقوم علم الاجتماع بعمل مقارنات متعددة بين المجتمعات على اختلاف أنواعها لمعرفة تطورها.مثل(مجتمعات بدائية – ريفية – بدوية – حضرية)

نستخلص أن:

على الرغم من اتفاق علماء الاجتماع على دراسة المجتمع إلا أنهم اختلفوا حول موضوع الاهتمام والدراسة.

فالبعض يرى أن علم الاجتماع يركز على دراسة التنظيمات الاجتماعية أو البناء الاجتماعي.

فيما يرى البعض الآخر أن علم الاجتماع يركز على دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية والأفعال أو النظم الاجتماعية، غير أن هذه الاختلافات ما بين العلماء تثري العلم ولا تضره.

البناء: هو الجماعات الاجتماعية المستمرة والمكونة للبيئة الاجتماعية المحيطة بنا (كالأسرة ، المدرسة)

المحاضرة الثانية:

ثانياً: تاريخ علم الاجتماع

من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع

-بدأ تفكير الإنسان في الحياة الاجتماعية منذ بدأ يفكر في نفسه لان وجوده ووجود المجتمع الإنساني متلازما معا، ومن هنا فالحديث عن نشأة علم الاجتماع وتطوره، مرتبط بتاريخ الفكر الاجتماعي عبر مراحل التالية:

المرحلة التمهيدية: وسنخصصها للحضارات القديمة حيث كان منهاجها في الحكم والعيش تمهيدا للفكر الاجتماعي الذي ما يزال أسلوبا منتهجا في دول ومجتمعات كثيرة إلى يومنا هذا ومنها:الحضارات القديمة: خضعت مختلف المجتمعات التاريخية القديمة للتطور الحضاري، وانتقلت في هذا السلم من حياة الترحال وعدم الاستقرار إلى حياة الاستقرار والتنظيم الاجتماعي، واستفادة من الخبرات الاجتماعية وتقدم النواحي التكنولوجية الفتية وخلفت آثارا حضارية مادية وكانت لها فلسفة اجتماعية وكونية وعرفت تقسيم العمل والتخصص الاجتماعي، وظهور الوعي بالفكر السياسي ونشأة الوحدة الاجتماعية الكبيرة للمجتمع المحلي في صورة قرية أو مدينة ويمتاز البناء الاجتماعي في هذه المرحلة بوضوح نظام التدرج الطبقي واستناد النظام السياسي والاقتصادي على أساس ديني ويعتبر هذا البناء الاجتماعي في مستواه العام، مرآة للمثل الاجتماعية التي يرتضيها المجتمع كأهداف غائية في العلاقات الإنسانية .

الحضارة الفرعونية: إذا حللنا النظام السائد في مصر الفرعونية فنلاحظ أن البناء الاجتماعي لها كان يرتكز على قسيم طبقي في قمة هذا البناء الطبقي يقوم الفراعنة لا باعتبارهم مجرد حكاما سياسيين أو رؤساء للدولة ولكن باعتبارهم آلهة لذلك فإنهم كانوا ا يجمعون في آن واحد بين السلطات الدنيوية والأخروية يلي هذه الطبقة طبقة الكهنة الذين يستمدون قداسة أعمالهم في المعبد وتفانيهم في خدمتهم لفرعون باعتباره إلاها، ثم تأتي طبقة الجيش وهم القائمون على حراسة الأماكن المقدسة ثم تليها طبقة الحرفيين والشيء الهام في هذا النظام هو الارتكاز على النظام الديني، و قد أثبتت الوثائق التاريخية التي عثر عليها علماء الآثار أن الفكر الاجتماعي الفرعوني قد وعى بفكرة الملكية باعتبارها إحدى الحقوق القدسية الإلهية فممتلكات المعابد من الأموال التي لا يجوز ملكيتها ملكية فردية، فالإله هو

صاحب الملك والتصرف والكهنة هم من يقومون بخدمة الإله أما بالنسبة للأفكار القانونية،ويعتبر الفكر الاجتماعي الفرعوني باكورة التفكير الاجتماعي العلمي لأنه يعكس أول مرحلة من مراحل النضجوالوعي السياسي كان له فائدته التاريخية للإنسانية عامة.

لحضارة الصينية: تنازع الفكر الاجتماعي الصيني القديم عدة تيارات متنافسة لعل أهمها الكونفوشيوسية والقانونية والتاوية والموتستية، نأخذ على سبيل المثال الكونفوشيوسية حيث يعتبر الحكيم كونفوشيوس مؤسس أول مدرسة اجتماعية في الحضارات الشرقية القديمة أسهمت في كثير من الدراسات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية وكانت لها أثارها العميقة في الحياة الفكرية والعلمية للصين قبل الثورة الشيوعية المعاصرة لان أراء كونفوشيسي ارتكزت على تمجيد النظام الإقطاعي واتخاذه أساسا للبناء الاجتماعي والتنظيم الاقتصادي والسياسي، فالمجتمع في نظر كونفوشيس لابد أن يكون مجتمعا طبقيا يضع في الاعتبار الأول صيانة حق الملكية وهي رد فعل عنيف ضد ما انتشر في أيام كونفوشيوس من أراء فوضوية أدت إلى انتشار حالة من الاضطراب وعدم الطمأنينة وكان لا بد من مواجهتها بإقرار سياسة اجتماعية وإصلاحية هدفها إحياء التقاليد على أساس تدعيم النظام الطبقي الصيني القديم حيث كان يجلس في قمة الهرم الإمبراطور وأسرته ثم يليه الأحرار فالنبلاء والإشراف ثم في آخر درج السلم الاجتماعي عامة الشعب، و من التقاليد الراسخة لدى الصينيين في فكرهم الاجتماعي القديم أن يحفظوا للأباطرة مكانتهم الدينية وأحقيتهم السلطوية لان العناية الإلهية فوضتهم بمهام مناصبهم نظرا لمواهبهم وقدراتهم العقلية ومواقفهم الخيرة وهم يظلون في مراكزهم طالما ظلوا متمسكين بالقانون الأسمى إذن فلسفة كونفوشيوس ترى أن النظام الاجتماعي الناجح هو الذي يقوم على أساس ديني وأن العلاقات لاجتماعية لابد أن تستمد من الإله الأعظم أما التخطيط التربوي والنظام التعليمي هو الطريق الوحيد إلى الفضيلة.

الحضارة اليونانية :يزعم كثير من مؤرخي الفكر اليوناني إن أول من وجه الفكر الإنساني المنظم لشؤون الإنسان الاجتماعية هو الفيلسوف الإغريقي سقراط الذي ينتمي إليه عادة الفكر الإنساني لأنه أول من أقر التأمل الفلسفي في الطبيعة ونادي للمعرفة المحضة الخالية من شوائب الميتافيزيقا حيث يعتبر أول من انزل الفلسفة من السماء إلى الأرض.

إن الفكر الاجتماعي الإغريقي الطوباوي (المثالي) عند أفلاطون انطوى على تصورات ذهنية وتطلعات مثالية حيث يرى أفلاطون أن المدينة في إبعادها ليست إلا تجسيدا للمجتمع الكبير، على أن هذا لا

يعني بحال من الأحوال أن التراث الفكري الاجتماعي اليوناني كان يخلو في هذه المرحلة من تحليل دقيق لمظاهر الحياة الاجتماعية فمثلا التدرج الهرمي البنائي حيث صور أفلاطون المدينة الفاضلة وكأنها ارتكزت على ثلاثة طبقات متدرجة هرميا لكل طبقة وظائفها المتخصصة، طبقة الحكام تتولى سياسة أمور الدولة العليا ثم يليها طبقة الجند التي تقوم بواجب حماية مصالح الطبقة الحاكمة ثم طبقة العمال من فلاحين وصناعيين تعمل توفير حاجيات الشعب، ولبيان إسهام الفلسفة اليونانية في نشأة وتطور علم الاجتماع يكفي أن نلقي نظرة سريعة على فيلسوفين عظيمين تأثرت بهما مجتمعات غربية وشرقية هما أفلاطون تلميذ سقراط والمقدم الحقيقي لفكره، وأرسطوطاليس الذي وإن تأثر بهذين الاثنين إلا أنه استطاع أن يقدم للعالم فلسفة خاصة به:

أ- أفلاطون:(428 ق.م و347 ق.م) مؤسس الجامعة الأفلاطونية هي أول جامعة في العالم، وقد ضمن أهمأفكاره الاجتماعية في كتابه: "الجمهورية" الذي حاول من خلاله أن يقدم تصوره لمدينة فاضلة خالية من كلالشرور والآثام ومتحلية في المقابل بكل الفضائل الإنسانية كما تصورها، و يرى أنه كي تكون المدينة فاضلة يتعين أن تظلها العدالة والمساواة وتسود فيها الفضيلة وهو ما لا سبيل إلى تحقيقه إلا إذا التزمت كل طبقة من الطبقات الاجتماعية الثلاث بأدوارها وفضائلها، و المدينة الفاضلة يجب أن يتولى الحكم فيها الفلاسفة باعتبارهم الأعلم بمواطن الحكمة والفضيلة والأقدر على سياسة الشعب وفق قيم العدالة والمساواة بينما يتعين على طبقة الصناع والفلاحين، أن تقوم بوظيفة تأمين المجتمع وضمان حياة طبقتي الحكام والجند من أجل ألا تنشغل عن الحكم والدفاع عن المجتمع.كان أفلاطون أول من قال بأن المجتمع مكون من أنظمة متصلة الواحدة بالأخرى. وهذه الأنظمة هي النظام السياسي والأسري والديني والعسكري والاقتصادي، كما أنه يعتقد بأن أي تغيير يطرأ على أحد هذه الأنظمة لابد أن ينعكس على بقية أنظمة المجتمع والمجتمع يمكن تشبيهه بالكائن الحيواني الحي من حيث البناء والوظيفة والتحول من نمط إلى نمط آخر. وأوضح أفلاطون العلاقة بين الفرد والدولة بقوله إن رئيس الدولة ينبغي أن يكون خبيرا بالفلسفة ويجب أن يضحي بنفسه من أجل خدمة المجتمع كما قال بأنه لا يمكن تحقيق أهداف المجتمع دون قيام الفرد بالتفاني في خدمة مجتمعه.

العدالة لا يمكن أن تتحقق في المجتمع دون اعتماده على مبدأ تقسيم العمل والتخصص فيه، إذ أن كل فرد من أفراد الطبقات الثلاث يجب أن يؤدي العمل المؤهل عليه من الناحية الوراثية وعدم التدخل في

شؤون الآخرين،كما ينبغي على كل طبقة القيام بعملها الخاص دون تدخلها بمهام ومسؤوليات الطبقات الأخرى.

الجماعة أهم من الفرد حسب أفلاطون لأن الجماعة تأتي قبل الأفراد لذا ينبغي على الفرد التضحية منأجلتحقيق طموحاتها وأهدافها".

ب- أرسطو طاليس (384 ق. م . 323 ق. م): تتلمذ على يد أفلاطون غير أن كتاباته اتسمت بالواقعيةوالوضعية أكثر منه، أهم أفكاره الاجتماعية أوردها في كتاب "السياسة" و تتجلى في تأكيده على أن الإنسانمدني بالطبع، وأنه يستحيل أن يعيش بمعزل عن المجتمع، وأن الدولة إنما وجدت لتنظم حياة الناس في المجتمعوتشرف عليهم وتطبق القوانين بغرض تحقيق العدالة والمساواة، كما أن أرسطو أقر الأسرة التي نفاها أفلاطونعن طبقتي الحكام والجند بل إنه قد اعتبر الأسرة أول خلية اجتماعية وأول اجتماع تدعو إليه الطبيعة، وأن الحياة الإنسانية لا يمكن أن تتحقق على وجه صحيح إلا في الأسرة التي وظيفتها القيام بإشباع الحاجات اليومية عندأفرادها.

وإذا كان أفلاطون قد وضع أسسه للمجتمع الفاضل فإن أرسطو هو الآخر لم يغفل ذلك حيث إنه "ذهب إلى أن المجتمع هو أرقى صور الحياة السياسية، أما المركبات السياسية المترامية الأطراف كالإمبراطورية مثلا، فهيمركبات غير متجانسة يستحيل عليها تحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني وهي توفير سعادة المواطنين.

والمجتمع الفاضل بنظره هو المجتمع الذي يستطيع أن يوفر ويجلب السعادة لأبنائه، إن أهم ما يمكن أن يخلص إليه الباحث وهو يدرس الفكر الاجتماعي لفلاسفة اليونان هو حقيقة أن أرسطو قد استطاع أكثر من غيره أنيدرس أهم المسائل التي درسها علم الاجتماع فيما بعد غير أن ذلك لم يتم بشكل مستقل بل باعتبار هذه الموضوعات مدخلا لنظرية الدولة.

الحضارة الإسلامية: وقد بدأت من القرن 7 إلى حدود القرن 14، حيث ظهرت البذور الأولى التي زرعها المفكرون العرب في توضيح حاجة الأفراد إلى الاجتماع والعيش سوية من أهم رواد هذه المرحلة نذكر:

أ- الجاحظ (776- 869): الذي اعتبر تأصل حاجة الاجتماع في طبع الفرد من أجل المحافظة على وجوده وتعايشه، ولما كان المجتمع العربي قائما على صلة الأرحام والأنساب فان هذه الحاجة تكون وظيفتها ربط أبناء النسب الواحد وتعمل على تكاتفهم وتزيد من تقدمهم وتطورهم الاجتماعي.

ب- الفارابي (874 - 950): و هو صاحب كتاب (أراء أهل المدينة الفاضلة) وكتاب (السياسات الدينية) حاول التوفيق بين الفلسفة الاجتماعية واليونانية والإسلاميةوقد تحدث عن المدينة الفاضلة وهي المدينة التي يتعاون أفرادها مع بعضهم بهدف تحقيق العدالة و المساواة، من أهم وظائف المدينة الفاضلة قضية (الرئاسة) على اعتبار أن الرئيس أو الحاكم هو منبع السلطة العليا وهو المثل الأعلى الذي تتحقق في شخصيته جميع معاني الكمال وهو مصدر حياة المدينة ودعامة نظامها..

ج- ابن خلدون(1332 - 1406): هو المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع وفلسفة التاريخ، وقد ارجع حاجة الإنسانإلى الاجتماع والتعاون من اجل البقاء مؤكدا ضرورة وجود وازع يجمع بينهم ويدافع عنهم لصد الاعتداءاتالخارجية ومنع الظلم الذي يقع عليهم ألا وهو الملك، كما قدم إسهامات جليلة لتطوير الفكر الاجتماعي منها:

- الدراسة التاريخية للمجتمع مشيرا إلى أن المجتمع يمر بمراحل تاريخية متباينة.

- قسم المجتمعات إلى أنواع مختلفة وفقا لدرجة تقدمها الحضاري والاقتصادي والفني.

- الحركة الاجتماعية في دورة مستمرة وتؤدي وظيفتها بشكل آلي ودائم لا ينقطع.

- أن الاجتماع الإنساني ضروري لان الإنسان مدني بطبعهالبوادر الأولى لتأسيس علم الاجتماع: وبدأت في مطلع القرن 15 و هي ما يعرف بمرحلة القوانين أو المرحلةالوضعية، اتسمت بتأثرها بالعلوم الطبيعية ومعارضتها للفلسفة الغيبية بغية الوصول إلى وضع قوانين ترشد وتقود الظواهر والوقائع الاجتماعية مستخدمة التفسيرات العقلية، ومنهج الملاحظة المنظمة في دراسة الواقعالاجتماعي، و منهج المقارنة لمعرفة ايجابيات وسلبيات وظائف وأنشطة أقسام المجتمع ودرجة تطوره وتمدنهمطالبة بوحدة الفكر الإنساني والالتزام بالمثل العليا بهدف تحسين أوضاع المجتمع حسب قوانينوأطر يضعها علم الاجتماع من أجل إعادة تنظيم المجتمع وبنائه وفق أسس وقواعد علمية ومن هنا جاء عدم إيمانها بالحقائق المطلقة والقوانين الثابتة مقلدة العلوم الطبيعية متناسية أن العناصر

البشرية وعلاقتها بعضها ببعض لا تشبه علاقة العناصر الكيماوية، فعلاقة الفرد بالأسرة لا تشبه علاقة الأوكسجين مع الهيدروجين مثلا، ومن أبرز مفكري هذه المرحلة:

أ- فيكو جيوفاني باتيستا (1668 – 1744) و هو عالم إيطالي، لم يوضح حاجة الفرد للاجتماع كما فعل المفكرون العرب، إنما أوضح ثلاث مراحل تطورية يمر من خلالها المجتمع الإنساني هي :

- المرحلة الدينية: أي عهد الإله وخوف الإنسان من مستقبله المجهول الذي يدفعه إلى تصوير الآلهة في أشكال رمزية يخاف منها ويحيطها بالخرافات والأساطير.

-المرحلة البطولية: التي ينظر الناس خلالها إلى بعض رؤساء الأسر الكبيرة والملوك على إنهم أنصاف آلهة،وفي هذه المرحلة يتحرر الإنسان من سيطرة الدين وينتقل إلى سيطرة الإنسان (الملك أو الزعيم) وتظهر مبادئ الفلسفة والآداب والفنون.

- المرحلة الإنسانية التي تسود فيها المدنية والنظم الديمقراطية ويكون دور الدين في المجتمع أخلاقيا فقطوتختفي الفروق الطبيعية والامتيازات الاجتماعية.

ب-فولتير فرانسوا ماري أرويه(1694 – 1778): و هو عالم فرنسي، عرف عنه دفاعه المستميت عن الإصلاح الاجتماعي بالرغم من القوانين الصارمة و العقوبات القاسية التي يتعرض لها كل من يحاول خرق هذهالقوانين، وعلى اعتبار أنه واحد من الذين برعوا في فن المجادلة و المناظرات، فلطالما أحسن استغلال أعماله لانتقاد الكنيسة الكاثوليكية و المؤسسات الاجتماعية الفرنسية في عصره.

ج- عصر التنوير: يعتبر القرن 18 عصر الأنوار، من بين فلاسفة التنوير نجد مونتيسكيو، روسو، كانط هؤلاءالمفكرين وضعوا العقل فوق كل اعتبار، و أوكلوا له سلطة مطلقة تتجاوز حتى سلطة المقدس (سلطة رجال الدين والكتب المقدسة)، بالنسبة لهم الإنسان يجب أن يكون مركز المعرفة ومصدرها، كما تظهره مقولة كانط"فلتكن لديك الشجاعة والجرأة لتستخدم فكرك"، هذا التوجه العقلاني خلق في المجتمعات الأوربية انجذابا قويا نحو العلم والمعرفة، ليكون عصر التنوير مناسبة لظهور* والفلسفة الوضعية*، حيث تركت عمالهم و أفكارهم بصمتها الواضحة على الثورة الأمريكية و الفرنسية.

كما ميز فولتير بين مرحلتين من تطور المجتمع الإنساني:

– مرحلة الفطرة: التي افترضت خضوع الإنسان إلى قوانين العقل الصادرة عن الخليقة والطبع البشري.

– مرحلة القوانين: تسودها القوانين العادلة للمحافظة على بقاء الإنسان في الحياة والمساواة والإخاء واحترام العادات والتقاليد والقواعد الاجتماعية.

ولا يتم انتقال المجتمع من المرحلة الأولى إلى الثانية بسهولة حيث هناك معوقات اجتماعية أهمها الفروق الطبيعية وتباين الملكية وتنوع وتصارع الأجناس البشرية والاضطهاد الدين.

لقد عرف علم الاجتماع تغيرات هامة عبر مختلف مراحل تطوره ومنذ بروزه كعلم قائم بذاته،ومن بين هذه التغيرات هناك الاهتمامات التي ظهرت في القرن التاسع عشر في أوربا والتي عرفت ثورة علمية صاحبت التحولات التي طرأت آنذاك خاصة بعد الانفصال عن الكنيسة وسيطرتها، وبداية ظهور النظام الرأسمالي كاقتصاد بديل للاقتصاد الإقطاعي، حيث يقوم الاقتصاد الرأسمالي على العمليات التجارية وبعث قوى التصنيع والابتكار والمنافسة، وأدت هذه العوامل كلها إلى تغيرات اجتماعية وثقافية سريعة تمثلت في ظهور طبقة عمالية تعاني من عدة مشاكل اجتماعية مختلفة من حيث الحياة اليومية أو المهن التي يشتغلون فيها، وفي هذه المرحلة برزت تيارات فكرية جديدة ، فهناك من كان ينادي بضرورة التقدم مع متابعة موجة التغيير في كل المستويات وتيارات أخرى كانت تدعو إلى إعادة بناء نسق اجتماعي جديد ومراعاة عوامل التحكم فيه وضبطه لكن هذا لم يمنع ظهور مشكلات جديدة في هذه الدول مثل التفكك الاجتماعي وبعض المشكلات الاجتماعية التي لم تكن من قبل مثل السرقات وعمل الأطفال ومع هذه المتغيرات أصبح من الضروري دراسة المجتمع دراسة علمية من أجل الوصول لإصلاح ومعالجة مختلف المشاكل والآفات الاجتماعية.[1]

لكن لا يمكننا إنكار أن بداية علم الاجتماع كانت على يدعبد الرحمن ابن خلدون (1332م – 1406م) الذي عايش التحولات الكبيرة التي عرفها العالم العربي والإسلامي وخاصة المغرب العربي بداية من دراسة الحياة الاجتماعية إلى الغوص في أعماق دراسة وتفسير وفهم طبيعة المجتمعات وأشكالها وأنظمتها وثقافاتها وحاول ابن خلدون تفسير مختلف مراحل تطور وازدهار الدولة الإسلامية منذ نشأتها حتى تقهقرها وتأخرها عن الدول المتطورة وكان تفسيره مبني على دراسة الناحية الاجتماعية وهذا ما جعله يعتقد بوجود علم يدرس هذه الظواهر أو يبحث في هذا المجال.

[1]نخبة من المتخصصين :**مبادئ علم الاجتماع** ،الشركة العربية للتسويق والتوريدات ،الطبعة 1 ، مصر الجديدة،القاهرة،مصر ، 2008.

وبعد ذلك تمكن **ابن خلدون** من توضيح أهمية العوامل الاجتماعية في التفسير التاريخي للظواهر الاجتماعية، ومن خلال دراسة ابن خلدون للعمران البشري والاجتماع الإنساني حدد بعض فروع علم الاجتماع كعلم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاجتماع المعرفة وعلم الاجتماع الصناعي واستطاع ابن خلدون كذلك أن يضع ويحدد أسس منهجية ومنطقية يدرس بها هذا العلم، وكما قام ابن خلدون بدراسة ملل بخل المجتمعات وسبل عيشها وتطورها وذلك من خلال دراسة التباين والتغير الذي يحدث في خصائص كل مرحلة من مراحل تطورها، وذلك بين نموذجين أساسيين هما: البداوة والحضر وخاصة من حيث الروابط الاجتماعية أي العصبية [2]، وحاول أن يبين أن المجتمعات الإنسانية تتغير من بدائية بسيطة إلى صور وأشكال معقدة، وبالتالي وضح ابن خلدون نظرية اجتماعية لتوضيح نشأة المجتمعات الإنسانية وتطورها وكما ذكرت سابقا فإن التطورات التي عرفتها أوربا في القرن الثامن والتاسع عشر ونجاح الثورة العالمية التي سمحت بتحرر المجتمع الأوربي من القبضة الفكرية والحديدية للكنيسة ومع تطور المجتمع وتنوعه وبروز الاقتصاد الرأسمالي وظهور المدن الحضرية الكبيرة وبرزت الكثير من المشكلات الاجتماعية والتي تتطلب الدراسة والإصلاح.

وهنا بروز الفيلسوف الفرنسي **كونت(Conte)**(1857م-1798م) وأستاذه "**سان سيمون**"، ولقد عاش كونت في ظروف اجتماعية وأحوال سياسية وفكرية تتسم بالصراع خاصة في فرنسا بين المحافظين الذين كانوا يدعون إلى بقاء الكنيسة لحفظ النظام وكذلك لبقاء وتقوية الملكية الخاصة ويقابلهم المتحررين الذين كانوا يدعون إلى إقامة الجمهورية لتحقيق التقدم والتخلي عن المؤسسات التقليدية الدينية والسياسية.

ومن خلال دراسة **كونت** للحياة الاجتماعية آنذاك برزت مفاهيم من بينها الصراع والنظام والتقدم والتكامل الاجتماعي ،كذلك تحدث عن قسمين لعلم الاجتماع، قسم يدرس الثوابت في المجتمع وسماه " الستاتيكا"، وقسم آخر يدرس عوامل التغير ومظاهره سماه " الديناميكا "[3].

وهنا أعطى لنا كونت صورة من صور ميدان علم الاجتماع العام والذي تفرع منه ميدان علم الاجتماع السياسي وميدان علم الاجتماع الصناعي.

[2] مرجع سابق،ص 14

[3] مرجع سابق، ص 15

وفي نفس المرحلة تقريبا ألّف **هيربرت سبنسر**(**H.Spencer**)(1830م-1930م) ثلاثة مجلدات تحت عنوان " أسس علم الاجتماع " حيث درس ميدان علم الاجتماع العائلي، وعلم الاجتماع السياسي وميدان علم الاجتماع وأبرز من خلال دراسة تقسم العمل ميدان علم الاجتماع العمل وبحث في تطور أشكال المجتمع البسيطة والمتجانسة التركيب إلى أشكال معقدة متباينة، وبين ميدان علم الاجتماع الثقافي.

ومن بين المفكرين والفلاسفة الذين ساهموا في بروز وظهور ميادين علم الاجتماع نجد هناك **كارل ماركس**(**Marx**) الذي بين أهمية العوامل الاقتصادية في تغير المجتمع وتحوله وتطوره وأبرز مفهوم "البرولبتاريا" والذي يمثل طبقة العمال لدى الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج، فالطبقة المالكة تسعى للحفاظ على وسائل الإنتاج والتقدم والطبقة العاملة تسعى إلى تحسين ظروف العمل وتحسين أحوالها وحياتها المعيشية وتبرز من خلال أفكار كارل ماركس مفهوم " الصراع الطبقي " و " أسلوب الإنتاج " وأكد على الجانب المادي كأساس لإحداث التغير ،كذلك جاء ماركس بمفهوم " الاغتراب"، الذي هو في الحقيقة مفهوم جديد آنذاك في الدراسات الاجتماعية والذي يبين لنا كيف يسلب العامل من علاقاته[4]الطبيعية والاجتماعية والإنسانية وكيف تؤثر الأهداف والمصالح العليا لأصحاب المال لا على حقوق العمال البسيطة،بالرغم من أدائهم لعملهم ومساهمتهم في نجاح المؤسسات،إذن المجتمع الرأسمالي يسلب العامل حقوق عمله.

وظهر من خلال دراسات ماركس علم الاجتماع السياسي كميدان للدراسات الاجتماعية وميدان علم الاجتماع الاقتصادي وميدان علم الاجتماع الصناعي.

ساهم **دور كايم** (1858م-1917م) في قيام علم الاجتماع على المستوى الجامعي،وذلك من خلال تدريسه وتحديد معناه وميادينه ومواضيعه ومناهجه، ففصل علم الاجتماع عن العلوم الاجتماعية وبين مفهوم المجتمع كوحدة متكاملة حقيقية وحدد صفات الظاهرة الاجتماعية والمتمثلة في كونها خارجية فوجودها لا يقوم على الأفراد والإنسان يولد في مجتمع يبسط ويوجه سلوكه، وهكذا حاول **دور كايم** أن يضع أسس علم الاجتماع وفقا لتصوراته المنهجية وتفسيره لكل من الفرد والمجتمع، وذلك وفق ثلاثة افتراضات أساسية هي: أن هناك وحدة في الطبيعة وأن الظواهر الاجتماعية جزء من العالم

[4]مرجع سابق: ص 17

الموضوعي أو هي واقعية،وأخيرا تخضع هذه الظواهر لقوانين ومبادئ خاصة هي قوانين طبيعية ومن ثم فهي تخضع للبحث العلمي.[5]

ومن بين المفاهيم التي درسها **دور كايم** نجد هناك الضمير الجمعي والضمير الفردي وتقسيم العمل والتضامن الاجتماعي وكان من بين الفلاسفة الذين أسسوا ميدان علم الاجتماع الصناعي والمعرفي، ميدان علم الاجتماع القانوني، وساهم في تطوير ميدان علم الاجتماع التربوي الذي درسه في جامعة باريس في بداية حياته العلمية والأكاديمية.

ومن بين علماء الاجتماع الذين ساهموا في بروز وظهور ميادين علم الاجتماع هناك **ماكس فيبر** (1864م-1920م) والذي صنف المجتمعات إلى مجتمعات تقليدية وأخرى عقلانية وتظهر هذه التصنيفات من خلال دراسة للقيادة التقليدية التي تقوم على التقليد،ومن جهة أخرى القيادة العقلانية التي تقوم على أساس القانون والنظم الخاصة بالمؤسسة ،وهناك قيادة ثالثة تسمى "الكريزمية" والتي أساسها تقبل الناس لسلطة الفرد على أساس صفاته الشخصية .

ومن بين أهم المفاهيم التي ظهرت من خلال دراسات فيبر القيادة والنظام الإداري والبيروقراطية والتغير الاجتماعي و "التفهم".[6]هؤلاء بعض رواد علماء الاجتماع الذين ساهموا في بروز وظهور علم الاجتماع، ويوجد آخرين أعطوا الكثير كذلك من أجل تنمية ميادين علم الاجتماع مثل" **باريتو** " الذي وضع مفهوم النسق الاجتماعي و"**لوبلاي**"الذي درس مشاكل العمال وكل هؤلاء حرصوا على تطوير وتنمية علم الاجتماع وتحسين مستوى البحث في هذا المجال،مما أدى إلى ظهور عدة ميادين ومجالات في علم الاجتماع تسهل دراسة المشاكل الاجتماعية.

نشأة وتطور علم الاجتماع في الوطن العربي:

كانت بداية دخول علم الاجتماع إلى الوطن العربي عن طريق الجامعات والكليات (على الرغم من نشوئه علىيد المفكر العربي ابن خلدون) إلا انه منذ دخوله وحتى عام 1950 قد جلب معه معظم أدبيات ودراسات ونظريات ومناهج علم الاجتماع الغربي ومن خمسينات حتى ستينات القرن الماضي انتقل إلى مرحلة جديدة وهي النسخ، أي تقليد نتاجات الدراسات الغربية، سواء على نطاق البحث أو الموضوع من قبل الباحثين الاجتماعيين العرب، وفي مرحلة السبعينات انتبه الباحثون العرب إلى

[5]محمد علي محمد ،**المفكرون الاجتماعيون**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان،سنة1982، ص 98.

[6] مرجع سابق: ص19

ضرورة دراسة واقعهم برؤية تمثل مجتمعهم العربي وبدون أدوات غربية، وفي سنوات الثمانينات ظهرت الدعوة القومية لبعض الدارسين والباحثين الاجتماعيين العرب الملتزمين بالموضوعية والواعين بمصيرهم القومي فاهتموا بطرح وتحليل مشاكل وظواهر مجتمعهم العربي الأكبر أكثر من مجتمعاتهم الإقليمية.

وقد تكون مرحلة التسعينات متضمنة اختبارات لنظريات ودراسات وأفكار غربية من خلال البيئة العربية والعقلية العربية وتقويمها ونقدها بشكل موضوعي غير متحيز أو إن الاجتماعيين العرب لن يقبلوا كل ما يأتي من الغرب في ميدان علم الاجتماع بل ما يفيد مجتمعهم ومستقبله أو ما يتناسب مع مرحلته التطورية وأخيراً بعد التأكد من نتائج الاختبارات والانتقادات – سوف تظهر أفكار جديدة ومبتكرة أو متفاعلة تمثل العقلية العربية والطموح العلمي المنطلق من البيئة القومية ومن ثم تتفاعل مع محاولات مماثلة أو مشابهة في مجتمعات نامية مثل مجتمعات أمريكا اللاتينية أو بعض مجتمعات آسيا مثل الهند وباكستان وبنجلادش وغيرها.

* **العلموية:** هي نزعة تقوم على الإيمان بالقوة الكبيرة للعلم وقدرته على حل كل مشاكل الإنسانية، هي كذلك اعتقاد فلسفي يؤكد أن العلم يتيح لنا معرفة كلية للأشياء الموجودة في الكون، وهي كافية لتحقيق الطموح الإنساني.

* **الوضعية (Positivisme):** عقيدة فلسفية طورها أوغست كونت والتي تعتبر أن المعرفة الوحيدة (أو السبيل الوحيد للمعرفة) هي ملاحظة الوقائع والتجربة العلمية أهم التطورات الاقتصادية والاجتماعية والإيديولوجية التي واكبت ظهور علم الاجتماع الغربي:

النظام الإقطاعي: عاشت أوروبا في ظل هذا النظام عصور عدة، حيث كان المجتمع ينقسم لطبقتين أساسيتين هم طبقة الإقطاعيين الذين يملكون جميع الأراضي الزراعية وطبقة دنيا من فلاحين وعمال وكانوا يمثلون النسبة الكبرى من المجتمع – كما وجدت عدة طبقات أخرى كالأرستقراطية والنبلاء وطبقة التجار ورجال الدين –المعرفة السائدة فيه، معرفه لاهوتية ميتافيزيقية قدمت عن طريق الكنيسة ، والسبب في ذلك أن معظم القساوسة ورجال الدين كانوا من الإقطاعيين الذين أرادوا ثبات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فقدموا للمجتمع معرفة ثابتة هي المعرفة اللاهوتية، كانت المدينة مدينة تحكمها الصفوة وتعيش فيها، و هي الأقلية التي تتحكم في القرارات السياسية والاقتصادية بشكل ديكتاتوري.

مرحلة التحول: حيث كون التجار ثروات طائلة فاقت ثروات القساوسة وملاك الأراضي فبعد أن كانوا يسموا بحثالة البروليتاريا أصبح الكل يتودد إليهم، و باشروا باستثمار أموالهم في بناء المصانع على أطراف المدن،وكونوا طبقة سميت بالطبقة البرجوازية.

الانقلاب الصناعي (بدايات تشكل النظام الرأسمالي العالمي): حيث أرادت الطبقة البرجوازية قلب النظام الإقطاعي إلى نظام صناعي رأسمالي، وكان الحل هو تغيير الفكر السائد، ومواجهة الفكر الكنسي اللاهوتي بتقديم معرفة علمية حقيقية، فمثلاً الكنيسة تقول يمرض الإنسان لوجود أرواح شريرة بجسمه فيرد عليها العلماء يمرض الإنسان لوجود اختلال بيولوجي أو كيميائي في الجسم عن طريق مسببات مادية، وكان أن احتضنت الطبقة البرجوازية العلماء، فالعلوم التي تخدم الصناعة والنظام الرأسمالي هي التي تطورت تطور جذري.

وهنا ظهر علم الاجتماع الغربي كوليد للنظام الرأسمالي، و من نتائج هذه المرحلة نذكر:

تحول المركز الاجتماعي للإنتاج: حيث كانت القرية هي المركز الأساسي للإنتاج وذلك لارتباط النظام الإقطاعي بالإنتاج الزراعي، ولكن بانفجار الثورة الصناعية أصبح هناك نظاماً اجتماعياً جديداً اتخذ المدينة مركزاً له،وكان ذلك بشكل طبيعي لأن الطبقة البرجوازية من سكان المدن أساسا والبرجوازية هي التي قادت الانقلاب الصناعي، كما تطورت نظم المصانع الحديثة في المدينة وأصبحت المدينة مركز جذب لقوى العمل الموجودة في الريف.

تحرير قوى العمل: من الشعارات الفلسفية التي قامت عليها الرأسمالية تحرير قوى العمل بمعنى تحرير حركتها التي كانت مقيده تحرير حركة الانتقال بوجه عام.

قد أدت حرية حركة الانتقال(انتقال قوى العمل وانتقال التجارة) إلى زيادة عدد الهجرات بصورة كبيرة من الريف إلى المدن ، وظهور خصائص جديدة للمدنيين فبعد أن كانت المدينة مدينة صغيرة أصبحت مدينة طبيعية طبقية بها العديد من الطبقات الجديدة كطبقة البروليتاريا أي الطبقة العاملة الصناعية.

ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية كنتيجة لفيض قوة العمل مثل انخفاض الأجور ، زيادة ساعات العمل،خروج النساء والأطفال للعمل ، انتشار مظاهر البؤس و التخلف في المدينة نتيجة تكدس الأفواج العاملة المتدهورة في مناطق معينة.

أيضا، ظهور طبقات جديدة في المدينة كالبرجوازية والبروليتاريا واتسام العلاقة منذ البداية بالتوتر وذلك لأنالطبقة البرجوازية تسعى لاستغلال جهود العمال من خلال الأجور المنخفضة من ناحية وزيادة ساعات العملمن ناحية أخرى رغبة في الثراء السريع وتحقيق مركز اجتماعي مسيطر حيث كان ينظر لهذه الطبقة سابقاً علىأنها لا تتمتع بأي أصل اجتماعي بحكم هامشيتها وعزلتها في النظام القديم وبحكم تكونها من فئات محتقره كالبروتستنت واليهود، حيث كانت النظرة لهذه الطبقة أنهم محدثو غنى أو أغنياء جدد صعدوا من قاع المجتمع لقمته وليس لهم هم إلا زيادة ثرواتهم بصرف النظر عن المعايير الأخلاقية.

بالإضافة إلى ظهور أشكال جديدة من الملكية، حيث كانت الملكية في النظام الإقطاعي هي ملكية أراضي زراعية، ولكن مع سيطرة النظام الرأسمالي ظهرت الملكية الرأسمالية أي ملكية رأس المال الثابت(كالمصانع والآلات) ورأس المال الصغير(المصرفي والمالي) ، و قد نظر بعض المفكرين لهذا الشكل من الملكية نظره ودلت على أنه نتيجة للجشع والاستغلال واللاأخلاقية.

المحاضرة الثالثة:

ثالثاً: مادة علم الاجتماع

كما ذكرنا ونُشار إليه، فإن قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية يعرّف علم الاجتماع بأنه: "دراسة وصفية وتفسيرية مقارنة المجتمعات البشرية، كما تظهر في الزمان والمكان، للوصول إلى قوانين التطور التي تخضع لها المجتمعات البشرية في تقدمها وتغييرها". يعرّف علماء الاجتماع موضوع معرفتهم كظواهر اجتماعية، والتي يظهر نتيجة تجمع الأشخاص معًا، والتفاعل مع بعضهم البعض، والدخول في علاقات متبادلة، وتشكيل ما يسمى الثقافة المشتركة، حيث يتفق الناس على طرق معينة للتعبير عن أفكارهم، ويتفقون على قيم معينة،وطرق معينة في الاقتصاد والحكم والأخلاق وغيرها.

وتبدأ الظواهر الاجتماعية بالتفاعل بين شخصين أو أكثر، والدخول في علاقات اجتماعية، وعندما تنتهي هذه العلاقات والاستمرار في تكوين المجموعات الاجتماعية، والفئات الاجتماعية هي من بين الموضوعات الأساسية التي يدرسها العلم الاجتماع.

يدرس علم الاجتماع أيضًا العمليات الاجتماعية، مثل الصراع والتعاون والمنافسة والتوافق والترتيب الطبقي.الحراك الاجتماعي وكذلك الثقافة، والتي يتم تعريفها على أنها: "الكل الذي يتكون من أنماط التفكير والعمل في المجتمع معين، حيث تهتم بالتغيير في الثقافة والبنية الاجتماعية، بالإضافة إلى النظم الاجتماعية، وهي الأساليب المقننة يشرع للسلوك الاجتماعي.وكذلك الشخصية، وهي العامل الذي تشكل الثقافة، وتتشكل من خلالها، ويدل عليها أدب علم الاجتماع، كذلك.ومع ذلك، فإن اهتمامات علماء الاجتماع البارزين هي الموضوعات الرئيسية باختصار على النحو التالي:

- الثقافة والمجتمع

- مناهج البحث في العلوم الاجتماعية

- تشمل الوحدات الأساسية للحياة الاجتماعية الإجراءات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية.

- شخصية الفرد

- الجماعات، المجتمعات "الحضرية والريفية"

- الروابط والمنظمات، السكان، المجتمع.

- تشمل المؤسسات الاجتماعية الأساسية: الأسرة، والاقتصاد، والسياسة، والقانون، والدين، والتعليم، والرعاية الاجتماعية

- المؤسسات الاجتماعية والتعبيرية والجمالية.

- تشمل العمليات الاجتماعية الأساسية: التمايز والطبقات، والتعاون، والتكيف والتماثل، والتواصل، والصراع.

- الرقابة الاجتماعية ، الاجتماعية ، الانحراف "الجريمة والانتحار..." ، الاندماج الاجتماعي، التغيير الاجتماعي.

يشارك في علم الاجتماع بقية العلوم الاجتماعية (الاقتصاد، العلوم السياسية، الأنثروبولوجيا، علم النفس ...) موضوع واحد للدراسة والبحث وهو المجتمع والإنسان. لكن ما يميز علم الاجتماع عن باقي العلوم الاجتماعية إنه منهجه وطريقة تعامله مع موضوع الدراسة هذا، فهو يأخذ من جميع العلوم الاجتماعية من أجل تكوين تصور ورؤية شامل حول ما يتم تدريسه.

الباحث في الاقتصاد يدرس الاقتصاد (جزء) من المجتمع (الكل)، والباحث في العلوم السياسية يدرس السياسة.(الجزء) في المجتمع (الكل)، يدرس الأنثروبولوجي الثقافة (الجزء) في المجتمع (الكل)، وعلى نفس المنوال يدرس عالم النفس والمعلم والمؤرخ أجزاء معينة (الشخصية والتعليم والمدرسة والأحداث والحقائق الماضية) للكل أي المجتمع والحياة الاجتماعية. أما بالنسبة للباحث في علم الاجتماع – وعلى خلاف الباقي– موضوع دراسته هو الكل، أي المجتمع. لذا فإن مجال دراسته يشمل: الاقتصادي والسياسي والثقافي نفسي وتربوي وتاريخي وما إلى ذلك، أي أنها تشمل كل ما يحدث في المجتمع.

علم الاجتماع كمشروع معرفي هو مشروع معقد للغاية، لأن موضوعه الرئيسي هو سلوكنا وأفعالنا ككائنات اجتماعي. ومن ثم، فإن المجال المراد دراسته واسع ومتنوع ، حيث يبدأ من تفاصيل حياتنا اليومية(حوارات ولقاءات عابرة بين الناس) حتى تصل إلى دراسة الآليات الاجتماعية العالمية (العولمة والحوار الثقافات).

تتأثر حقائق حياتنا اليومية في المجتمع بشكل كبير بالحقائق الاقتصادية والسياسية والثقافية والنفسية والتاريخية. لذلك يجب أن يمر فهم بيانات الحياة هذه لكل من الأفراد والجماعات من خلال فهم وتحليل السياقات الأحداث الكبرى (الاقتصادية، التاريخية، السياسية، الثقافية، الدينية ...) التي تحدث داخل المجتمع. وهذا هو الجوهر دراسة علم الاجتماع.

التفكير بطريقة اجتماعية هو تبني نهج واسع وشامل، وجهة نظر تشمل جميع أبعاد الواقع اجتماعيًا، يجب أن يكون عالم الاجتماع قادرًا على تحرير نفسه من الظروف الشخصية ووضع الأشياء في سياقها على نطاق أوسع، إنه تطور من وجهة نظر شخصية تنظر في نفس الاتجاه ومن زاوية واحدة، إلى منظور أوسع يشملنا جميعًا اتجاهات وزوايا الظاهرة المدروسة، يعتمد التفكير الاجتماعي في جزء كبير منها على "الخيال"عالم الاجتماع. (خطف واغتصاب هارون وإبراهيم)

مثال: يتطلب الخيال الاجتماعي، في المقام الأول، أن نفصل أنفسنا عن المسار الروتيني للأشياء، حتى نتمكن من التخلص من ألق نظرة جديدة عليها، انظر على سبيل المثال لدينا فنجان قهوة ، ما الذي يمثله هذا الموقف من وجهة نظر علمية الاجتماع؟ لا يبدو هذا الموقف مثيرا للاهتمام.

أولاً: يمكن القول أن القهوة ليست مجرد مشروب منعش أو محفز ، بل لها قيمة رمزية كجزء من أنشطتنا.تعتبر الطقوس الاجتماعية اليومية التي تصاحب شرب القهوة أكثر أهمية من استهلاكنا ، فنجان القهوة هو علامة فارقة في الروتين اليومي ، يعتبر شرب القهوة كأكل مناسبة للتفاعل الاجتماعي وممارسة الطقوس.

ثانيًا: القهوة نوع من المخدرات، فهي تحتوي على مادة الكافيين التي تنشط الدماغ ، لذلك نجد الكثير من الناس حريصون عليها.

إن شرب القهوة سعياً للحصول على جرعة يومية من هذا المنشط (الكافيين) ، وتعاطي القهوة يؤدي إلى اعتياد الجسم على ذلك فإن الإدمان عليها ، وبالتالي فإن شارب القهوة مدمن !! لكن على الرغم من ذلك،فإن معظم الناس لا يعتبرون من يستخدمه القهوة مسببة للإدمان ، بينما يعتبر من يتعاطى مخدرات أخرى (مخدرات) مدمنًا ، إنها مفارقة غريبة.

يدرسها عالم الاجتماع لفهم معانيها: هل الإدمان مفهوم طبي أم مفهوم اجتماعي؟ ما هي المعايير التي تجعلها دواء؟ هل هي معايير واعتبارات طبية أو اجتماعية أم كلاهما؟ إلحاح مثل هذه الأسئلة تزداد أهميته عندما نعلم ، على سبيل المثال ، أن بعض المجتمعات تتسامح مع استهلاك الكوكايين أو الماريجوانا.

كما هو الحال مع بعض الطوائف الدينية في الهند أو في جامايكا.

ثالثًا: يدخل الشخص الذي يشرب القهوة في شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية تمتد إلى أجزاء أخرى من العالم، تعتبر القهوة منتجًا يربط الناس في البلدان الأغنى والأفقربكميات ضخمة في المجتمعات الغنية ، ولكن في المجتمعات الفقيرة (أفريقيا وأمريكا اللاتينية) ، يزرع البن وينتج ويحتل المرتبة الثانية بعد النفط باعتبارها السلعة الأكثر تداولًا في التجارة العالمية.

رابعًا: إن شراء وشرب القهوة جزء من نظام ثقافي للاستهلاك وأسلوب عيش وشرب القهوة ينتشر بين سكان الجزء الغربي من الكرة الأرضية ، بينما يفضل سكان الجزء الشرقي الشاي.

القرارات التي يتخذها المستهلكون بشأن نوع القهوة ومصادر إنتاجها (تفضيل علامة تجارية على أخرى)

يمثل اختيارات نمط الحياة.

خامساً: تعتبر القهوة من المنتجات التي تحتل مكان الصدارة في النقاشات الحالية حول العولمة والتجارة الدولية،حقوق الإنسان (عمالة الأطفال) وحماية البيئة مع انتشار البن وتزايد شعبيته، أصبح منتجًا "مسيّسًا".

يوضح لنا هذا المثال على "تناول فنجان من القهوة" وبساطته أنه وراء كل – واجهة اجتماعية – سلوك بسيط أو معقد يقوم به الفرد أو المجموعة، هناك دائمًا اعتبارات اجتماعية في الخلفية (اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، السياسة الفكرية ...). عدم رؤيتها لا يعني عدم وجودها أو عدم فعاليتها، يسمح لنا الخيال الاجتماعي بذلك إدراك أن العديد من الأحداث الاجتماعية والظواهر والسلوكيات تعكس قضايا أوسع وأكثر أهمية وأكثر تعقيدًا.

للبطالة، على سبيل المثال، أبعاد متعددة، بعد اقتصادي مرتبط بقانون العرض والطلب في سوق العمل. البعد السياسي سياسات التوظيف (خلق فرص العمل) للحكومة والأحزاب السياسية. بعد اجتماعي لآليات التضامن والتعاون الاجتماعي للحد من الآثار السلبية للبطالة. البعد النفسي يتعلق بالآثار النفسية للبطالة على الشخص تعاني منه. بعد ثقافي لما يمثله العمل في ثقافة المجتمع ... الخ.لذا، فإن فهم واقع البطالة لن يتحقق إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار كل هذه الأبعاد.

المحاضرة الرابعة:

رابعاً: رواد علم الاجتماع:

أ- **ابن خلدون:** ولد ابن خلدون في تونس شمال إفريقيا. استقرت عائلته في شمال إفريقيا وإسبانيا. لهذا تعلمحفظ القرآن بالقراءات السبع. درس القواعد والشعر والقانون وما إلى ذلك. بهذه العلوم دخل الخدمة المدنيةهاجر ابن خلدون، في سن العشرين، كاتبًا لسلطان فاس المغربي ، إلى إسبانيا وأصبح سفيراً من ملك غرناطة.

إلى ملك قشتالة مع عدد منهم في سنة 1360 عاد ابن خلدون إلى شمال إفريقيا حيث أصبح وزيرا للجزائر وتجدر الإشارة إلى أن جميع المواقف السياسية في منطقة المعرفة هذه هي مناطق رئيسية. في عام 1375 اعتزل ابن خلدون وبين عامي 1378 و 1375 كتب مقدمته ، وهي جزء من سبعة أجزاء من العمل.

في نهاية عام 1378 ، عاد ابن خلدون إلى تونس حيث كان يدرّس ويحاضر ، قبل أن يقرر أداء فريضة الحج إلى مكة.

توقفت رحلته في القاهرة حيث لقي ترحيبا حارا وبدأ بتدريس الدروس الدينية، وبعد ذلك تم تعيينه رئيسا للقضاة فيمصر ، وفي عام 1400 ، أعطاه سلطان دمشق منصب قاضي المالكية التي هددها التتار، وأثناء عودته.

من هذا المنصب تم تعيينه مرة أخرى قاضيًا للمالكيين في مصر حتى وفاته عام 1406كتاب ابن خلدون عن التاريخ هو عمل ضخم للذكاء المفرط يخدم نظرية التاريخ الإسلامي فيالقرن الرابع عشر كانت المقدمة تعريفاً لبقية العمل ومقارنة بين الأجزاء السبعة الأولى من هذا العمل.

كما يعتبر المفكر العربي ابن خلدون المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع لأنه كان أول من درس الموضوعات التي التركيز الرئيسي لعلم الاجتماع ، بما في ذلك:

- أول من أطلق على علم التحضر وعلم الاجتماع البشري دراسة الظواهر الاجتماعية والطبيعية للإنسان.وشرح الطبيعة البشرية بطريقة متكاملة ولم يفصل بين مكوناتها على عكس علماء الاجتماع الآخرين الغربيون.

– درس الحياة الاجتماعية في بيئتها وحضارتها.

–فصل دراسة الظواهر الاجتماعية عن الظواهر التاريخية.

–التمييز بدقة بين المجتمع البدوي والحضري.

– تطوير قانون تنمية الأمم من خلال ثلاث مراحل وربطها على وجه التحديد وتحديد كل مرحلة لمدة أربعين عاما.

– تبنى منهج عملي (الملاحظة) في اشتقاق نظرياته الاجتماعية.

أهم أفكار ابن خلدون

_ يرى ابن خلدون أن الإنسان مدني بالطبع، أي لا يمكنه العيش منفردًا، بل يحتاج إلى التعاون مع غيره لتحقيق معاشه والدفاع عن نفسه. ويسمّي هذا الترابط الاجتماع الإنساني، والذي ينتج عنه العمران، أي نمط الحياة المنظم الذي تتشكّل فيه القرى والمدن وتظهر فيه الصنائع والمعارف.

_ العصبية هي محور نظريته؛ وهي قوة التضامن والنصرة بين أفراد القبيلة أو الجماعة .يرى ابن خلدون أن العصبية القوية هي الشرط الأول لقيام الملك وتأسيس الدولة، لأن بها يتحقق الغلب والقدرة على حماية الجماعة من الأعداء. وكلما اشتدت العصبية، اشتد سلطان الدولة.

_ يؤكد ابن خلدون أن الدولة تمر بدورة طبيعية تشبه حياة الإنسان، تبدأ بـ: مرحلة الظفر ثم الاستبداد بالملك ثم الفراغ والدعة ثم الترف وأخيرًا الهرم والانقراض. ويرى أن الترف وإهمال العصبية هما بداية السقوط، حيث تضعف الإرادة القتالية وتنحل الروابط.

_ يميز ابن خلدون بين البداوة والحضارة، ويرى أن البدو أصل العمران البشري لأنهم أكثر صلابة وأقرب إلى الطبيعة وأشد عصبية. أما الحضر فحياتهم تقوم على الرفاه والصنائع، لكنها تولد الترف الذي يفسد الأخلاق ويضعف العصبية، مما يجعل الحضارة عرضة للانهيار.

_ يعتبر الترف عاملًا رئيسيًا في فساد العمران؛ إذ يؤدي إلى فساد الأخلاق، وظهور الاحتياجات الكمالية، وتضخم النفقات على الجهاز الإداري والعسكري، مما يضعف خزينة الدولة ويؤدي إلى الإفراط في الجباية، وهو ما يسرّع انهيارها.

_ يتحدث ابن خلدون عن "العمران الاقتصادي" مؤكدًا أن كثرة الجبايات في بداية الدولة قليلة لوفرة الإنتاج وقوة العصبية، ثم تتحول مع الزمن إلى جباية متزايدة تعوق العمل والإنتاج. يشتهر هنا بـ"قانون" يقول فيه: "كثرة الجباية تُفسد الجباية"، أي أن الضرائب إذا زادت انخفض مردودها.

_ يشير إلى أن الصنائع لا تزدهر إلا في المدن المستقرة التي بلغ فيها العمران درجة من التنظيم والرفاه. ويرى أن العمل هو أساس الكسب والرزق، وأن تطور الصنائع علامة على الانتقال من البداوة إلى الحضارة.

_ يميز ابن خلدون بين سرد الأخبار وبين العلم بقوانين العمران. فالتاريخ عنده ليس سردًا للحوادث، بل علمٌ يبحث في أسبابها وقوانينها، وما يعرض للمجتمعات من تحوّلات. ولذلك وضع "علم العمران البشري" كأداة لفحص الأخبار وتمييز الصحيح من الباطل.

_ تحدث ابن خلدون مفهوم الملكة، أي المهارة الراسخة التي يكتسبها المتعلم بالتدرج والتمرين. وينتقد التعليم القائم على الحفظ فقط، ويؤكد أن التدرّج والممارسة هما أساس تكوين الملكات العلمية.

_ يلفت ابن خلدون إلى أن الدعوة الدينية تقوّي العصبية لأنها تجمع الناس على مبدأ واحد يجعلهم أكثر استعدادًا للتضحية. ولذلك نجحت الدول التي قامت على دعوة دينية (كالخلافة الراشدة) لأنها جمعت العصبية + الشرعية الدينية.

إبن خلدون

مفهوم لعلم الاجتماع

هو علم العمران البشري يدرس الظواهر الاجتماعية من خلال دراسة قواعد وأسباب نشأة الدول وتحولاتها

موضوعه

- دراسة الحاجة إلى الاجتماع: الإنسان اجتماعي بطبعه
- طبيعة الإنسان الاجتماعية تؤدي إلى تشكيل المجتمعات
- دراسة العوارض الذاتية وهي القوانين والخصائص التي تحكم الظواهر الاجتماعية بنص طريقة التي تدرس بها قوانين الطبيعة

أهم المفاهيم

العصبية	العوامل البيئية	الدورات التاريخية
هي الروابط الأسرية والقرابية وهي أساس قيام الدولة	يؤكد على أهميتها في تشكيل الحضارات مثل المناخ والتساقط	دورة صعود وسقوط الحضارات وكيف تؤثر القوة الاقتصادية والعصبية في ذلك

الدولة عند ابن خلدون

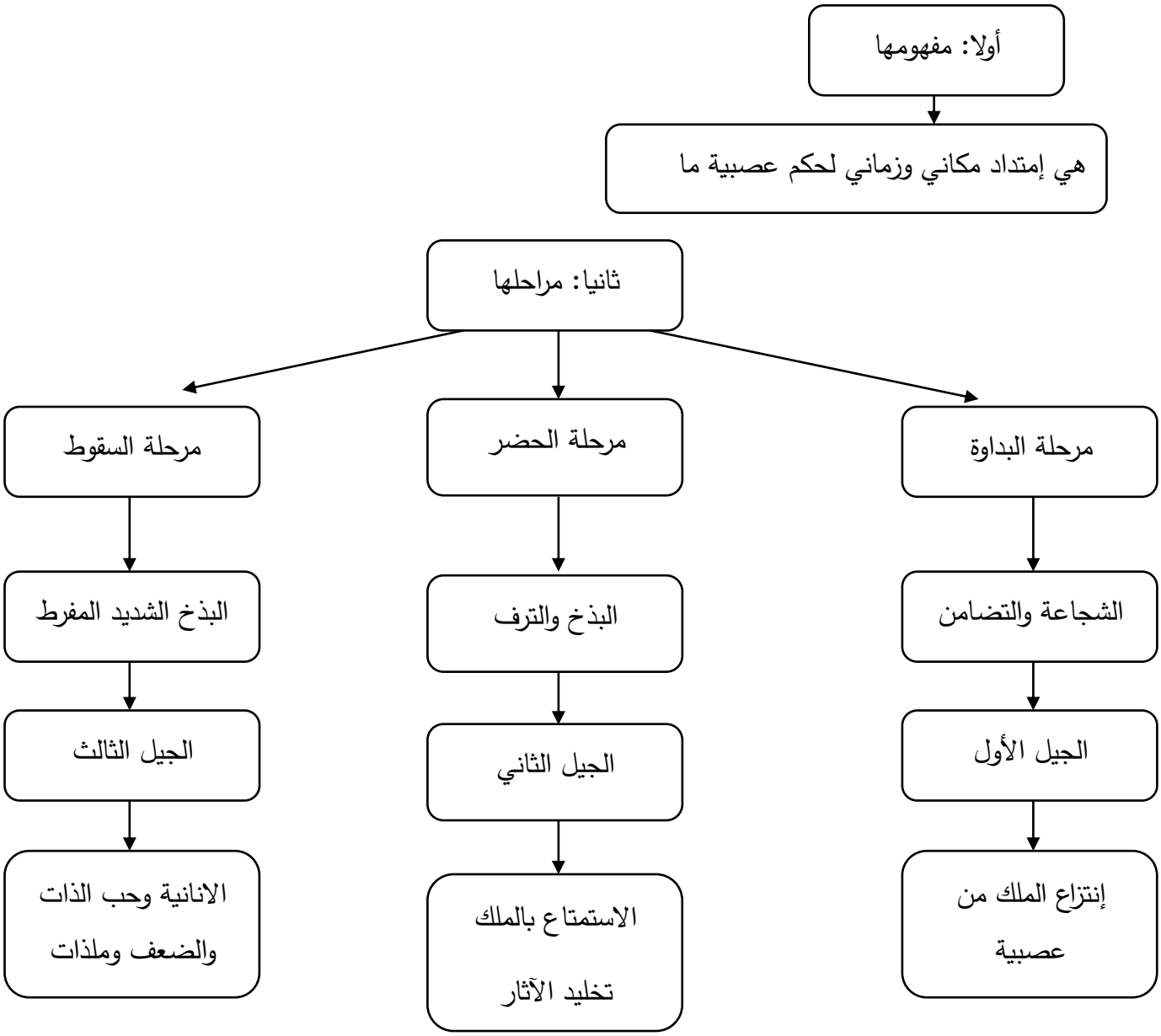

المحاضرة الخامسة

ب- أوغست كونت (1798-1857): عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي ، أطلق على علم الاجتماع اسميعرفه اليوم أنه دعا إلى ضرورة بناء نظريات علمية مبنية على الملاحظة ، لكن كتاباته كانت في جانب واحدمتأمل فلسفي عظيم ، ويعتبر هو نفسه الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية.

ولد في مونبلييه. تخرج من مدرسة البوليتكنيك ، ثم عمل سكرتيرًا للفيلسوف سان سيمون ، الذي كان لأفكاره أثر كبير في نظرياته التي قدمها لاحقًا في أهم أعماله ، مثل محاضرات في الفلسفة الوضعية ونظام في السياسة الوضعية.

كما اتسمت هذه الفترة التي عاشها بالحروب والاضطرابات السياسية والاجتماعية المتعددة من حروبتشير النابليونية إلى الصراع بين الليبراليين والجمهوريين، بين الملكيين والمحافظين ، وكذلك الصراع بين العمال وأرباب العمل.

كل هذا دفع كونت إلى التفكير في إنشاء علم للمجتمع أو دين للإنسانية يتجنب الصراعات السياسية ويحقق السلام اجتماعيًا، وإشارته إلى ذلك واضحة في كتابه "محاضرات في الفلسفة الإيجابية" حيث يقول: "إن هدف فلسفتي هو إعادة تنظيم المجتمع.

يري كونت على أن الفكر البشري قد مر بثلاث مراحل خلال تطوره التاريخي: المرحلة اللاهوتية التي تشرح الأشياء.

الظواهر ذات الكائنات والقوى غير المرئية ، والمرحلة الميتافيزيقية التي تعتمد على الإدراك المجرد ، والمرحلة الوضعية حيث يتوقف الفكر عن تفسير الظواهر بالرجوع إلى المبادئ الأولى ويكفي لاكتشاف قوانين علاقات الأشياء من خلال الملاحظة والتجربة الحسية ، يعتبر كونت أن العلم الذي يتوافق مع المرحلة الإيجابية ويساعد على الفهموالإنسان يدرك كل العلوم التي سبقته هو "علم الاجتماع".

واكد كونت إنه إذا كان الهدف هو تنظيم المجتمعات الحديثة على أساس العلم ، فإن علم الاجتماع هو الذي يساهم في ذلك.

هذا لأنه علم شمولي يدرس المجتمع بأسره بكل مظاهره ومكوناته.

وتنبع الحقيقة الوضعية من إعطاء الأولوية للكل على الجزء لأن "الوحدة هي النمط الطبيعي لوجود الإنسان، وأن كل جزء من النظام الاجتماعي يؤثر على أجزاء أخرى ، وأن هناك حالة من الاعتماد المتبادل بين النظام السياسي والمؤسسات السياسية من جهة والحالة العامة للحضارة ، لأن هذا الكونت خاضع للسياسة بالنسبة للأخلاق ، تستند الأخلاق الوضعية على "إدخال الاجتماعي على الفرد" ، أي على انتصار الإنسانية وتكامل الفرد في المجتمع ، لا يوجد شيء أكثر غرابة عن فكر كونت من الحقوق الفردية.

وفي هذا الصدد يقول: إن الوضعية لا تعترف بحق غير الحق في أداء الواجب ، ولا تعترف بواجب آخر غير واجبات الجميع تجاه الآخرين.

كل شيء ، لأنه ينطلق دائمًا من وجهة نظر اجتماعية ولا يمكنه قبول مفهوم الحق الفرد يسخيفة بقدر ما هي غير أخلاقية.

يؤمن كونت أن هناك مجموعات وسيطة بين الفرد والإنسانية ، وهي الأسرة والوطن ، ويعطي أهمية كبيرة للأسرة.والمرأة على وجه الخصوص في التنشئة الأخلاقية ، فالأسرة هي الوسيط بين الفرد والوطن، والوطن همزة.الصلة بين الأسرة والإنسانية ، لكن فكر كونت لا يدعو إلى المساواة على المستوى السياسي، بل يؤمن بدورتميز النخب بشكل حاد بين الجماهير والمتخصصين والحكام ، وتوكل مسألة تحديد الأهداف والوسائل إلى المتخصصين.

بالعلوم السياسية وحدها ، كما يقول: "الجماهير تطالب كما يقترح الصحافيون ، والحكام ينفذون ما لم يفعلوا ذلكفالوظائف متميزة ، وسيسود الارتباك والتعسف في المجتمع إلى درجة كبيرة ".

وبالتالي ، فإن الهدف من السياسة في Comte هو أن يصبح كل مواطن يعمل اجتماعيًا خاضعًا للسلطة تمامًا.

القضايا الأساسية التي تناولها أوغست كونت

أولاً: علم الاجتماع: على الرغم من أن أوغست كونت هو من أعطى علم الاجتماع الاسم المستخدم الآنأنه كرس جهوده للدفاع عن العلم أكثر من اهتمامه بموضوع العلم ، كما اعتبر كونت العلمإما أنها

عملية تطبيقية أو نظرية ، أو علم ظرفية ملموس وإيجابي وآخر مجردة ، حيث يتعلق الأول بالظواهر الملموسة والتعامل معها ، أما الثاني فهو منشغل باكتشاف القوانين الطبيعية التي تحكم هذه الظواهر وتحدد وجودها وتتابعها.

تشكل العلوم النظرية المجردة سلسلة أو سلمًا يعتمد فيه كل رابط علوي ويحتل ما يسبقه الرياضيات هي أساس السلم لأنها تهتم بالجوانب المجردة لكل الظواهر ، تليها بالترتيب الميكانيكا التي تمزج تم تشكيلها بينها وبين علم الفلك ، ثم الفيزياء والكيمياء ، ثم علم الأحياء ، وفوق كل ذلك العلم الجديد أو الفيزياء الاجتماعية أو علم الاجتماع.

كان المناخ الذي سيطر على فرنسا في أعقاب الثورة الفرنسية جاهزًا لبلورة أفكار كونتي ، كما ظهرت مشاكل إصلاح المجتمع وإعادة تنظيمه بعد الثورة الفرنسية ومن وجهة نظره الفوضى التي يعيشها في المجتمع الذي لا يكون فقط لأسباب سياسية ، ولكن أيضًا لأسباب عقلية أو طرق تفكير إنها مستمرة وتتقدم ليس فقط في حاجة إلى الانسجام في المصالح المادية والمنافع المتبادلة، ولكن أيضًا في حاجة إليها اتفاق عقلي.

وكانت الفوضى في رأيه بسبب وجود طريقتين متناقضتين في التفكير، التفكير العقلاني الذي يتم من خلاله.

التعامل مع الظواهر الكونية والطبيعية والبيولوجية، والثاني التفكير الديني الميتافيزيقي الذي يتعامل مع الظواهر التي هي مرتبطة بالإنسان والمجتمع، وقد أدت هذه الفوضى إلى الفساد في الأخلاق والسلوك، والقضاء على هذه الفوضى عرض ثلاثة سيناريوهات:

أ- التوفيق بين التفكير الوضعي والميتافيزيقي.

ب- أن نجعل المنهج الديني (الأيديولوجي) والميتافيزيقي منهجًا عامًا يخضع له جميع العقول والعلوم.

ج- أن نعمم النهج الإيجابي ونجعله منهجًا شاملاً يشمل جميع ظواهر الكون. أما الطريقة الأولى فهي غير ممكنة تحقيقه علميا ، لأن المنهجين متناقضان. النهج الأول نسبي والثاني مطلق. الغرض من الأول هو الكشف عن القوانين العلمية الهدف الثاني هو إرساء مبادئ فلسفية لا يمكن تخيلها.

أما الطريقة الثانية فقد تحقق الوحدة الذهنية المرغوبة ، لكن هذا الموقف يتطلب إزالة الحقائق الإيجابية

توصل إليها علماء مثل جاليليو وديكارت وبيكون ونيوتن ، وبالتالي يمكننا الحكم على القوانين الطبيعة التي حكمت على المراحل السابقة بالفساد ، ونمنعها من الحصول على نفس النتيجة تتكرر مرة أخرى ، وكأننا نكررها.

الفوضى من جديد وهدم المجتمع من حيث الإصلاح والتقدم.

أخيرًا ، يبقى الاتجاه الثالث فقط ، وهو قبول التفكير الوضعي كنهج شامل وعام ، والقضاء على المظاهر المتبقية.

لا يمكن تحقيق التفكير الميتافيزيقي وهذا النهج إلا في ظل شرطين أساسيين:

1 – تخضع هذه الظواهر للقوانين ولا تتبع الهوى والصدفة.

2– أن يكون الأفراد قادرين على الوقوف على هذه القوانين لفهم الظواهر.

لهذا كان لابد من ظهور علم يتعامل مع الفوضى ويطبق عليها هذه الشروط ، وهو ما أسماه بالفيزياء الاجتماعية أو علم الاجتماع.

قسّم كونت مواضيع هذا العلم إلى قسمين:

أ– احصائيات اجتماعية.

ب– الديناميات الاجتماعية.

في رأيه أن هذين القسمين يصوران الهيكل التنظيمي لهذا المجتمع وكذلك مبادئ التغيير الاجتماعي له.

تشمل الإحصائيات الطبيعة الاجتماعية (الدين ، والفن ، والأسرة ، والممتلكات ، والتنظيم الاجتماعي ، والطبيعة البشرية).

(الغرائز والعواطف والعقل والذكاء) بينما تشمل الديناميكيات الاجتماعية قوانين التغيير الاجتماعي والعوامل مرتبطًا به (طريقة الحياة والنمو السكاني ومستوى التطور الاجتماعي والفكري) رأى كونت هذا البناء كل يتقدم خلال المراحل الثلاث من التطور نحو مرحلة الوضع.

سنناقش الإحصائيات والديناميكيات الاجتماعية بالتفصيل في ما يلي:

أولاً: الإحصائيات الاجتماعية: وهي تعني الاستقرار ، إذ تهتم بالشروط اللازمة لوجود المجتمع البشري، ومن ثم ينصب التركيز بشكل أساسي على النظام العام ، لذا فإن دراسة النظام العام هي دراسة لعوامل التوازن والانسجام في البيئة المجتمع ، تلك العوامل التي أطلق عليها كونت مصطلح الاتساق العام ، وبه يعني الدعم والترابط بين الظواهر التي هي موضوع البحث أو هي الرابط الضروري بين مقومات المجتمع ومكوناته الرئيسية والدراسة يشبه ثابت النظام الاجتماعي ما تم تسميته في لغة علم الاجتماع المعاصر ، البنية الاجتماعية.

في تحليله الثابت ، خلص كونت إلى أن المجتمع يتكون من ثلاث وحدات أو عناصر أساسية: الفرد والأسرة والدولة ولكن الفرد لا يعتبر عنصرا اجتماعيا ، فالقوة الاجتماعية مشتقة في الواقع من التضامن الأفراد ونقابتهم ومشاركتهم في العمل وتوزيع الوظائف بينهم. أما بالنسبة للقوة الفردية النقية، فهي تظهر فقط في قوته الطبيعية ولكن هذه القوة لا قيمة لها إذا كان الفرد وحيدًا وأعزل عن الأساليب والوسائل التي تهينه.

متاعب الحياة ، ولا قيمة للقوة العقلية والأخلاقية للفرد ، فالأول لا يظهر إلا بمشاركة قوى أخرى.

واتحادهم مع بعضهم البعض ، والثاني في نظره هو نتيجة للضمير الجماعي والتضامن الأخلاقي في المجتمع ، وهذا يعني أن الفردانية الخالصة لا تمثل شيئًا في الحياة الاجتماعية.

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في جسم البنية الجماعية ، وهي من ثمار الحياة الاجتماعية تشكلت الأسرة على أنها "اتحاد ذو طبيعة أخلاقية ، ومحبة ، واحترام متبادل ، وشراكات عاطفية قائمة بينهما أعضاء هذا المجتمع الصغير وتنشئة الأبناء والميل الديني الذي يغرسه الآباء في أبنائهم ، والحقوق وواجبات كل فرد من أفراد الأسرة من قبل ، كل هذه الأمور ترجع بطبيعتها إلى الوظيفة الأخلاقية للأسرة.

نظرة كونت إلى المجتمع كوحدة حية ومركب معقد من أهم مظاهره التعاون والتضامن إنها ذات طبيعة عقلية، وفيما يتعلق بوظيفتها الأخلاقية ، فهي خاضعة للوظيفة العقلية ومرتبطة بها ونتيجة لها.

التعاون والتضامن هو ما يسيطر ويحكم المجتمع ، ويسمى من قبل بعض المفكرين المعاصرين تقسيم العمل.

اختتم كونت في دراسته للإحصاءات الاجتماعية "قانون التضامن" المسمى "قانون التضامن".

المادية والاجتماعية والروحية ". وخلاصة هذا القانون أن مظاهر الحياة الاجتماعية متضامنة مع بعضها البعضهم متناغمون مع بعضهم البعض كما هو الحال مع جسم الإنسان ، حيث يتخصص كل عضو في أداء وظيفة معينة تعمل جميع الوظائف الحيوية بشكل آلي للحفاظ على المركب الحيوي وضمان سلامته وكذلك أنظمة المجتمع وتعمل مكوناته في تضامن لتحقيق استقرار الحياة الاجتماعية وديمومة بقائها.

يعتقد كونت أن مبدأ التضامن الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق بالكامل إلا إذا وجه المسؤولون انتباههم إليه إصلاح ثلاثة أنظمة اجتماعية أساسية ، وهي نظام التعليم ، ونظام الأسرة ، ونظام الدولة السياسي.

سيحارب نظام التعليم الغرائز الفطرية ويصقل المشاعر الإنسانية ، في حين أن النظام السياسي سيقاوم ماينشأ في وسط المجتمع من تضارب المصالح بين الهيئات الاجتماعية ومن الخلاف بين الطبقات حول مشاكل الإنتاج وكيفية توزيعها.

من أجل إصلاح نظام التعليم ، شدد كونت على أن المجتمع يحتاج إلى نظام تعليم حديث يحل محل الدراسة الآداب والنظريات المجردة ، وهذا النظام يجب أن يقوم أولاً على معرفة حقائق العلوم الوظيفية الجزئية ، ثم على أسس علمية تبعد الشباب عن الركود والعقم النظري وتؤهل الأفراد للمشاركة الإيجابية فيما هو مطلوب.

يوفر المجتمع وظائف جديدة ، ويجب أن يكون للإعداد المهني معاهد خاصة جديدة. تنقسم مراحل التعليم إلى: ثلاث مراحل ، ابتدائية وتحضيرية وأعلى ، وظيفتها إعداد الشباب لمواجهة حياتهم العملية.

كما تناول إصلاح الأسرة ، وأشار إلى أن تصوره مستمد من العقيدة الكاثوليكية ، حيث تركز بشكل خاص على الوظيفة الأخلاقية والتعليمية ، وفيما يتعلق بإصلاح النظام السياسي ، عرض كونت الوظيفة الحكومية وحللها ، وقرر أن هذه الوظيفة ليست سهلة الأداء ولا تقتصر على تنظيم الأمن والحفاظ عليه أو ضمان سلامة الناس.

ليس الأمر ، كما قيل عنه في القرن الثامن عشر ، أنه شر لا مفر منه ، بل على العكس ، الحكومة هي الوظيفة الاجتماعية الأولى أهمها دليل على مقدار تقدم المجتمع ، وهذا التقدم يعتمد على نظام هذه المنظمة ومدى خضوع الأفراد لها.

سلطتها عليهم ، باعتبارها وظيفة الحكومة ، في نظره ، تقوم على مبدأ التضامن في المجتمع والحرص على وحدته.

ثانيًا: الديناميكيات الاجتماعية: تدور دراسات كونت في الديناميكيات الاجتماعية حول نظريتين أساسيتين:

أ. نظرية في تطور المجتمعات (قانون المراحل الثلاث).

نظرية التقدم البشري.

أ- نظرية التقدم: يؤمن كونت أن التقدم الاجتماعي يجب أن يخضع للقوانين ، وربما كانت هذه الفكرة غائبة في أذهان المفكرين السابقين الذين درسوا الحركات الاجتماعية على أنها اهتزازات أو اضطرابات

عادة ما يكون انتقال البشرية من مرحلة إلى أخرى مصحوبًا بتقدم أو تحسن يظهر في جانبين:

(1) التقدم المادي.

(2) التقدم في الطبيعة البشرية.

التقدم المادي أوضح وأسرع وأسهل في تحقيقه. أما التقدم في الطبيعة البشرية فهو واضح فيالطبيعة البيولوجية والعقلية ، ويعتقد أن الجانب العقلي للتقدم هو جانب أساسي وظاهري ، حيث يحكمه التاريخ إنه موجه من خلال نمو الأفكار.

كما يعتقد أيضًا أن الشخص غالبًا ما يبدو منشغلاً بتلبية احتياجاته المادية ، وبالتالي فإن التقدم واضح ومرئي بالفعل في التحكم في قوى الطبيعة ، يصر أيضًا على أن النمو العقلي يؤدي إلى النمو البدني.

تمثل الديناميكيات الاجتماعية ما يعرف الآن في علم الاجتماع بالتغيير الاجتماعي.

2- قانون المراحل الثلاث: يؤمن كونت بالتقدم ، أي الانتقال إلى مجتمع مثالي ، مثل غيره من الفلاسفة في عصره.

ورغم ذلك يصر على أن هذا المجتمع لن يتحقق بالثورة السياسية بل بتطبيق العلمأخلاقيًا جديدًا وهذا العلم أسماه علم الاجتماع ، ولهذا أصبح كونت معروفًا باسم الأب المؤسس لعلم الاجتماع ، ومن

سيستخدم المنهج العلمي الوضعي من خلال الملاحظة والتجريب والمقارنة لفهم النظام ، وربما تناولت كونت كل مرحلة من هذه المراحل بمزيد من التفصيل:

أ- المرحلة اللاهوتية: حيث يعتقد الناس أن الجماد (الذي لا حياة فيه) هم ذوات حيةمرت هذه النظرية العامة نفسها بثلاث مراحل:

-1- الذي ينظر إلى كل موضوع على أنه له إرادته الخاصة.

-2- التي تؤمن بأن الكثير من الوصايا السماوية تفرض نفسها على الرعايا.

-3- الذي يؤمن بوجود إله واحد يفرض نفسه على العباد.

بشكل عام ، تتميز المرحلة اللاهوتية بهيمنة اللاهوت على النظام ، ويتسم الأفراد بالبدائية كما يعتقدون.

العبودية الخرافية والنزعة العسكرية هي السمات الرئيسية لهذه الفترة.

ب- المرحلة الميتافيزيقية: وهي الفترة التي حدث فيها شرح للسببية بلغة القوى المجردة ، وفيها يتم حل الأسباب.

تحل القوى المجردة محل الوصايا ، وتسود فكرة وجود كيان واحد عظيم ، الطبيعة.

ج- المرحلة الإيجابية أو الإيجابية: وتتميز هذه المرحلة بالإيجابية ، حيث يحل العلم محل الخرافات ، حيث يتطور.

يفسر البشر العملية بمصطلحات عملية طبيعية وقوانين علمية ويصبح من الممكن التحكم في الأحداث الإنسانية، يعتقد كونت أن الحضارة الأوروبية قد وصلت إلى المرحلة الإيجابية للتحكم في الظروف الطبيعية وأصبحت على شفا الوضعية فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية.

لا تظهر فقط كل مرحلة من المراحل السابقة صورة محددة للنمو العقلي ، ولكن كل مرحلة لها تطور جسدي وبالمثل ، في المرحلة اللاهوتية ، تسود الحياة العسكرية ، وفي المرحلة الميتافيزيقية تسود الأشكال القانونية المرحلة الوضعية هي مرحلة المجتمع الصناعي ، وبالتالي تلتزم كونت بحقيقة أن التطور التاريخي يكشف عن حركة متوافق مع الأفكار والمؤسسات.

رابعاً: منهجية بحث كونت: تتلخص قواعد منهجية كونت في الملاحظة والتجربة والمنهج المقارن ، وأيضًا، ما يسميه كونت الطريقة التاريخية ، وسنناقش ما يلي لكل منها:

1 – الملاحظة: ليس المقصود بالملاحظة مجرد الإدراك المباشر للظواهر ، بل دراسة العادات والتقاليد والآثار،الفنون وتحليل ومقارنة اللغات والوثائق والتجارب التاريخية ودراسة التشريعات والنظم السياسية الاقتصادية وهلم جرا.

الملاحظة الاجتماعية ليست سهلة بسبب طبيعة تدخلها وأيضًا لأن الفرد يشارك فيها بدرجة أو بأخر بيجب أن يُنظر إلى الحقائق الاجتماعية على أنها أشياء معزولة عنا وعن خارج أنفسنا ، ومنفصلة عنه اشعورنا، حتى نتمكن من الوصول إلى نتائج أقرب إلى حقائق الأشياء ، ويرى تلك الملاحظة أو استخدام الحواس يمكن تنفيذ الفيزياء بنجاح إذا تم توجيهها عن طريق النظرية.

2– التجربة: يقصد بها أن تكون تجربة اجتماعية حيث يمكن مقارنة ظاهرتين متشابهتين أو مختلفتين في جانب معين.

3– المنهج المقارن: يؤمن بأن المقارنة الاجتماعية بالمعنى الصحيح تقوم على مقارنة المجتمعات البشرية بعضها البعض لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

4– الطريقة التاريخية: أطلق عليها كونت الطريقة السامية ، وكان يقصد الطريقة التي تكشف القوانين الأساسية إنه يحكم التطور الاجتماعي للجنس البشري كوحدة واحدة تنتقل من مرحلة إلى أخرى تفوقها.

تميزت كونت في علم الاجتماع بالإصرار على أن التحقيقات الاجتماعية يجب أن تستند إلى الأساليب الوضعية أو الموضوعية في الملاحظة والتجريب والمقارنة المميزة للعلوم الطبيعية ، وأن تطبيق المعرفة العلمية تستحق تحقيق أكبر تقدم في المجتمع البشري ، وقد جاهد كونت للدفاع عن الوضعية في دراسة المجتمع ، باستثناء لم يمارس عمليا ما كان يدعو إليه ، ولم يجر دراسات استخدمت فيها أساليب البحث الاجتماعي.

أوغست كونت

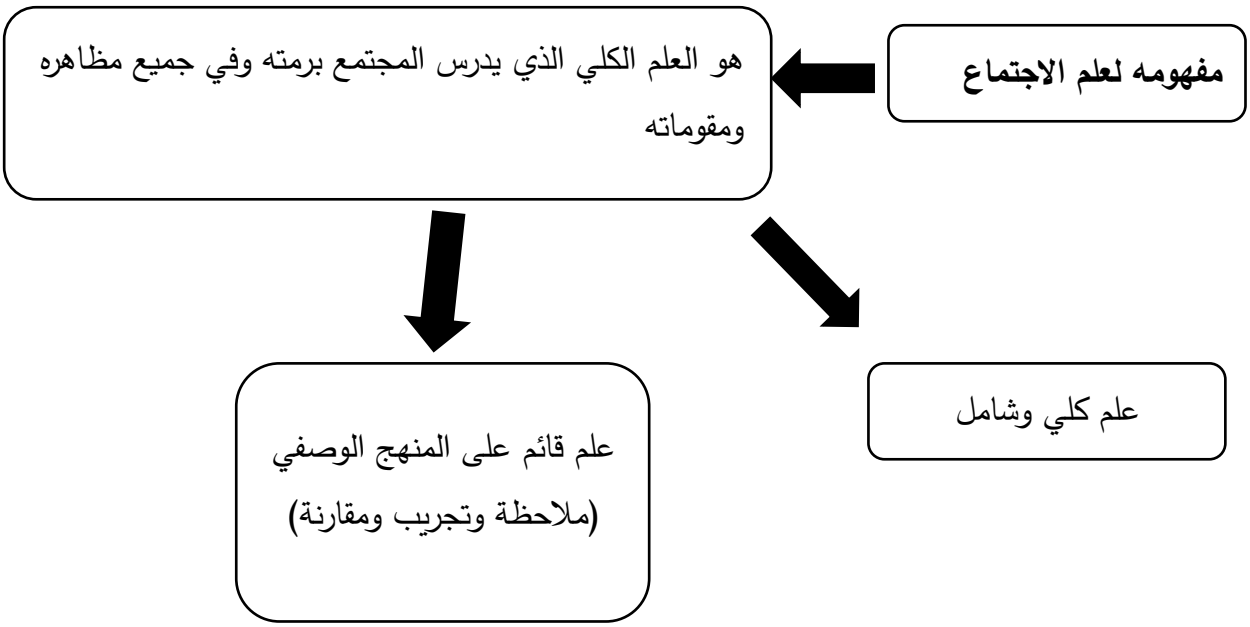

قانون المراحل الثلاثة:

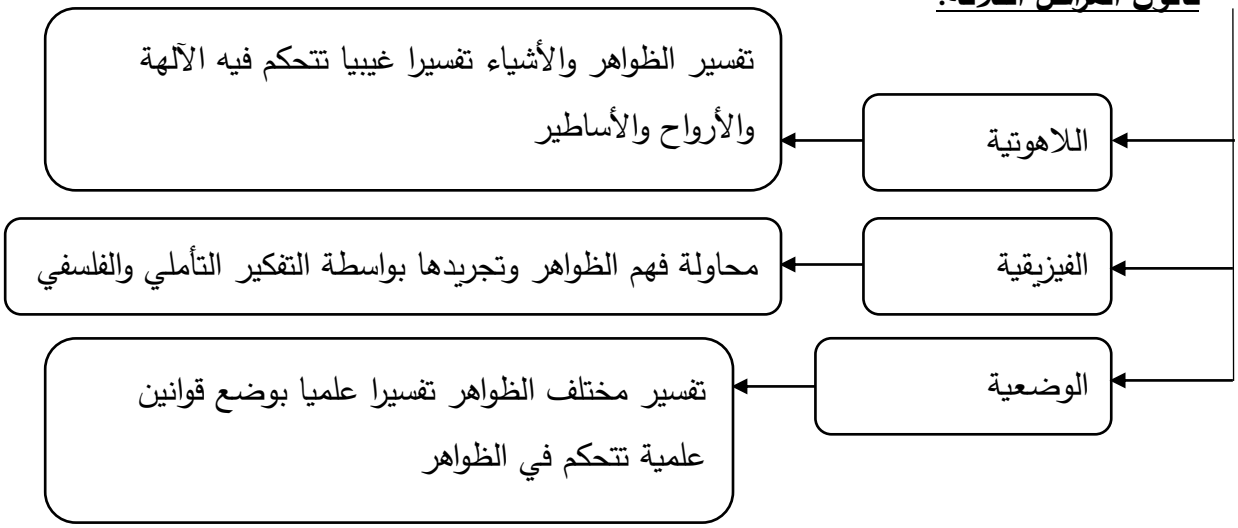

المحاضرة السادسة

ج- كارل ماركس (1818-1883): كان كارل ماركس فيلسوفًا وسياسيًا واقتصاديًا وعالم اجتماع ومؤرخًا والمفكر، ولا يمكن حصره في مجال علمي واحد، وهو من المساهمين الرئيسيين في ظهور علم الاجتماع.

عاش ماركس خلال ولادة المجتمع الرأسمالي ، وشهد نمو المصانع وتوسع الإنتاج وما نتج عنه من مظاهر عدم المساواة وعدم المساواة ، حيث يعتقد أن هناك عنصرين أساسيين جديدين أتى بهما نظام الإنتاج الرأسمالي:

1- رأس المال: هو مجموع الأصول والأصول من أموال ومعدات وحتى المصانع التي تديره استخدامه أو استثماره لإنتاج أصول جديدة في المستقبل ، وتسمى هذه العملية "تراكم رأس المال"، رأس المال في النظام الرأسمالي ، كانت في أيدي مجموعة صغيرة أطلق عليها ماركس اسم الرأسماليين ، الذين ينتمون اجتماعيًا إلى طبقة البرجوازية.

2- ثانياً : العمل المأجور : ويقصد به قطاع العمال الذين لا يملكون وسائل الإنتاج أو وسائل العيش، فهم يملكون فقط.

قوة عملهم ، لذا فهم مجبرون على المطالبة بالتوظيف من مالكي رأس المال (الرأسماليين / البرجوازيين) مقابل ويشكل العمال غالبية أفراد المجتمع ، ولأنهم يشاركون في طريقة الكسب (الأجور وليس الملكية) ولديهم وهم يعتبرون نفس المصالح الطبقة الثانية التي يتكون منها المجتمع: طبقة العمال أو البروليتاريا.

نقول الحتمية المادية / الاقتصادية: بالنسبة لماركس ، يتكون كل مجتمع من عنصرين أو هيكلين: "البنية التحتية-المادية - الاقتصادية "من ناحية ، والبنية" ميتا - غير مادية - اجتماعية "من ناحية أخرى.

تجمع البنية التحتية بين الأسس التقنية والاقتصادية للمجتمع ، وتشمل البنية الفوقية النظام والمؤسسات السياسية المجتمع الاجتماعي والقانوني والفلسفي والثقافي والشفهي والديني.

في النظام الماركسي للفهم والتحليل، البنية التحتية (النظام الاقتصادي ، نظام الإنتاج ، نمط ملكية رأس المال) تحدد البنية الفوقية (نوع النظام السياسي والاجتماعي ، ونوع الثقافة ، والأفكار ، والمعتقدات، والمواقف).

بمعنى آخر ، يحتل المجال الاقتصادي موقعًا مركزيًا في فهم الظواهر السياسية الإنسانية والاجتماعية.

اقوال ماركسية

– صاحب السيطرة: من يملك رأس المال (نقود ، مصانع ، آلات ...) يتحكم في من لا يملكه.

لا يقتصر التحكم على المجال الاقتصادي / المادي ، بل يمتد إلى السيطرة الاجتماعية والسياسية والثقافية والأيديولوجيا.

– إن فكر الطبقة الحاكمة هو الفكر السائد في العالم في جميع الأوقات.

في الأسرة ، يلعب الرجل دور البرجوازية والمرأة دور البروليتاريا.

لا توجد سوى طريقة واحدة لقتل الرأسمالية والضرائب ثم الضرائب ولا شيء سوى الضرائب.

الأفكار ليست سوى أشياء مادية يتم نقلها وترجمتها إلى العقل البشري.

ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم ، بل طبيعة وجودهم هي التي تحدد نوع وعيهم.

يرتبط إنتاج الأفكار والتمثيلات بشكل أساسي بالأنشطة وتبادل المواد بين الناس. إنها لغة الحياة الحقيقية.

لقد جعلتنا الملكية الخاصة أغبياء ومحدودي التفكير لدرجة أننا نعتقد أنه ليس لدينا أشياء ما لم نمتلكها.

تميّز الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج المجتمع المنقسم بين من يملكون الوسائل المستخدمة في تصنيع السلع والخدمات (الرأسماليون في النظام الرأسمالي) ، ومن بين أولئك الذين ليس لديهم آلات ولا مصانع ولا أموال، لديهم فقط قوة العمل التي يبيعونها للأوائل (الرأسماليين) مقابل أجر ، هم العمال.

الطبقات الاجتماعية في صميم التحليل: ركزت تحليلات ماركس على دراسة المجتمعات الطبقية (على وجه الخصوص المجتمعات الرأسمالية) ، التي تنفرد بها الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج ، بالنسبة له ، المواجهة بين الطبقات الاجتماعي (الصراع الطبقي) هو محرك أساسي للتاريخ ، وبالتالي للتغيير الاجتماعي.

إن التعارض بين الطبقات الاجتماعية هو أحد الخصائص الأساسية للمجتمع الرأسمالي، ويميز ماركس بين طبقتين طبقتان اجتماعيتان: الطبقة الرأسمالية (البرجوازية) والطبقة العاملة (البروليتاريا)، هاتان الطبقتان تدافعان عن مصالح يتعارض ، من أجل أن يحافظ كل منهم على مصالحهم أو يحميها أو يثمنها، يضطرون إلى الدخول في مواجهة الصراع مع الطبقة الأخرى ، يؤدي هذا الصراع الطبقي ، وفقًا لماركس ، إلى ثورة تؤسس الديكتاتورية والحكم.

البروليتاريا أو المجتمع الاشتراكي الذي يفسح المجال بعد فترة لمجتمع بلا طبقات: المجتمع الشيوعي.

مما سبق ، من الواضح جدًا المكانة المركزية التي يعلقها ماركس على الصراعات الاجتماعية ، حيث إنها عامل تغيير وتجديد.

اجتماعي وليس مؤشرا على الفوضى الاجتماعية (كما يرى دوركهايم).

كارل ماركس

أولا: مفهوم المجتمع عند كارل ماركس

هو نظام يشكله نمط الإنتاج الاجتماعي الذي يحدد البنية التحتية الاقتصادية، والتي تؤثر على البنية الفوقية

↓ ↓ ↓ ↓

ثانيا: مراحل تطور المجتمع الإنساني

ثالثا: المادية الجدلية

هي ذلك المنهج الذي يقوم بتفسير الطبيعة والمجتمع

خلاصة :

رابعا: المادية الجدلية

هي تطبيق المادية الجدلية قوانينها على دراسة المجتمع وتاريخه

المحاضرة السابعة

د-إميل دوركهايم (1858-1917): ولد إميل دوركهايم في إبينال، في مقاطعة لورين، في جنوب شرق فرنسا.

فرنسا من عائلة يهودية، وبعد الانتهاء من دراسته في مدرسة المعلمين العليا في باريس، سافر إلى ألمانيا حيث درسالاقتصاد والفلكلور والأنثروبولوجيا الثقافية، ثم عين أستاذاً بجامعة بوردو عام 1887م والتحق بجامعة بوردو.باريس عام 1902م، وأسس الكتاب السنوي الاجتماعي عام 1896م، والذي ظل لسنوات عديدة الدوري الأساسي بعد الميلاد.

من الفكر والبحث الاجتماعي في فرنسا، واعترف دوركهايم بتدريبه المهني على يد كونت وأخذ تأكيده الوضعي منه.

الاتجاه التجريبي وأهمية المجموعة في تحديد السلوك البشري.

وكان دور كيم أن يختار لنفسه طريقًا في خضم هذه الظروف التي اتسمت بانهيار المجتمع الفرنسي بشكل عام1870، ومع شعور الفرنسيين بالإهانة من الهزيمة في الحرب مع ألمانيا في 1870-1871، كان الأمر كذلك مهمة دوركايم هي إعادة بناء المجتمع من خلال إعادة بناء التماسك الأخلاقي فيه، ومن هناك كان اهتمام دوريكام بالنظام العام القائم على التضامن من كلا النوعين، الذي يستمد استقراره من سلطة الضمير الجماعي.

-حاول دوركهايم تنقية الوضعية وتخليصها من الشوائب الفلسفية والطوباوية التي كونت وقد يتجلى ذلك في ما يلي:

1- ظهر الاهتمام بالدراسات المقارنة ، وهذا واضح في دراسته لتقسيم العمل والانتحار والدين ، بينما اختفى ضعف الاتجاه التطوري في أعماله.

2- معارضة النزعة التنبؤية اليوتوبية ، حيث قال دوركايم أن العلم لم يصل إلى مرحلة النضج بحيث كان بإمكانه التنبؤ بالمستقبل ، ولم يهتم بالتقدم وركز على النظام ، على عكس أوغست كونت.

كان دور كيم سيجهض النظرة التطورية للوضعية ويقلب مفهومها للماضي رأسًا على عقب.

3- أعطى دوركهايم طابع العلمانية للعلم ودرس الدين كظاهرة اجتماعية مثل جميع الظواهر في المجتمععلى عكس كونت وسانت سيمون ، اللذين ربطوا علم الاجتماع بالدين لدرجة أنهم اعتبروه دينًا جديدً اللإنسانية.

4- أعطى دوركهايم الوضعية منهجًا علميًا ، لذلك بذل قصارى جهده لتحديد موضوع وطريقة علم الاجتماع.وتتركز خصائص الظاهرة الاجتماعية على الموضوعية والعلمية في دراسة الظواهر الاجتماعية إلى الحد الذي وجادل بأنه يجب أن نعتبرها أشياء خارجية منفصلة عن شعورنا بأنفسنا وأن الباحث يجب أن يكون خاليًا منها كل فكرة سابقة عن الظاهرة حتى لا يقع في الاسر من افكاره.

قدم دوركهايم مساهمات عديدة في علم الاجتماع ، حيث قام بتأليف أربعة كتب رئيسية ، منها:

تقسيم العمل الاجتماعي - الصورة الأولية للحياة الدينية - الانتحار - قواعد المنهج في علم الاجتماع.

وفي هذه الكتب الأربعة ، يثبت إميل دوركهايم وجهة نظره البسيطة بأن أساس الحياة الاجتماعية ليس موجودًا الاقتصاد ، كما يقول ماركس ، ولكن في القيم الروحية ، وأن هدف المجتمع الذي يجب تحقيقه هو الوصول حالة الإجماع ، وأن جميع مظاهر الاضطراب أو التفكك أو المشكلات الاجتماعية ليست ناتجة عن عوامل أو الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية ، ولكن في حالة عدم وجود توافق ، يتم تمثيل الحل لجميع أزمات النظام الرأسمالي في تحقيق التوافق على القيم بين جميع المواطنين.

أهم العوامل التي شكلت فكر دوركيم: يبدو أن العامل الأهم هو الدين الذي ينتمي إليه ، وهو اليهودية ، فماذا في ذلك؟

لقد تعرض اليهود لها عبر التاريخ وفي أكثر من منطقة جغرافية مما جعلهم أكثر تضامنًا وتضامنًا ، وهذا ما لفت انتباههم.

وجعل دوركهايم دراساته تركز على محور التضامن الاجتماعي.

كان للثورة الفرنسية واحتضان بعض الفكر الماركسي تأثير كبير على دوركهايم في تشكيل نظرياته وبلورةأفكاره.

ومع انهيار المجتمع الفرنسي عام 1870 نتيجة للهزيمة ، كان دور كايم هو إعادة بناء المجتمع من خلال بناء التماسك الأخلاقي فيه ، ومن هنا جاء اهتمام دوركهايم بالنظام العام القائم على التضامن من كلا النوعين والذي استمد ثباته من سلطة الضمير الجماعي ، وتأثر أيضًا بأفكار القديس سيمون وعمل على تطوير الجانبالمحافظ الذي آمن به القديس سيمون ودافع عنه ، وتأثر أيضًا بأفكار أوغست كونت، وعمل على تدقيقها والنقد والتنمية.

أما بالنسبة للفكر الماركسي ، فقد كان له تأثير كبير على دوركهايم ، لدرجة أن البعض ذهب إلى النقطة التي مفادها أن جميع أعماله ليست سوى محاولة لتأسيس نموذج للمجتمع يعارض نموذج ماركس الاشتراكي.

مساهمات دوركهايم المنهجية والنظرية: يعتقد دوركهايم أن جميع مظاهر الاضطراب أو التفكك أو المشكلات ولا يتعلق الأمر بالعوامل أو الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية ، بل يشير إلى عدم وجود توافق في الآراء تتمثل أزمات النظام الرأسمالي في تحقيق لقاء القيم بين جميع المواطنين.

أولاً: دراسة الظواهر الاجتماعية: يوصف جوهر مقاربة دوركهايم بأنها توجه اجتماعي واقعي ، بمعنى أنه قد يكون كذلك.

منح المجموعة واقعًا اجتماعيًا مطلقًا بدلاً من الفرد ، نظرًا لأن دوركهايم قرر أن الظواهر الاجتماعية لا تفعل ذلك يمكن إرجاعها إلى الظواهر الفردية.

والظواهر الاجتماعية كما يقول دوركهايم: كل وسيلة أو طريقة سلوك هي فرض خارجي أو إكراه على الفرد، أو كل وسيلة عمل عامة في المجتمع ، وفي نفس الوقت توجد بشكل مستقل عن نفسها.

وجد دوركهايم ظواهر معينة في الحياة الاجتماعية لا يمكن تفسيرها في ضوء التحليل النفسي أو الطبيعي هناك أنماط من السلوك والتفكير والإدراك تتميز بكونها خارج الفرد ، فهي تنعم بالقوة والاضطهاد ، وقد عُرف ذلك.

عرّف دوركهايم الظاهرة الاجتماعية بتحديد خصائصها المميزة عن الظواهر الأخرى ، فهي:

أ- عفوية: أي أن الظواهر الاجتماعية لم يخلقها الفرد بل كانت موجودة قبل ولادة الأفراد، مجتمع كامل معد من قبل ، لا يمكننا تغييره إذا أردنا ، وعلينا الخضوع لأنظمته العامة والخاصة.

ب- قسري: يعني أن الظواهر الاجتماعية ملزمة للأفراد والجماعات على حد سواء ، وقد حدد المجتمع العقوبة، لكل من ينحرف بسلوكه عما تقتضيه طبيعة الحياة الاجتماعية وأنظمة المجتمع الذي يعيش فيه.

ج- لها صفة عامة: تعني أن الظواهر الاجتماعية بشكل عام لا توجد في مكان دون آخر ، وبالتالي يمكن نطبق معيار العمومية في اكتشاف الحقائق الاجتماعية التي يمكن أن ترقى إلى مرتبة الظواهر علم الاجتماع معني فقط بالظواهر ذات الطبيعة العامة.

د- خارجي: يقصد به أن الظواهر الاجتماعية بخصائصها السابقة مستقلة عن الأفراد حتى يستطيعوا ذلك ملاحظته منفصلة عن الحياة الفردية ، أي يمكن دراستها بشكل موضوعي كأشياء.

أوضح دوركهايم كيف أن الظواهر الاجتماعية خارجية بالنسبة للفرد بقوله:

عندما أفي بالتزاماتي بصفتي أخًا أو أبًا أو وقتًا أو في العقود الخاصة بي ، فإنني أؤدي واجبات لم أحددها بنفسي أو لم أحددها أفعالي ، لكنها محددة سلفًا بالنسبة لي في القانون والعرف والعادات الجماعية.

ثانيًا: التضامن الآلي والتضامن العضوي: ركز اهتمام دوركهايم بجميع كتبه على دراسة العلاقة بين الأخلاق من حيث مصادرها وأشكالها وطبيعة الروابط الاجتماعية.

رأى دوركهايم في كتابه تقسيم العمل أن التنظيم الاجتماعي قد تطور من حالة تماسك أو تضامن ميكانيكي إلى حالة تضامن يمكن ملاحظة حالة من التماسك العضوي، ولا يمكن ملاحظة أي من نوعي التماسك بشكل مباشر، ولكن يمكن ملاحظة ذلك التعرف عليها من خلال مؤشرات محددة تتمثل في نوع العقوبات المفروضة على المخالفين للقواعد الأخلاقية.

والعقوبات في نظر دوركهايم تنبع من العقل أو الضمير الجماعي، أو من المعتقدات والمشاعر المشتركة بين المواطنون في نفس المجتمع، لذلك يعتبر أي فعل إجراميًا عندما يتعارض مع مبادئ الضمير الجماعي.

والتماسك التلقائي موجود في مجتمع يتميز بإحساس قوي وعام للضمير الجماعي، لذا فإن أي عمل ضد أي شخص يعتبر ضد جميع الناس في المجتمع وفي مثل هذا المجتمع البدائي توقع العقوبات

تلقائيًا، أي بدون تفكير يهيمن على مثل هذا المجتمع ما أسماه دوركهايم القانون القمعي. في هذا المجتمع البدائي، نجد أن الناس متشابهون في أفكارهم ووجهات نظرهم بسبب القيم والخبرات المشتركة لديهم، أصبحوا جميعًا كرجل واحد ولهم عقل وهكذا يتحقق التماسك الاجتماعي بينهما، لكن هذا التماسك ميكانيكي أو طبيعي.

أما بالنسبة للمجتمعات الحديثة (أي المجتمع الصناعي الرأسمالي)، فالأمر مختلف تمامًا عن ذلكإنهم يختلفون في كثير من النواحي مثل الخبرات التي يمرون بها، والتنشئة الاجتماعية الخاصة بهم، والتدريب...ويسود في هذايُطلق على المجتمع اسم التماسك العضوي، وهذا التماسك العضوي يصاحب التقسيم المعقد للعمل الذي يميزهفي المجتمعات الصناعية ، لا ينشأ التماسك في هذه المجتمعات من أوجه التشابه بين الناس ، بل على العكسينشأ نتيجة الاعتماد المتبادل.

ولاحظ دوركهايم عندما قارن المجتمعات القديمة بالمجتمعات الأكثر تطوراً ، أن الأولى يسودها التضامن

أما الثاني فيعمل التضامن العضوي.

ثالثًا: تقسيم العمل: كتاب دوركهايم تقسيم العمل الاجتماعي 1893 وهو أول عمل اجتماعي له.

دراسة كلاسيكية للتضامن العضوي. تناول في الجزء الأول من الكتاب الظواهر الاجتماعية بشكل عامكما ارتبطت النتائج بتقسيم العمل في المجتمع الذي اعتبره متغيرًا مستقلاً.

يعتقد دوركهايم أن التماسك العضوي هو نتيجة التقسيم الأكثر تقدمًا للعمل ، ولكن تقسيم العمل في حد ذاته ليس ، كما يرى الاقتصاديون ، نتيجة عوامل اقتصادية ، ولا نتيجة رغبة الأفراد في زيادة طاقاتهم.

الإنتاجية وتحسين الإنتاج أو تحسين نمط حياتهم ، ولكن تقسيم العمل يرجع ، في رأي دوركهايم ، إلى ما أسماه الكثافة الديناميكية أو الكثافة الأخلاقية ، والتي يقصد بها حالة التفاعل المكثف بين الناس والناجمة عن زيادة عدد الأفراد الذين لديهم فرص للتواصل مع بعضهم البعض إلى الحد الذي يمكنهم من التفاعل مع بعضهم البعض،وبالتالي ، يمكن القول ، وفقًا لدوركهايم ، أن التقدم في عملية تقسيم العمل يتناسب طرديًا مع كثافة الديناميكية أو الكثافة الأخلاقية بمعنى أن مصدر التقسيم المتقدم للعمل يكمن في القيم الثقافية التي يحتويها الضمير الجماعي لأعضاء المجتمع موجود بالفعل.

رابعًا: الضمير الجماعي: كان كتاب قواعد المناهج في علم الاجتماع عام 1895 ثاني أكبر عمل لدوركايم، وقدم فيه تصورًا جديدًا للضمير الجماعي ، ويؤكد دوركهايم أنه ناتج عن تجمع واندماج عقول الأفراد، نوعًا ما.

تتميز الوحدة النفسية عن الأفراد أنفسهم ، والمجموعة تمارس أنماط التفكير والشعور والسلوك تختلف تمامًا عن الأفراد الذين يتكونون منها ، وهذا ما يجعل من الضروري البدء في تحليل سلوك المجموعة من خلال دراسة الظواهر الجماعية بدلاً من دراسة الأفراد ، تمارس الظواهر الجماعية أيضًا ضغطًا قويًا على الأفراد تصبح الخصائص العامة لأعضاء المجموعة نتيجة لهذا الضغط.

خامساً: دراسة دوركهايم للانتحار: دراسة دوركهايم الشهيرة عن الانتحار من أهم الدراسات التي انعكست، مدى اهتمام هذا العالم بتحليل مشكلة اجتماعية بالغة الأهمية، زادت معدلاتها نتيجة وجود التفكك.

الاجتماعية وتناقص عمليات التضامن أو التكامل الاجتماعي، واختلال القواعد المعيارية (الاسمية) أو العلاقات.

الذي يربط الفرد بالمجموعة أو المنظمات المجتمعية التي ينتمي إليها.

الأنواع الثلاثة المتميزة للانتحار في المجتمع جاءت بعد دراسة تحليلية لدور كايم، استخدم فيها الإحصاء للكشف عن أن مظاهر الانتحار زادت نتيجة وجود ظواهر مرضية في المجتمع ونتيجة لعدم تكيف الأفراد.

ضمن الجماعات والهياكل التنظيمية التي ينتمون إليها سواء من الانتماء الشديد أو التفكك والبعد النهائي حول قواعد المجتمع ومعاييره وقيمه الأخلاقية وحتى ربطها بالعديد من الأمراض الاجتماعية والاختلالات التي أصابت البناء الاجتماعي أيضا نتيجة لتزايد المجتمع من حيث عدد السكان والحجم وزيادة نمو التصنيع وتقسيم العمل.

قد يبدو الانتحار للوهلة الأولى على أنه ظاهرة فردية ، والتي يمكن تفسيرها في ضوء أعراف علم النفس، ولكنلاحظ دوركهايم أن معدلات الانتحار تختلف من مجموعة إلى أخرى.

والافتراضات الأساسية القائمة على دور كيم في تفسير الانتحار هي أن الاندماج الاجتماعي يؤثر على الصعاب حدوث الانتحار، وأظهر أن هذا التعميم النظري يمكن أن يفسر العديد من الحقائق المعروفة حول معدلات الانتحار.

يرى دوركهايم أن الانتحار له عدة أنماط أهمها:

1- الانتحار الأناني: وهو ناتج عن مشاركة الفرد غير الكافية أو المرضية في حياة المجموعةنفسه قليل القيمة، ولكن ما يعطي لوجوده أهمية وهدفًا، وهو ما يستمده من المشاركة في حياة المجموعة، ولذلك، الفرد الذي يلعب أو يميل إلى جانبه في مجموعات اجتماعية ذات اندماج قوي ويسعى لتحقيق أهدافهالشخصية وحدها، هو أكثر عرضة من غيره لأن يطغى عليه الملل والملل، ومن ثم لا يجد أي سبب لاستمرارهيلجأ إلى الانتحار.

2- الانتحار الإيثاري: وهو الانتحار بسبب شدة اندماج الفرد في الجماعة، لدرجة أنه يفقد شخصيته ويتم تفسيره.

هذا الاندماج قوي نفسيًا مع إحساس الفرد بالواجب تجاه مجموعته حتى يصبح مستعدًا للتضحية بحياته من أجل ذلك المجتمع إذا كانت التضحية ضرورية، وهذا النوع من الانتحار، حسب دوركهايم، موجود في مجتمعات متميزة التضامن الآلي.

3- النموذج القدري: النموذج القدري، وهو نمط لم يناقش دور كايم بتفصيل وتوضيح كافيين، واكتفى به مشيرا إلى أنه يحدث نتيجة الإفراط في التنظيم.

4- انتحار "أنومي" غير معياري: ظهر مصطلح "أنومي" في اللغة الإنجليزية منذ عام 1591م، ثم انتشر.

تم استخدامه في اللغة الفرنسية في القرن السابع عشر في مجال اللاهوت، وكان يهدف إلى إهمال القانون، وخاصة القانون الإلهي ، وكان إميل دوركايم أول من أدخل هذا المصطلح في علم الاجتماع في دراسته اشتهر بالانتحار حيث تحدث عن الانتحار غير المعياري باعتباره أحد أشكال الانتحار الأخرى المتزايدة انتشار في المجتمع الحديث.

يستخدم المصطلح في ثلاثة معاني مختلفة:

1- التفكك الشخصي وخاصة هذا النوع الذي يؤدي إلى وجود من لا قانون له ويفتقر إلى الإرشاد العقلاني هذا دون الإشارة إلى مقدار التماسك الاجتماعي أو طبيعة المعايير السائدة.

2- الوضع الاجتماعي الذي يشهد تضاربًا بين المعايير وجهود الفرد للامتثال لها.

3- الوضع الاجتماعي الذي لا توجد فيه معايير نتيجة التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تقلب التوقعات السلوكية الطبيعية للشخص الواحد.

وهذا النوع من الانتحار يحدث في تلك الحالات التي يتم فيها تدمير النسيج الاجتماعي، بحسب دوركايم،وبالتالي، تنشأ حالة غير طبيعية أو نقص في المعايير في المجتمع وحالة من عدم المعايير في المجتمع أو الموقف ينتج الاضطراب المعياري عن أي خلل، سواء أدى هذا الخلل إلى نتائج إيجابية أو إيجابية سلبي.

أي تغييرات مفاجئة في النظام الاجتماعي تؤدي إلى حالة من الاحالة الطبيعية أو التفكك الاجتماعي، على سبيل المثال الركود الازدهار الاقتصادي أو الاقتصادي، حالتان تمثلان تغييراً مفاجئاً في النظام الاجتماعي ينتج عنه درجة من يؤدي عدم الوضع الطبيعي إلى زيادة معدل الانتحار في المجتمع.

يمكن القول أن الإنسان، في حالته الطبيعية أو البدائية، لا يقع في أزمة شذوذ، لأن احتياجاته الأساسية هي:

الاحتياجات المادية محدودة بمستويات الرضا العادية، ولكن الاحتياجات الاجتماعية البشرية وطموحات وتطلعات خلقه المجتمع الصناعي وكسبه الإنسان من خلال نشأته وحياته في مثل هذه المجتمعات التي تسبب شاذ، لأن تحديد مستويات إشباع هذه الاحتياجات ووسائل هذا الإشباع يتم من قبل المجتمع.

يفترض دور كيم أن مجتمعات ما قبل الثورة الصناعية تكون أكثر استقرارًا وتماسكًا، عندما تكون موجودة الانسجام بين الأهداف التي تطمح إليها كل فئة، والفرص البناءة والوسائل المشروعة التي يقدمها المجتمع له التحقيق تلك الأهداف، ويشعر كل فرد داخل المجموعة بالتقدير الذي يحتاجه،

وبالتالي لا يشعر بالإهانة إذا كان يحتل مرتبة دنيا في المجتمع، ولا يستاء من وضعه الاجتماعي لسببين، أولهما أنه يأخذه مرتبة.

حقيقة مقبولة، والثاني أنه يدرك نفسه داخل مجموعته الأساسية، فلا يشعر بالنقص في وجه الآخرين.

أما بالنسبة للمجتمع الصناعي، فالمجتمع يفشل في تحديد الأهداف والوسائل لتحقيقها بما يتناسب مع الإمكانات.

وهي متاحة للأفراد من مختلف الفئات الطبقية، وفي نفس الوقت تتمتع بقبول وتقدير اجتماعي أيضًاأصبحت الثروة والسلطة والتأثير أهدافًا في حد ذاتها، وأصبح الناس غير قادرين على تحقيق الوضع الاجتماعي الذي يستحقونه إنهم يطمحون إليه ويسعون إليه، لأنهم لا يملكون الوسائل المقبولة اجتماعياً لتحقيقه.

لذلك، ينخرط الناس في صراع مع القيم والأعراف الاجتماعية السائدة ويسعون إلى التحايل عليها مما يؤدي إلى ذلك انهيار النظام المعياري في المجتمع، ذلك الشرط الذي أطلقه دور كايم على كلمة anomie، والتي تشير إلى الدولة اجتماعية لا تخضع فيها رغبات الفرد للمعايير العامة.

أهم نتائج دراسة الانتحار: محور تحليل دور كايم في دراسته للانتحار فكرة وجود تناسب عكسياً بين الاندماج الديني والعائلي والسياسي للفرد وميله إلى الانتحار ، وكلما كان المجتمع مندمجاً بقوة يبقى الأمر كذلك.

الأفراد تحت سيطرته ويمنعهم من التخلص من أنفسهم طواعية على أساس أنه موجود في كل مجتمع متماسك تفاعل مستمر للأفكار والمشاعر ، شيء مثل الدعم المعنوي المشترك الذي يقود الفرد للمشاركة فيه الحياة الاجتماعية.

ويعتقد دوركايم أن:

1- الكاثوليكية تؤدي إلى الاندماج الاجتماعي أكثر من البروتستانتية التي تتميز بالشخصية الفردية.

2- شعور اليهود بالاضطهاد المزعوم يجعلهم تربطهم صلة قوية ببعضهم البعض.

3- بين المتزوجين روابط توحدهم وتوحدهم أكثر من العزاب.

4- أن تكون وحدة المجتمع أكبر في أوقات الشدة والحروب بخلاف أيام السلم.

5- الاندماج الاجتماعي أقوى في المناطق الريفية مقارنة بالتكامل في المدن والمناطق الحضريةيبدو أن كل هذه النتائج وغيرها تشير في نفس الوقت إلى أن التضامن الميكانيكي أقوى من التضامن العضوي فيتقليل حالات الانتحار.

سادساً: التفسير الاجتماعي للدين: يمثل كتاب "الصور الأولية للحياة الدينية" عام 1912م آخر أعمال دوركهايم.

في ذلك ، حاول أن يطبق تحليله للقوى الجماعية أو الجماعية في دراسته للدين في أكثر تجلياته أولوية.ويقرر منذ البداية أنه سيحاول في هذا الكتاب دراسة أكثر الديانات بدائية وبساطة التي نعرفها، وهم هؤلاء الذين نجدهم في مجتمع لا يفوقه أي مجتمع آخر في بساطة تنظيمه ، وقد اختار أحدهم.

القبائل الأسترالية التي تسمى Arunta، اتخذت Toutismكما هي سائدة كأبسط شكل من أشكال الدين، وتشير الشمولية إلى الاعتقاد الداخلي بقوة خارقة للطبيعة أو قوة إلهية أو في مبدأ يحدد مجموعة من العقوبات التي يجب تطبيقها على الشخص كل من يحاول انتهاك المحرمات ويعمل في نفس الوقت على تحمل المسؤوليات الأخلاقية في المجتمع.

ويرمز إلى الطوطم ، سواء كان حيوانًا أو نباتًا أو شيئًا طبيعيًا ، إلى مبدأ الطوطم المقدس هذا من جهة وإلى المجموعة من ناحية أخرى ، درس دوركهايم الأنشطة الاجتماعية لـ Aruntaوأشار إلى أن حياتهم مقسمة إلى حد من جانبين:

الأول علماني، ويتعلق بتقسيم العشيرة إلى مجموعات صغيرة من الأفراد الذين يمارسون حياتهم الخاصة سعياً وراء حياتهم الخاصة.

تلبية مطالبهم واحتياجاتهم ، بينما يتمثل الجانب الثاني في التجمعات المقدسة الدورية للعشيرة التي تعمل على تنظيمه وتحقيق سيادة الجماعة ، وقد يكون هذا التجمع مصحوبًا بانتهاك بعض المحرمات.

ويؤكد دوركهايم أن فكرة الدين وعاطفته تتحقق من خلال هذه الأنشطة الجماعية، كما هي الجماعة مصدر السبب الأساسي أو الكافي لظهور الدين، لأن أفكارنا وممارساتنا الدينية ترمز إلى الفئة الاجتماعية وهذا هو الذي يميز بين ما هو مقدس وما هو دنيوي تمييز يتسم بالعمومية ويؤدي وظائف أساسية في الحياة.

الاجتماعية بشكل عام يؤمن دوركهايم بأن الحياة الجماعية هي مصدر الدين وتحدد موضوعها.

يمكن القول أن دور كيم كان موضوعيًا إلى حد كبير في دراسته، وكان بإمكاننا قبول أفكاره إذا صدقنا ذلك الجميع الأديان ديانات من صنع الإنسان طورتها الجماعة ، لكننا نعلم أن هناك ديانات سماوية أنزلها الرحمن تعالى والله لا يمكن للفئة الاجتماعية أن تقبلها وتتصرف بموجبه وتخضع لأوامرها وتنفذها.

العقوبات القانونية التي أدخلتها على الجماعة التي تؤمن بهذا الدين أو ذاك.

سابعاً–

التربية: جاءت نسبة كبيرة من تصورات دوركهايم في علم الاجتماع التربوي في كتابه المتميز عن "التربية".

وعلم الاجتماع "الذي نُشر عام 1956، حيث تصور أن التعليم شيء اجتماعي وأنه يغير المجتمع ككل أيضًا إن البيئة الاجتماعية هي التي تحدد الأفكار والمثل والقيم ، تمامًا كما لا يمكن للمجتمع إلا أن يعيش عند حدوث نوع من التجانس بين أفرادها ، ويعتبر التعليم الوسيلة التي تعزز بقائه ووجوده ، حيث يعتبر التعليم جزء أساسي من متطلبات الحياة الجماعية.

عرّف دوركهايم التعليم بأنه التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الشابة التي لم تفعل ذلك بعد التأهيل للحياة الاجتماعية ، يهدف التعليم إلى تنشئة الأطفال وتنميتهم جسديًا وفكريًا وأخلاقيًا.

مطلب أساسي للمجتمع السياسي ككل ، حيث نلاحظ أن دوركهايم يستخدم مفهوم التأثير أو التأثير الذي تلعبه التعليم في المجتمع ، أو الوظيفة الاجتماعية لعملية التعليم ، خاصة وأن التعليم يهيئ الأفراد لمرحلة ماتعني الحياة الاجتماعية والتعليم مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والمعايير التي تحدد نوعية الحياة والحياة الاجتماعية.

كما أن موضوع التربية من الموضوعات المهمة التي أوضحها بعد عرضه لموضوع التربية من حيث المعنى والمفهوم.

وعلاقتها بالحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمع ككل. تعتبر التنشئة جزءًا أساسيًا من عملية التعليم نفسها يؤهل الأطفال أو الشباب لاكتساب العادات والتقاليد والسلوكيات ونظام القيم والمعايير من الأجيال العقلانية أو الكبار ومن خلال الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

كما تساهم التنشئة الاجتماعية في استمرارية وبقاء المجتمع والحياة الجماعية. كما تعمل على توفير درجة كافية من التجانس بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع نفسه.

يتضح مما سبق مدى تنوع وتعدد مصالح هذا العالم، ونؤكد بالضرورة أن الهدف الأول من التحليل اتيتمثل دوركهايم في سعيه لتفسير المجتمع الذي عاش فيه ومعرفة التغييرات التي حدثت في هياكل هو مؤسساتها التنظيمية والاجتماعية ، وانعكست أهمية هذه الكتابات في ضوء تأكيده المستمر على استخدام التحليل السوسيولوجي في دراسة حقائق المجتمع ، تلك الحقائق التي اعتبرها في منهجيته المعروفة الأشياء التي يجب دراستها بشكل واقعي من أجل معرفة حقيقة العوامل المتداخلة في تكوينها ومن أجل شرحها علميا.

من ناحية أخرى، اتسمت تحليلات دوركهايم باهتمامه بالمنهج البنيوي–الوظيفي ، بالإضافة إلى استخدامه للطريقة.

التاريخي المقارن في دراسته للظواهر الاجتماعية ، وربطها بالقضايا والمشكلات الاجتماعية التي حاول القيام بها ويتعامل معها ويقدم حلولاً لها في دراسته للمجتمع الحديث.

وهكذا بدت كتاباته عميقة ومركزة وذات بعد تحليلي يمثل دراسته للعلاقة بين الفرد والمجتمع ، ومحاولته تحديد دور الدولة ووظائف السلطة في المجتمع وفكرته عن التكافل الاجتماعي وانقسام العمل ودراسته للجماعات المهنية والنقابات وتحليله للأفكار السياسية كالشيوعية والاشتراكية وغيرها.

صراع طبقي.

توضح اهتمامات دور كايم في القضايا ميوله الليبرالية المحافظة ومدى حرصه على الالتزام بالقواعد معياري وأخلاقي، ظهر في معظم كتاباته ، مثل تحليله لمفهوم التشريح ، وفكرته عن التضامن.

النزعة الاجتماعية التي تكشف أيضاً عن قلقه وخوفه من مظاهر الشقاق والتفكك الاجتماعي وانتشار الروح.الفردية والأنانية والتهديد الشامل للهياكل الاجتماعية والمنظمات والمؤسسات بسبب التحول

المتزايد نحوالتصنيع والنتائج المصاحبة له مثل تقسيم العمل ، وزيادة التخصص ، وتحول العلاقات الاجتماعية منالتضامن العضوي لما أسماه التضامن الميكانيكي ونقص التكامل الاجتماعي.

في الواقع ، لم تظهر كتابات وتحليلات دوركهايم من فراغ. بدلا من ذلك ، تأثر بشكل كبير بالفكر والثقافة والاجتماعية التي سادت في العصر الذي عاش فيه ، جاءت أفكاره نتيجة لظروف تلك الحقبة.

أوميل دوركايم

1- أسس علم الاجتماع

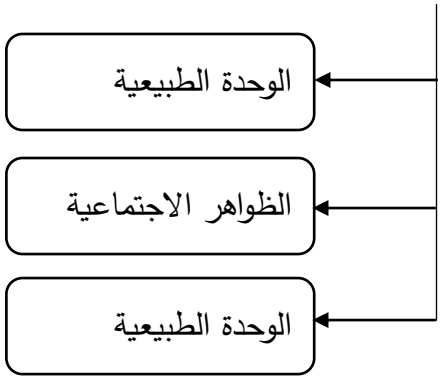

2- **الظواهر الاجتماعية** ← هي مجموعة السلوكات الثابتة أو المتغيرة التي تمارس الضغط والالزام على الفرد

3- تقسيم العمل الاجتماعي عند إيميل دوركايم

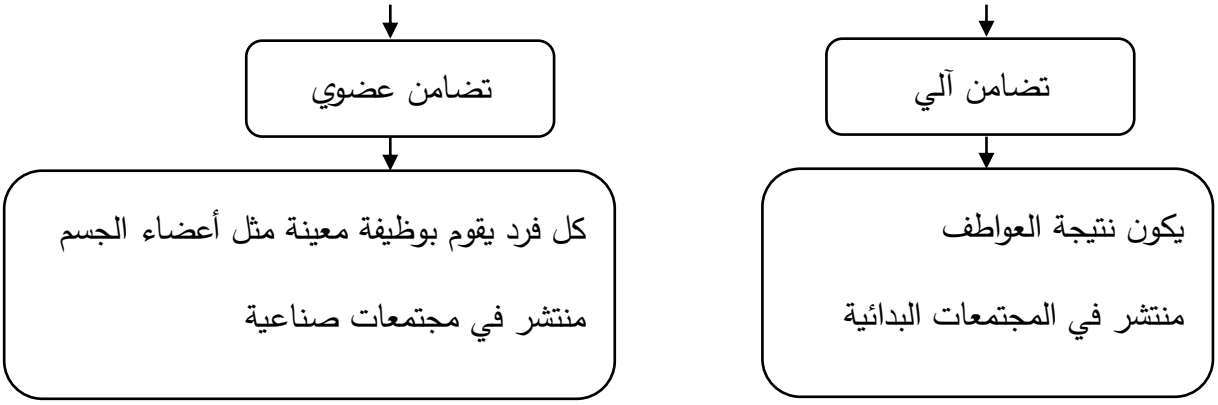

4- قواعد المنهج في علم الاجتماع

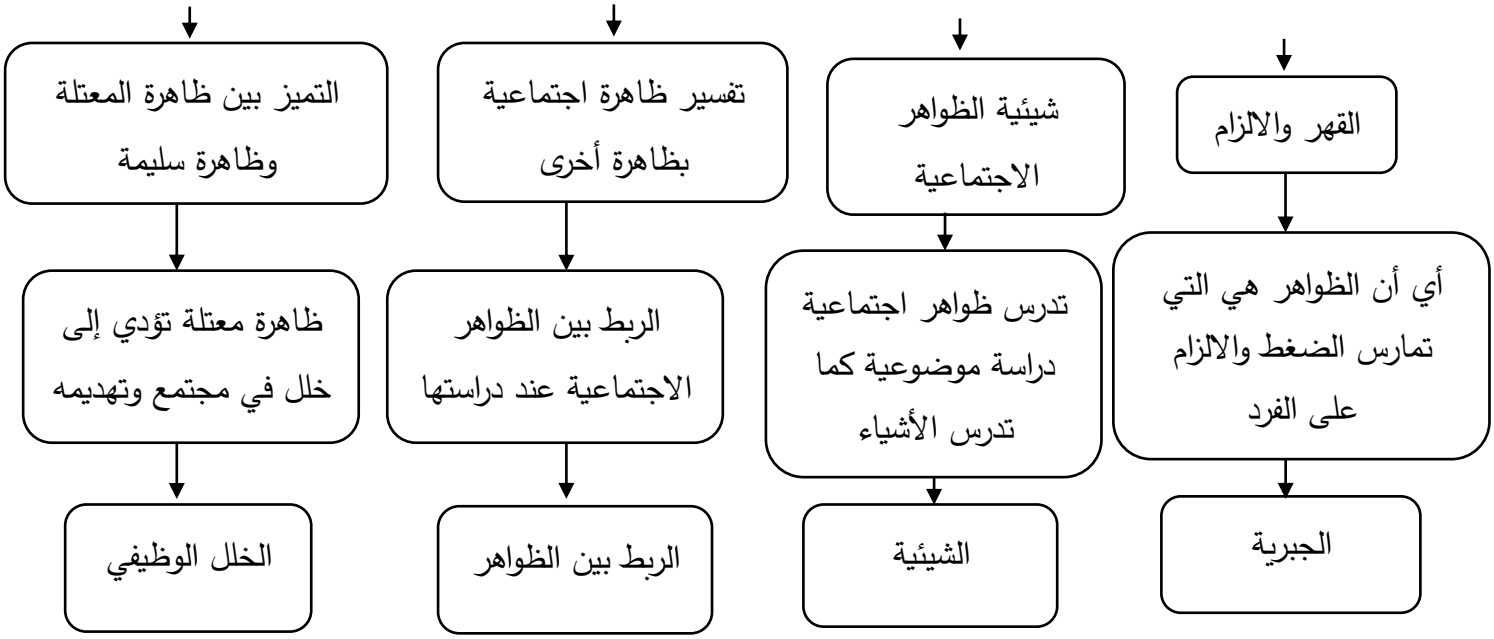

5- الانتحار عند دوركايم

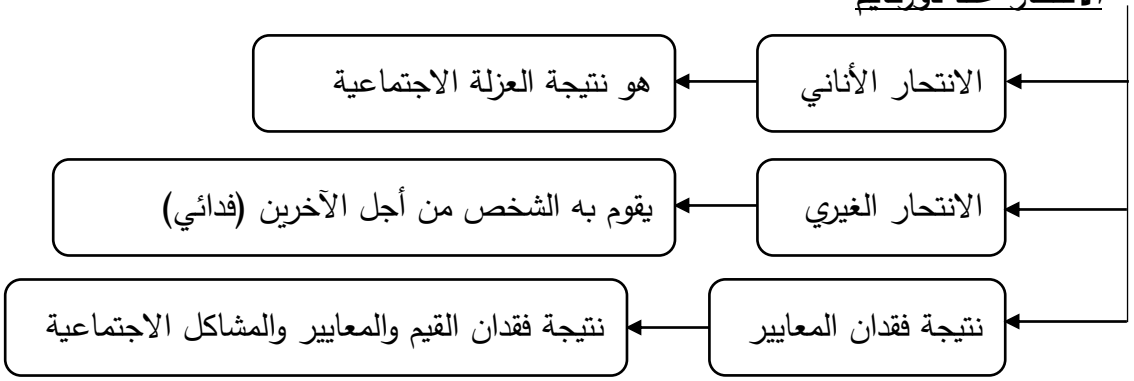

المحاضرة الثامنة

و-ماكس ويبر (1864 - 1920): ولد ماكس ويبر في ألمانيا عام 1864 لعائلة بروتستانتية كبيرة وثرية، والده من أهم أعضاء الحزب الوطني الليبرالي وهو حزب المثقفين والطبقة البرجوازية ، وهكذا نشأفي بيت العلم والسياسة والفكر ، نشأ ويبر وهو يقرأ كتب مفكرين عظماء مثل ماركس ونيتشه وهيجلطور شغفه بالتاريخ والفلسفة واللاهوت وعلم الجمال وما إلى ذلك ، ثم تابع دراسته في كلية الحقوقوالاقتصاد، وحضر أطروحته الجامعية حول المجتمعات التجارية في العصور الوسطى.

أصيب بانهيار نفسي عام 1898 أدى إلى انسحابه من التدريس الأكاديمي لكن ذلك لم يؤثر عليهعلى تدفق كتاباته ، حيث قدم مجموعة كبيرة منهم حول فكرته الموحدة كان التركيز على العلاقات المتبادلةبين التكوينات القانونية والسياسية والثقافية من جهة والنشاط الاقتصادي من جهة أخرى وبشكل عام1904 أسس ماكس ويبر مجلة كان لها دور في تطوير النظريات الاجتماعية اللاحقة ، بعنوان أرشيفات العلوم الاجتماعية والسياسية ، كما شارك في تأسيس الجمعية الألمانية لعلم الاجتماع عام 1910 ، وأصبح واحداًمؤسسون عظماء مثل كارل ماركس وإميل دوركهايم وأوغست كونت.

عرّف البيروقراطية ، وأشهر أعماله هو الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية.

درس ويبر أيضًا جميع الأديان ويعتقد أن الأخلاق البروتستانتية هي أخلاق مثالية ، استمد منها النموذج المثالي بالنسبة للبيروقراطية ، يتسم والدي بالعقلانية والحصافة ، ويصعب تطبيقه على أرض الواقع ، وإذا طبق في التنظيم يصل إلى أعلى درجات الحكمة.

اشتهر ماكس ويبر بكونه أحد المفكرين الذين شاركوا في تحليل ظاهرة الحداثة وكيف نشأت وتشكلت وسيطرته على المجتمعات الصناعية المتقدمة.

أولاً: المفاهيم الاجتماعية الأساسية لماكس ويبر: بنى ويبر مفاهيمه الاجتماعية الأساسية على خلفية وجهة نظره الواقع الاجتماعي الذي يراه يحدث في إطار ثلاثة مستويات مختلفة وهي:

أ- المستوى الأول: وهو مستوى العمل الفردي ، أي النشاط أو الفعل الذي يقوم به الفرد ، وهنا سوف يجتهد يهدف Weber إلى فهم المعنى المقصود الذي يقصده مرتكب هذا الفعل أو الدوافع الكامنة وراء سلوكه لهذا النشاط.

ب- المستوى الثاني: هو مستوى العلاقة الاجتماعية التي تحدث بين فاعلين أو أكثر في إطار الحياة الاجتماعية داخل المجتمع.

ج- المستوى الثالث: هو مستوى الترابط أو النظام الاجتماعي الذي ينبغي أن يعكس الأبعاد المعقدة مستويات الواقع الاجتماعي داخل المجتمع.

هذه المستويات الثلاثة هي التي تحكم البناء المفاهيمي للنظرية الاجتماعية Weberian.

المفهوم الأول: مفاهيم علم الاجتماع التحليلي: يبدأ ويبر مفاهيمه بتعريف علم الاجتماع العلم يذلك العلم الذي يجب أن يفهم معنى الفعل الاجتماعي ، وبالتالي يفسر سبب حدوثه ، ودوافعه ، وتأثيراته.

والمعنى علم الاجتماع ، حسب ويبر ، هو علم خاص للفعل الإنساني الاجتماعي ، أي العلم الثقافي الذي لا يريدلفهم نية ودوافع الفاعل ليس فقط لفعله ، ولكن أيضًا لشرح بطريقة سببية ومترابطة الأسس التيإنه يكمن وراء عمل أو نشاط الموضوع

المفهوم الثاني: الفعل البشري: هو ذلك السلوك أو النشاط الذي يمكننا أن ننسب إليه نية أو معنى شخصي للتبريرما فعله الفاعل.

على سبيل المثال ، إذا كان على شخص ما أن يتكئ على الباب ويضع يده على المقبض ، وإذا فتح الباب دون أن ينوي ذلك ، فسوف يفعلمن وجهة نظر ويبر ، هذا النشاط ليس عملاً بشريًا ، لأن الممثل لم يقصد أو لم يقصد بحركته فتح الباب، بلكان هدفه هو أن يقوم فقط على ذلك ، ولكن من ناحية أخرى، لا يمكن للمراقب أن ينكر أن العمل قد تم بالفعل وفتح الباب فكيف لا نترك هذا النشاط يعمل كإنسان؟

مثال آخر من الحياة العملية ، إذا أراد شخص ما إيقاف سيارته في ساحة انتظار مخصصة لها ، وفقًا لـ Weberالمعنى المقصود هو ركن السيارة ، وهذا ما يجعل هذا التصرف فعلاً لأن شرط ربطه بمعنى

ذاتي بالنسبة للممثل تحقق ، ولكن ماذا يحدث إذا تسبب هذا السائق أثناء محاولته إيقاف السيارة في مكانها في إتلاف السيارة المجاورة؟

دون نية القيام بذلك؟ وفقًا لـ Weber، هذا السلوك ليس فعلًا ، لأننا لا نستطيع ربطه بقصد الذاتعلى الرغم من حدوث عواقب واضحة بشأنه ، إلا أن الجاني كان ينوي إيقاف السيارة وعدم إتلاف السيارة المجاورة ، ولكن القانوني ، على سبيل المثال ، لا يمكن أن ينظر إلى هذا السلوك على أنه لا يفعل ما يريده ويبر ، بل هو في هذه الحالة يجرم السائق ويلزمه بإصلاح الضرر الذي تسبب فيه للسيارة الأخرى، رغم أن السلوك الذي قام به لا يمكنه ذلك.

نربطها بنيته – كما يقول ويبر – لأنه ليس المعنى الذاتي الذي أراده من فعله ، ولكن من وجهة نظر العلم قانوني (فعل بشري) يتحمل صاحبه عواقبه ، وبالتالي التعريف الذي قدمه ويبر في تعريف السلوك البشر يما يمكن أن نطلق عليه صفة (فعل بشري) لا يمكن أن يشمل جميع أنواع الأفعال البشرية ، بل يشمل مجموعة محددة فقط ، وهي تلك التي يتم فيها استيفاء شرط ربط الفعل بالمعنى الذي يقصده الممثل.

ثالثًا: الفعل الاجتماعي: وهو أحد أنواع الفعل البشري ، وله خصوصية تميزه عن غيره من الأعمال يعتبر الأساس الذي يقوم عليه "علم الاجتماع Weberian"إنه سلوك أو نشاط مرتبط بالمعنى الذاتي للممثل ، يحدد ويبر الثاني بالقول "الفعل اجتماعي ، إذا المعنى المقصود من الفاعل أو الفاعلين يتعلق بسلوك الآخرين الذين يوجهون حدوثه.

إذا كان الفعل الاجتماعي هو الذي يوجه سلوك الآخرين، ومرتبطًا بمعنى مشترك به ، على سبيل المثال: إذا فتحت نافذة الغرفة للسماح بدخول الهواء النقي، هذا السلوك هو فعل بشري ، له معنى شخصي مخصص للموضوع ، لكنه ليس فعلًا اجتماعيًا، وينطبق الشيء نفسه إذا كنت أرغب في الابتعاد عن نفسي ، لذلك بدأت في الهمهمة بينما كنت جالسًا وحدي في غرفتي ، من أجل هذا الإجراء ليس اجتماعيًا، لكن إذا كنت أشاهد مباراة كرة القدم مع مجموعة من الأصدقاء ، وكنا نردد معًاه تافات حماسية لتشجيع الفريق في الميدان، ويمكن تسمية هذا السلوك: فعل اجتماعي ، لأنه مرتبط بالسلوك الآخرون الذين وجهوا سلوكي ، لأن سلوكي هنا هو استجابة لسلوك الآخر أو متأثر به وموجه به ، وبالتالي فهو سيكون اجتماعيًا حقًا.

ثانيًا:

أنواع العمل الاجتماعي: يحددها ويبر على النحو التالي:

العمل الاجتماعي: يمكن توجيهه بواسطة حافز آخر ، حاضر ، ماضي ، أو متوقع في المستقبل الآخر – أو غيره – معروف أو غير معروف.

إذا وجه الوكيل الآخر سلوكي وجعله فعلًا اجتماعيًا ، فقد يكون موجودًا أمامي – على سبيل المثال– عندما أجلس بصمت وهدوء في قاعة يتحدث فيها أحد الناجين من مذابح القتلة ، تنساب الدموع منعيون. لكن الدافع وراء هذا السلوك قد يكون له تأثير قديم ، مثل تذكر أحد أقاربي المتوفين والبكاء عليه، وقد يكون الدافع هو مستقبلي ، كأن أتذكر الالتزام بدفع مبالغ كبيرة للدائنين في نهاية العام ، ثم أحزن وأندم على وضعي.وبالمثل، قد يكون هذا الدافع الذي يؤثر على أفعالي واحدًا أو أكثر، معروفًا أو غير معروف، على سبيل المثال عندما أذهب للحلاق، وأطلب منه تقليم شعري، حتى أبدو لائقًا أمام زبائني في المتجر الذي أعمل فيه.

التأثير على سلوكي متعدد وغير معروف، وبالتالي فإن هذا السلوك هو فعل اجتماعي يخضع لتوجيهات الكثيرين من بين الأشخاص الذين يزورون متجري، فهم عملاء محتملون، وليسوا بالضرورة معروفين ليلكن من ناحية أخرى، إذا فعلت نفس الشيء، وهو الذهاب إلى الحلاق كما ذكرنا، بدافع أنني سألتقي بخطيبتيغدا وأود منكم أن تراني في أحسن حالة وأحسن لبا، لأن هذا الفعل سيكون عملا اجتماعيا ويخضع لتوجيهات فردأحدهم معروف لي وهو خطيبتي.

ثالثًا: أنماط العمل الاجتماعي:

يفترض ويبر وجود أربعة أنواع، وهي أنماط مثالية للعمل الاجتماعي:

1- النمط المثالي للفعل الموجه بالأهداف العقلية: إنه ببساطة كل عمل اجتماعي يقوم به الفاعل بتعريف الوسيلة والظروف المناسبة التي تمكنه من الوصول إلى هدفه بطريقة عقلانية، حيث يدرك الترابط بين السبب والنتيجة،على سبيل المثال، إذا أراد شخص ما شراء سيارة جديدة، فعليه أن يحسب أنه يجب عليه العمل بجد لتحصيل المبلغ المطلوب، ثم يجب عليه متابعة العروض التي تقدمها وكالات السيارات، ثم تحديد ما يريد شراءه في حدود إمكانياته المالية.

وبالتالي ، يجب أن يحسب كل خطوة بعقلانية ، وأن يتخذ إجراءات مادية للوصول إلى هدفه أو هدفه. وهذا هوغالبًا ما يكون هذا النوع من العمل الاجتماعي في مجال النشاط الاقتصادي والتقني.

2- النمط المثالي للفعل الموجه نحو القيمة: هو كل فعل ذي طبيعة اجتماعية يقوم به الشخص على خلفية عمله الموجه نحو القيمة.

أخلاقي أو تعاليم دين أو طائفة ، بطريقة عقلانية ومحسوبة ، كأن يقدم شخص ما بالتعاون مع جماعة

ما هو إنشاء جمعية خيرية تجمع التبرعات لفقراء طائفة أو دين أو مجتمع تربطهم به علاقات مشتركة؟

3- النمط المثالي للفعل الموجه بالعاطفة: كل الأفعال التي ينبع الدافع الموجه لها من العاطفة سواء كانت عاطفة إيجابية أو سلبية ، على سبيل المثال عندما يؤلف شخص ما قصيدة ويضعها في ظروف ودفعه إلى فتاة يرتبط بها قلبه ، الدافع هنا هو عاطفة الحب ، أو بطريقة سلبية ، عندما يحفز أحدهم مشاعر الكراهية ، من خلال عدم دعوة شخص ما لمناسبته السعيدة.

4- النمط المثالي للعمل المسترشد بالتقاليد: وهو من الأفعال المنتشرة في المجتمع على نطاق واسع. إنه كل عمل نحن نعمل اجتماعيًا على خلفية التوجه إلى التقاليد والعادات الخاصة ، على سبيل المثال عندما يرتدي الرجل لباسه التقليد يمثل البرنوس والجلابة وغيرهما ، فهو عمل يوجهه تقاليده المحلية ، أو أن تستخدم الفتاة الحناء في رسم الزينة.

والوشم على راحة اليد في المناسبات السعيدة مثل يوم الزواج ، وكذلك كل فعل نتأثر بتقاليدنا وعاداتنا.

من ناحية أخرى ، يتحدث ويبر عن إجراء اجتماعي يمكن توجيهه من خلال عدة دوافع في نفس الوقت. على سبيل المثال ، إذا أخذنا حالة(يمتنع أستاذ جامعي عن التدخين) ، ثم يتبين أنه فعل هذا الامتناع لدوافع عدة ، هي:

1- الدافع العقلي: لأن التدخين مضر بالصحة، كما أثبتت الأبحاث الطبية ، هذا هو النوع الأول من نمط العمل.

2- دافع أخلاقي: لأنه أستاذ جامعي يريد أن يحقق في شخصه مفهوم أن يكون قدوة لطلابهتدخين ، هذا هو النوع الثاني من أنماط الأفعال.

3- دافع عاطفي: لأن التدخين قد يضر بأهله ، وحبه له يدفعه إلى عدم الإضرار بهم فيترك هذا الفعلسيئ ، هذا هو النوع الثالث من أنماط الأفعال.

4- دافع تقليدي: التقاليد الأكاديمية لا تعتبر وجود أستاذ جامعي مدخن أمرًا شائعًا ، بل لا ترحب بهذا الفعل ، تماشياً مع تقليد العمل الأكاديمي ، الإقلاع عن التدخين ، هذا هو الوضع الرابع للأفعال.

رابعًا: الفرد والدين والدولة حسب ماكس ويبر: كان يؤمن بالفرد ودوره ككائن فاعل منعزل عن مجتمعه عمل على شرح الظواهر الاجتماعية بناءً على الأنشطة الفردية ، واحتل مصطلح الفعل الاجتماعي مكانًا أساسي في الفكر الفيبري ، للفرد الأسبقية في الدراسة على المجتمع ، والذي يتكون بدوره من عدد من المجموعات الأفراد ، لأنه كائن واع وعقلاني في جميع أفعاله وأنشطته وسلوكياته.

مبدأ القوة هو أساس النظام السياسي لفيبر الذي ربطه بوجود الدولة التي تحتكر استخدام العنف ، مشيرا إلى أن هذا ظهر هذا النهج أمامه ، لكن عالم الاجتماع الألماني عمل على تطويره وتحدث عن العنف المشروع لتعريف الدولة الحديثة عندما تحدث ماكس ويبر عن ثلاثة معايير: القدرة ، والسيطرة ، والتنظيم، مع تركيزه على ذلك الدولة هي التجمع الوحيد الذي يحتكر ممارسة السلطة الشرعية. نجد أنه يميز بين القوة والسيطرة"وجود القوة هو جوهر العمل السياسي".

كما وضع ويبر ثلاثة نماذج لشرعية الرقابة الكاريزمية والتقليدية والعقلانية ، وعارض مبدأ توزيع السلطات بالرأي أن هذا التوزيع غير مناسب ويعيق مهمة رئيس الدولة ، وطالب بالحد من سلطة البرلمان لأنه أراد إعطاء المزيد من الصلاحيات لحاكم واحد ، مما أدى إلى اتهامه بأنه من دعاة الديكتاتورية ، خاصة منذ نظريته ودراساته حول "الشخصية الكاريزمية" "كان إعدادًا نفسيًا للشعب الألماني الذي سيحصل لاحقًا على القوة الأكثر شهرة في التاريخ الحديث: هتلر.

ماكس فيبر

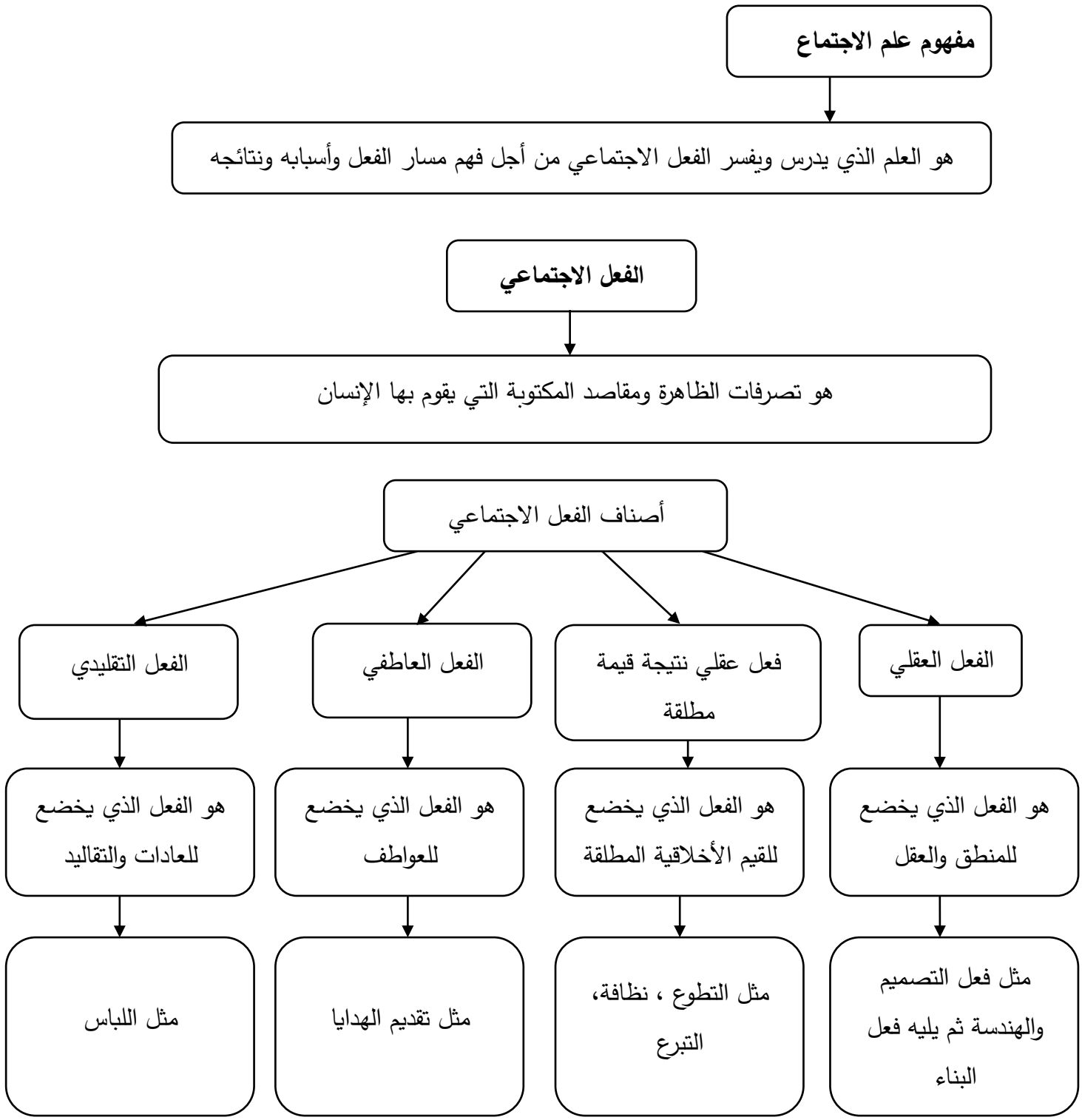
مفهوم علم الاجتماع
هو العلم الذي يدرس ويفسر الفعل الاجتماعي من أجل فهم مسار الفعل وأسبابه ونتائجه
الفعل الاجتماعي
هو تصرفات الظاهرة ومقاصد المكتوبة التي يقوم بها الإنسان
أصناف الفعل الاجتماعي
الفعل العقلي
فعل عقلي نتيجة قيمة مطلقة
الفعل العاطفي
الفعل التقليدي
هو الفعل الذي يخضع للمنطق والعقل
هو الفعل الذي يخضع للقيم الأخلاقية المطلقة
هو الفعل الذي يخضع للعواطف
هو الفعل الذي يخضع للعادات والتقاليد
مثل فعل التصميم والهندسة ثم يليه فعل البناء
مثل التطوع ، نظافة، التبرع
مثل تقديم الهدايا
مثل اللباس

المحاضرة التاسعة

خامساً- المناهج النظرية الرئيسية لعلم الاجتماع:

يذكر علماء الاجتماع أن التيارات الفكرية التي صاحبت ذلكولا يزال ظهور هذا العلم وأصوله يؤثر على توجهه النظري حتى الآن، والحقيقة أن النظريات المختلفة في هذا العلميتدفق إلى اتجاهين رئيسيين ، يتميز كل منهما برؤية خاصة للواقع الاجتماعي: اتجاه محافظ، واتجاه رافضالنظريات الثورية هي طرق مختلفة لإدراك وتفسير الحقائق الاجتماعية. تعرف النظرية بأنها:

مجموعة من المبادئ والتعاريف المترابطة، والتي تعمل على تنظيم جوانب مختارة من العالم التجريبي بطريقة منسقة ومنتظم "، فهو يتألف من قضايا مترابطة منطقيًا تخضع للتحقق الواقعي ، وتنطوي على ادعاءات وبديهيات الأساسية ، والنظرية هي قضية أساسية في العلوم ، وأولئك الذين هم على دراية في مجال النظرية يرون أن البحث بدون دعم من النظرية ، أو بدون اتجاه نظري ، ليست سوى نوع من السخافة ، لأن النظرية في علم الاجتماع مشتقة في الأصل من نتائج دراسة عملية أجريت فعلاً في الواقع الاجتماعي ولم تنبثق من اعتبارات عقلانية مجردة.

وفيما يليعرض أهم النظريات أو المدارس النظرية الكبرى في علم الاجتماع:

أ- **المنهج الخلدوني أو الإسلامي:** علم الاجتماع علم قديم تمتد جذوره إلى ابن خلدون الذي أنشأه.

ركائز علم الاجتماع الأولى وأطلق عليها اسم علم الحضارة الإنسانية ، وأشار ابن خلدون إلى أن أسلافه لم يكتبوا فيها.

هذا هو المجال الذي يعتبر بتقديره أهم معيار لصحة الخبر ، وعلى افتراض أنهم فعلوا ذلك فإن كتاباتهم لم تصل إليه ويشير إلى ذلك في مقدمته بقوله: "كأن هذا علم مستقل بذاته: له موضوع وهو الحضارة الإنسانية والمجتمع"الإنساني ، وذو المشاكل: وهو شرح للأعراض والظروف التي تلاحقه لنفسه ، الواحدة تلو الأخرى، كأن ابن خلدون كان لديه، كان يدرك أنه من خلال القيام بذلك أنشأ علمًا جديدًا ذا أهمية كبيرة عندما قال في مقدمته ، "وأنا أعلم أن الكلام لهذا الغرض حداثة صنعة ، نزعة غريبة ، فائدة وفيرة.

وعلم البناء عند ابن خلدون يتفرع في شتى المجالات. تناول بعض ما كتبه مجال علم الاجتماع السياسي عندما أشار إلى الدولة وضرورتها وإقامتها ، تناول أيضًا دراسة ما يسمى هذه الأيام بعلم الاجتماع الاقتصادي.

وتحدث فيه عن الحرف وأشكال المعيشة وقوانين الازدهار الاقتصادي والضمور. كما درس العلوم والفنون والأدب من وجهة نظر اجتماعية ، أي أنه تعامل مع ما يسمى اليوم بعلم الاجتماع الثقافي.

نظريات ومبادئ اجتماعية صاغها ابن خلدون: تناول ابن خلدون العديد من القضايا الاجتماعية وأقرها هناك العديد من المبادئ والمسلمات في علم الاجتماع ، منها:

أولاً: المجتمع: أوضح ابن خلدون أن الظواهر الاجتماعية تظهر بدافع الضرورة الطبيعية وليست سائدة كالظواهر لا تتأثر الظواهر الطبيعية وتلك الظواهر الاجتماعية بالظواهر الطبيعية فحسب ، بل بالظواهر الاجتماعية أيضًا بيئتها ، وبدأ ابن خلدون في هذا الصدد بدراسة العوامل التي تعود إلى نشوء الحياة الاجتماعية ، والتي في نظره ثلاثة عوامل:

– ضرورة اقتصادية لأن الفرد لا يستطيع الحصول على حاجاته إلا من خلال الإنتاج.

– ضرورة دفاعية: لأن الصراع المستمر بين الإنسان والحيوان أدى إلى اللقاء والتعاون.

– الضرورة الاجتماعية: يتمتع الإنسان بشعور فطري وعفوي يدفعه إلى السعي وراء ألفة أخيه الإنسان، وميل الفرد ورغبته الملحة في إدراك فكرة الارتباط من أجل دفع عدوان الناس بعيدًا عن بعضهم البعض.

وعندما يُبنى مجتمع على هذه الصورة ، فهو مشهد لمجموعتين من الظواهر:

أ– الظواهر الطبيعية: لا يخلقها المجتمع ولا ينشئها ، بل يجدها مستقلة عنها بطبيعتها فيؤثر عليها ويؤثر فيه اتخضع لنتائجها وتتكيف مع تأثيراتها ، وأهم هذه الظواهر هي البيئة الطبيعية التي تحيط بالمجتمع العوامل البيئية والمناخية.

ب– الظواهر الاجتماعية: المجتمع بصدد خلق وخلق هذه الظواهر ، وقد أدرك ابن خلدون ذلكلا توجد ظواهر منفصلة ، لكنها مجموعة متماسكة من أجزاء ، وهي من أنواع مختلفة ، بما في ذلك الظواهر السياسية والاقتصادية الأخلاقية والتعليمية.

يعتقد أن الظواهر الاجتماعية لا تتأثر بالظواهر الطبيعية فحسب ، بل تتأثر أيضًا بالظواهر الاجتماعية من بيئتها، وأن النظام الاجتماعي تدار من قبل جماعات ولا يمكن أن يكون حسب أهواء الأفراد.كما درس الظواهر الاجتماعية في حالة استقرارها وتطورها.تظهر ظواهر اجتماعية مماثلة في مجتمعات متشابهة بسبب الاختلافات في المجتمعات وفرق التوقيت بمعنى أن الظاهرة الاجتماعية نسبية وتتأثر بالزمان والمكان، يموت المجتمع في النهاية ، وبعض الأحداث قد تؤخر هذا الموت، القوانين التي تنشأ من السلوك البشري هي قوانين بشرية وليست بيولوجية أو نفسية، اعتبر ابن خلدون أن العصبية القبلية قاعدة تؤدي إلى تكوين المجتمع.من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى القبلية الدين ، وقوة التعصب والدعوة الدينية لها علاقة وثيقة ، ويؤكد ابنخلدون أن الدعوة الدينية بدون عصبية لا تحدث.

ذكر ابن خلدون أن البيئة والتضاريس والمناخ والغذاء لها تأثير كبير على السلوك الاجتماعي، مثل الثروة الاجتماعية.وأن التماسك الاجتماعي يرجع إلى خصائص شخصية غير اجتماعية.

لم يقرر ابن خلدون حتمية تأثير العوامل الطبيعية مثل المناخ والغذاء والأرض ، وذكر تأثيرها على أخلاق الإنسان، كان فقط لتوضيح الفروق بين الحضري والبدو ، لذلك بحث ابن خلدون عن تأثير المناخ والخصوبة والجفاف والوسائل، استهدفت سبل العيش شرح أسباب وعوامل الفروق بين البدو وسكان المدن ، ولم تكن دراسة هذه الفروق هي نفسها، والآخر غاية في حد ذاته ، لكنها مقدمة لشرح ما يهمه في المقام الأول ، وهو ظهور الدول وسقوطها.

ثانيًا: التغيير الاجتماعي: ويمكن تلخيصه بإيجاز كالتالي:

– ذكر ابن خلدون أن الحياة الاجتماعية متغيرة وليست ثابتة.

– وأن الطبيعة الحضرية ليست طبيعة جامدة تمامًا ، بل إنها تتغير في مجملها بسبب الطبيعة الحضرية البعض الآخر نتيجة تغيير أحوال الأمم والأجيال والأعمار ، لأن أحوال العالم والأمم لا تدوم بنفس الوتيرة مبدأ التغيير هذا هو نفس مبدأ التنمية ، وهو يعني التقدم وكذلك التراجع.

– عاش ابن خلدون في عصر كانت أبرز معالمه الانحطاط والتراجع ، ولم ير فيه عذابًا إلهيًا ولا قدرًا مكتوبًا.

بل رأى ذلك نتيجة لتطور حتمي اقتضته الطبيعة الحضرية وفرضه مجرى التاريخ ، وبالتالي فإن التطور التاريخي هو التنمية الذاتية لا علاقة لها برغبات الناس.

– ذكر ابن خلدون أن الحياة الاجتماعية ليست ثابتة فهي تتغير وتتطور ، فعند ظهور الضعف في المجتمع يلاحظ ذلك.

التغيير الاجتماعي ، الذي يحدث فقط كنتيجة للعلاقة بين اختلاف الناس وطبقاتهم ونتيجة طبيعية للتقليد الاختلاط ، وحدد ابن خلدون أربعة مستويات للتنمية الاجتماعية ، وهي:

1– العصبة القبلية تتكون من التماسك والنسب.

2– تعتمد مرحلة الملكية وتركيز القوة في يد الشخص على قوة تماسك العشيرة.

3 – وصف الفساد بأنه الإسراف والتنافر والغربة بين الحكام وعامة الناس وتدهور الاقتصاد.

4 – يموت المجتمع بالاعتداء عليه من الداخل أو من الخارج.

ثالثًا –

علم الاجتماع السياسي: كان مفهوم العصبية مفتاح نظرية ابن خلدون في المجتمع وعلم الاجتماع سياسي في ظل مفهوم العصبية الاجتماعية ، وذكر أن الظروف الطبيعية للمجتمع تتطلب القتال من أجل أي منهما يفسد أو يكتسب السلطة ولكن العداء يجعل الحياة الاجتماعية مستحيلة ما لم تحكم بموجب القانون، يتم إصدار هذا القانون من شخص مهيب يفرضه على المجتمع أو من خلال العصبية القبلية.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع نظريات ابن خلدون عن الدولة والملك ومنهجية الاقتصاد والسياسة كلها تستند إلى:

أساس واضح تماما ، أن غرض الملك وكل وظائفه تنتهي عند ابن خلدون لشيء واحد وهو حماية الممتلكات خاص بالبشر عند لقائهم الضرورة تستدعي التفاعل والمواجهة وكل واحد منهم يمد يده لاحتياجاته ويأخذهامن صاحبه واستحالة بقائهم على قيد الحياة دون أن يطرد الحاكم بعضهم البعض.

في كل مرحلة من مراحل الحياة الاجتماعية ، مهما كان جوهرها وظروفها التاريخية ، يجب أن يكون هناك تنظيم سياسيقوة العصبة أو سلطة الدولة.

وأن العصبية هي أساس التنظيم السياسي للمجتمع وأساس النفوذ السياسي والدولة لا ترتفع إلا مع العصبية، وعندما يستقر ويقلل من الحاجة إلى العصبية والنظام.

رابعًا – الاقتصاد والمجتمع: خلص ابن خلدون إلى أن علم الاقتصاد يقف بعيدًا عن فلسفة الأخلاق وذاك كانت القوانين التي تحكم الاقتصاد منفصلة عن القيم الأخلاقية للقضاء ، وعن المبادئ الاقتصاديةا لشرائع أو القوانين الصحيحة التي عرفها ابن خلدون:

– الإنتاج هو مصدر الثروة وليس التجارة.

– المعادن مثل الذهب والفضة لا تدل على الثروة ، لكنها كانت ذات قيمة مادية.

– يتم الحصول على الذهب والفضة والمعادن النفيسة من قبل الدول من خلال التبادل التجاري الخارجي والدول المنتجة لأن الذهب ليس بالضرورة دولاً غنية

– كلما زاد التحضر ، قل الاهتمام بالزراعة.

– تقسيم العمل يعزز العصبية القبلية.

– عارض ابن خلدون الرق واعتبر هذا النوع من الاستغلال الاقتصادي.

خامساً– المنهج الاجتماعي: يؤكد ابن خلدون أن العلوم مرتبطة ببعضها البعض ، فنحن لا ندرس الرياضيات أو العلوم، القواعد أو المنطق لمجرد دراستها ولكن لفهم بقية العلوم مثل القانون والفيزياء ، تركز كل المعرفة على الفهم العلم ، على سبيل المثال ، لا يمكننا فهم علم الفلك دون فهم الفيزياء.

المحاضرة العاشرة

ب- المنهج الوضعي: ويمكن معالجته من خلال ما يلي:

1- **النظرية الوظيفية:**الوظيفة ، كما ذكرها العاملون ، هي الدور الذي يلعبه الدور في الكل ، أي النظام في البناء الاجتماعي الشامل ، أي درجة الاستمرارية في البناء هو ما يحقق وحدته وكيانه ، ولا يمكن إلا أن يكتمل.

من خلال أداء وظيفة هذا المبنى ، أي الديناميكية التي يمثلها الدور الذي يلعبه كل نظام أو نظام داخل المبنى ، فإن الوظيفة في البناء ، هو الذي يحقق هذا الدعم والتكامل بين أجزائه ، بحيث يفقد النظام أو البنية الاجتماعية معناه المتكامل مقتطف من النظام.

أما رادكليف براون فيعتقد أن فكرة الوظيفة التي تنطبق على النظم الاجتماعية تقوم على التشابه بين الحياة.

الحياة الاجتماعية والبيولوجية ، الوظيفة هي الدور الذي يلعبه أي نشاط جزئي في النشاط الكلي الذي ينتمي إليه ووظيفة أي نظام اجتماعي هو الدور الذي يلعبه في البنية الاجتماعية المكونة من الأفرادإنها مرتبطة معًا في كيان واحد متماسك عن طريق علاقات اجتماعية محددة.

أحد التعريفات الشهيرة للدالة هو ذلك الذي قدمه ميرتون ، حيث قال: تلك النتائج أو الآثار هي التي يمكن ملاحظتها ، مما يؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نمط معين.

وقد تكون الوظيفة ظاهرة أو كامنة ، أي ليس من الضروري أن يكون لكل ظاهرة وظيفة أو وظائف واضحة مقصود ، ويعتبر بارسونز مفهوم الوظيفة ضروريًا لفهم أي من الأنظمة الاجتماعية ، حيث تمثل الوظيفة النتيجة المفهوم المنطقي للنظام حيث يوضح طبيعته ويكيفه مع بيئته.

على الرغم من تنوع آراء العلماء حول مفهوم الوظيفية ، إلا أنهم يتفقون فيما بينهم على بعض القضايا التي تشكل مفهوم الوظيفية.

وهي تشمل الصياغة النظرية للوظيفة في علم الاجتماع. حدَّد فان دن بيرغ هذه المفاهيم بالقضايا التالية:

1- النظرة العامة للمجتمع كنظام يحتوي على مجموعة من الأجزاء المتكاملة.

2- على الرغم من أن التكامل لا يكتمل أبدًا ، إلا أن النظم الاجتماعية تخضع لحالة من التوازن الديناميكي.

3- يمكن إنشاء التوازن والانحرافات والعيوب الوظيفية داخل النظام.

4- يحدث التغيير بشكل تدريجي يناسبه.

5- يأتي التغيير من ثلاثة مصادر ، وهي ملاءمة النظام وتكييفه ، والنمو الناتج عن الاختلاف الوظيفي، والابتكار والإبداع.

6- العامل الأساسي في تحقيق التكامل الاجتماعي هو الاتفاق على القيم.

تنتمي ظاهرة تبادل الهدايا إلى نمط التبادل ، والتبادل من القضايا الأساسية في العلاقات الاقتصادية سواء في المجتمعات البدائية أو في المجتمعات الحديثة ، ولأن تبادل الهدايا هو ظاهرة اجتماعيةينتشر في جميع المجتمعات تقريبًا ، فمن المهم معرفة جوانب النظام الاقتصادي في أي مجتمع وعلاقة ذلك يختلف النظام عن الأنظمة الأخرى ، حيث تؤدي الهبة وظيفة اجتماعية ، وهي توطيد العلاقات الاجتماعية وتكوين الصداقات.

في الوقت نفسه ، تنتمي إلى البنية الاجتماعية الشاملة في أي مجتمع ، لذلك لا يمكن دراسة ظاهرة الهبة بشكل منفصل عنها وباقي الأنظمة الاجتماعية من سياسية ودينية واقتصادية ونسبية وغيرها.

تجدر الإشارة إلى أن التوجه الوظيفي "يمكن أن يساعدنا في إلقاء الضوء على الوظيفة الاجتماعية لظاهرة ما تبادل الهدايا في تحقيق مزيد من التماسك الاجتماعي ومع ميزته الإلزامية أي عادة اجتماعية يمارسها الناس بشكل جماعي ، يجب أن يكون لها وظيفة تؤديها ، وإلا فلن تكون هذه الظاهرة موجودة اجتماعيًا ، وليكن تقديم هدايا في عيد الأم أو للزوجة في المناسبات العائلية أو لأفراد الأسرة في حالات الزواجلها آثار في المجتمع وتتمثل في تعزيز الترابط بين أفراد المجتمع وتقوية التماسك الاجتماعي.

وهو ما تمارسه هذه العادات الاجتماعية الناشئة عن وجود هذه الأشكال من السلوك الاجتماعي وهذا التأثير هو الوظيفة التي يؤديها السلوك الاجتماعي في المجتمع.

من بين رواد هذا الاتجاه نذكر الإنجليزي مالينوفسكي ، الحاخام لابار ، الذي يعتبر أبو الوظيفة النظرية فيعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا ، تم اعتماد التحليل الوظيفي كرد فعل على النظرية التطورية ، حيث اعتبر غير صالح علمي وليس موضوعي لأنه يفصل العادات والتقاليد عن واقعهم الاجتماعي.

تشكل وظيفية Malinowskiالمحاولة الأولى لبناء منهجية علمية تعتمد على مراقبة وتحليل المجتمعات التقليديةمن أجل الانطلاق من الواقع المعاش وتفسير الظواهر الاجتماعية بطريقة عقلانية ، فهو أول من يتبنى البحثدراسة ميدانية لدراسة ثقافة الشعوب البدائية باعتماد تقنية الملاحظة التشاركية مما يعني أن الباحث يخرج إلى عين.

يضع ويشارك في حياة المجتمع الذي يدرسه ، حتى يقتنع بأن كل مجتمع يتميز عن الآخر بثقافته الخاصة والمتميزةوأن كل ثقافة تشكل كلاً متناغمًا ، وما تشكل هذه الخصوصية هو العلاقات بين عناصرها ، على حد تعبيرهينتمي كل عنصر ثقافي إلى نظام شامل ، أي بالرجوع إلى الواقع الاجتماعي والثقافي.

المحاضرة الحادية عشرة

2- النظرية البنيوية: البنيوية هي نهج فكري مادي وملحد غامض يرى أن كل ظاهرة بشرية هي أمهيكل أدبي لا يمكن دراسته إلا بعد تحليله إلى عناصره المكونة ، ويتم ذلك دون تدخل فكر المحلل أوعقيدته والنقطة المحورية في هذا النهج هي الوثيقة. الهيكل وليس الإطار هو موضوع الدراسة.

ويكفي في حد ذاته ، وتحقيقه لا يتطلب اللجوء إلى أي من العناصر الغريبة عنه. البنيوية مثل هذاأساسها في فلسفة كونت الوضعية ، وهي فلسفة تؤمن فقط بالظواهر الحسية.

أبرز كلود ليفي شتراوس ولويس ألتوسير وشددا على أهمية جميع الأبحاث المتعلقة بالمجتمع يؤدي الاختلاف إلى البنيوية ، وذلك لأن المجموعات الاجتماعية تفرض نفسها من حيث كونها مجموعة وأن تكون منضبطة بشكل ذاتي وفق الضوابط التي تفرضها الجماعة.

الوظيفة الهيكلية أكبر مساهمة بارسونز في علم الاجتماع هي تركيزه على التحليل الاجتماعي على المجتمع ككل، ويعتقد بارسونز أن هذا التركيز يساعد عالم الاجتماع على تجنب الاهتمام بدراسة الموضوعات معزول مثل جنوح الأحداث أو المشاكل الأسرية ، ويعتقد أن هذه القضايا يجب أن تدرس في إطار النظام الاجتماعية ككل. عندما نرى جزءًا من المجتمع ، سنحاول شرحه ، وليس العكس ، من خلال شرح المجتمع من خلال جسيماتها ، وبارسونز مشابه لكارل ماركس في هذه النقطة بالذات ، أي أن كلاهما يركزان تحليلهما على المجتمع ككل ، وبالتالي يتبنى بارسونز نهج كارل ماركس ، الذي بدأ من الكل لتحليل الجسيمات.

يشير تحليل بارسونز إلى أن تكوين المجتمع الأمريكي يتكون من مجموعات بيضاء وسود وآسيوية ولاتينية.ومختلف الدخول، الأغنياء ، والفقراء ، ومتوسطو الدخل ، والدينيون ، ومختلف الفئات العمرية، وكبار السن ، وكبار السن، والأطفال ، ويتساءل بارسونز: كيف يمكن لهذه المجموعات المتباينة أن تتجمع بطريقة متسقة نسبيًا دون أن ذلك بطريقة بحيث تكون النتيجة صراع خطير ؟.

يطرح هذا السؤال، في الواقع، قضية الانسجام عند دوركهايم ، أو ما يعرف بالتضامن الميكانيكي في المجتمعات البدائية.

والتضامن العضوي في المجتمعات الحديثة، هذا ما يؤكده بارسونز ، الذي يؤكد ذلك رغم الاختلافات، يؤمن المجتمع لنفسه الاستقرار، وبالتالي لا يجب أن نخاف من تنوع التركيبة مجتمعيًا ، هناك نوع من

التكامل يتكون من أجزاء مترابطة بفعل عوامل اللغة ، على سبيل المثال ، اللغة الإنجليزية هياللغة الرسمية وكل من يأتي إلى الولايات المتحدة ملزم بتعلم اللغة الإنجليزية.

اهم ماجائت به البنيوية

اعتبار المجتمع نسقًا من البنى المتماسكة : تنظر المقاربة البنيوية إلى المجتمع بوصفه نسقًا مركّبًا من بنى متداخلة ومترابطة، يعمل كل جزء فيه على دعم الآخر. فالبنية ليست مجموع الأفراد، بل شبكة العلاقات والقواعد التي تؤطر وجودهم. هذا التصور يبتعد عن النظرة الفردانية ويركّز على أن المجتمع يمتلك انتظامًا داخليًا خاصًا به. ومن ثم، يصبح التحليل البنيوي معنيًا بفهم هذا النسق الكلي، وكيف تُنتج أجزاؤه معنى مشتركًا يجعل المجتمع قابلاً للاستمرار والتماسك عبر الزمن رغم التغيرات الظاهرية.

التركيز على العلاقات البنيوية بدل الأفعال الفردية: ترى البنيوية أن ما يفسّر الظواهر الاجتماعية ليس ما يفعله الأفراد بشكل واعٍ، بل العلاقات التي تربطهم ضمن نظام اجتماعي محدد. فالسلوك الفردي يُفهم فقط داخل سياق هذه العلاقات. لذلك، يشدد التحليل البنيوي على دراسة أنماط الاتصال، وأشكال التفاعل المنظمة مسبقًا. ما يهم البنيويين ليس «من فعل»، بل «كيف ترتبت العلاقات» التي جعلت الفعل ممكنًا. بهذا تتحول البنية إلى وحدة التحليل الأساسية بدل نوايا الأفراد ورغباتهم الشخصية.

مركزية القواعد والرموز في تنظيم الحياة الاجتماعية:تؤكد المقاربة البنيوية أن المجتمع يُعاد إنتاجه بفضل منظومة من القواعد الرمزية: اللغة، القيم، الأعراف، المحرمات، وأنساق التمثلات الجماعية. هذه الرموز توجه السلوك دون وعي مباشر من الفاعلين. فالفرد لا يخترع معنى الحياة الاجتماعية، بل يدخل إلى عالم رمزي جاهز يسبق وجوده. وبهذا تصبح عملية الفهم الاجتماعي مرتبطة بتفكيك هذه القواعد التي تعمل في العمق، وتشكّل البنية الحقيقية التي تُنظم تواصل الناس وسلوكهم اليومي.
دراسة البنى العميقة التي تنتج الممارسات الاجتماعية:البنيويون، خاصة ليفي–ستروس، يميزون بين البنى العميقة والبنى السطحية. البنى العميقة هي تلك الأنظمة الخفية التي لا يراها الناس مباشرة لكنها تحدد كيفية تصرفهم، مثل البنى القرابية أو البنى الرمزية. أما السلوك الظاهري فهو مجرد نتاج لهذه البنى. لذلك تتجاوز البنيوية الوصف البسيط إلى البحث عن »القواعد غير المرئية» التي تولّد الممارسات. إنها محاولة لقراءة ما وراء الظاهر، والبحث عن منطق خفي يعمل كقانون يحدد أشكال الفعل الإنساني.

أولوية النسق على الفاعلين في تفسير السلوك الاجتماعي:ترى البنيوية أن الفرد ليس نقطة الانطلاق في الفعل الاجتماعي، بل النسق هو الذي يحدد موقع الفرد وأدواره وأنماط سلوكه. فالفرد يستمد معاني ممارساته من موقعه داخل البنية وليس من اختياراته الحرة فقط. هذا لا يعني إلغاء الفرد، بل يعني أن فهم سلوكه يتطلب فهم الإطار البنيوي الذي يحتضنه. وهكذا يصبح النسق هو الفاعل الحقيقي، بينما الأفراد بمثابة حوامل تُنفذ قواعد تتجاوز وعيهم الفردي.

ثبات البنى وقابليتها لإعادة إنتاج ذاتها عبر الزمن:تؤكد البنيوية أن البنى الاجتماعية تمتلك قدرة على الصمود والاستمرار، حتى مع تغير الأجيال. فالقواعد، المؤسسات، وأنماط التفاعل تُعيد إنتاج نفسها من خلال ممارسات الناس. لذلك يتميز المجتمع بقدر من الثبات يجعل التنبؤ بسلوكياته ممكنًا. هذا الثبات لا يعني الجمود، بل استمرارية القواعد الأساسية رغم تغير التفاصيل. ومن خلالها يُعاد إنتاج العادات، القيم، والأدوار الاجتماعية التي تمنح المجتمع استقرارًا طويل المدى.

هيمنة البنى الثقافية على أشكال التواصل الاجتماعي : في التحليل البنيوي، الثقافة ليست مجرد محتوى فكري، بل نموذج تنظيمي يحدد كيف يتواصل الناس ويحددون معنى الأشياء. اللغة مثال مركزي على ذلك؛ فهي بنية تحدد كيف نفهم العالم وكيف نتفاعل داخليًا وخارجيًا. ومن منظور بنيوي، البنى الثقافية ليست اختيارية، بل تفرض نفسها بوصفها إطارًا يضبط الفاعلين .ولذلك فإن تحليلات البنيويين تركز على الرموز والأساطير واللغة باعتبارها مولّدات التواصل الاجتماعي.

ارتباط الظواهر الاجتماعية بمواقعها داخل البنية الكلية:كل ظاهرة اجتماعية، مهما بدت بسيطة، تجد معناها الحقيقي داخل موقعها في الشبكة البنيوية العامة. فلا يمكن فهم ظاهرة بدون تحليل وظائفها، أدوارها، وعلاقتها بباقي البنى. هذه السمة تجعل البنيوية ترفض التفسيرات المعزولة أو الجزءية، وتدعو إلى رؤية كلية. فالممارسة الفردية أو المؤسسة أو القاعدة لا تُفهم إلا من خلال موقعها داخل النسق الأشمل الذي يمنحها معناها ووظيفتها.

أهمية التقاطعات بين البنى الاقتصادية والثقافية والسياسية: لا تتعامل البنيوية مع البنى بمعزل عن بعضها، بل تعتبرها مترابطة ومتداخلة .فالاقتصاد والثقافة والسياسة تشكل أنساقًا تؤثر في بعضها البعض، وتنتج في النهاية بنية اجتماعية واحدة متماسكة. ومن هذا المنطلق تحلل البنيوية السلطة، الإنتاج، الرموز، والقيم باعتبارها أجزاء من نظام واحد. هذا التكامل يسمح بفهم الظواهر المعقدة مثل الهيمنة واللامساواة ضمن منظور شامل يدمج جميع الأنساق في إطار واحد.

تحليل المجتمع كشبكة من العلاقات المنتظمة والمتكررة :تعتبر البنيوية أن المجتمع يتميز بوجود علاقات تتكرر عبر الزمن بشكل مستقر ومنظم. هذه العلاقات ليست عشوائية، بل تحكمها قواعد ثابتة. ولذلك يميل البنيويون إلى البحث عن الأنماط المتكررة في القرابة، اللغة، الطقوس، المؤسسات، وأنماط التفاعل. إن انتظام هذه العلاقات هو ما يجعل البنية قابلة للفهم، ويمكن تمثيلها عادة في شكل نماذج أو مخططات تكشف الترتيب غير المرئي للعلاقات الاجتماعية.

3.المقاربة الماركسية: نراجعها من خلال الماركسية الكلاسيكية والماركسية الحديثة:

أ- النظرية الماركسية: الماركسية – كنظرية في علم الاجتماع – تقوم على فرضيتين أساسيتين:

1- العامل الاقتصادي هو المحدد الأساسي لبناء المجتمع وتنميتهإنها تحكم وتحكم جميع جوانب الحياة فيها ، أي البنية الفوقية للسياسة والقانون والدين والفلسفة والأدب والعلوم والأخلاق.

2- النظر إلى العالم ، بما في ذلك المجتمع ، من خلال الإطار الديالكتيكي: الذات ، ونقيض الذات ، ومركبها.إنه إطار عمل مستمر لا يتوقف ، ويقول تيماشيف: "إذا ركبنا الافتراضين الأساسيين لماركس معًا ، فقد خرجنا ببعضالنتائج ، يبدأ كل نمط من أنماط الإنتاج بإثبات الحالة ، حيث يكون النظام الأكثر كفاءة في ذلك الوقت ، ولكن متنتصبح المعززة اجتماعيا عقبة أمام تطبيق الاختراعات التكنولوجية ، والاستفادة من الأسواق الحديثة ، والمواد الخام ،لا يمكن أن يتوقف التطور التاريخي عند هذه المرحلة. يجب إلغاء النظام المعزز اجتماعيا بالثورةاجتماعيًا ، إنشاء نظام جديد لإنتاج مزيج من القديم والجديد.

ب- الماركسية الجديدة: هي تلك النظرية والآراء التي ظهرت بعد الماركسية الكلاسيكية بغرض الحفاظ علىالإرث الماركسي الذي بدأ يتلاشى نتيجة سقوط المعسكر الشرقي وفقدانه للعديد من الدول التي كانتتحت سيطرة الاتحاد السوفيتي من جهة ، ومن جهة أخرى ، فشل تنبؤ كارل ماركس بسقوط الرأسمالية.

التي ستحل محلها الاشتراكية ثم الشيوعية ، لكن تبع ذلك الانتشار السريع للرأسمالية في أجزاء مختلفة من العالم ... ولقد حافظت الماركسية الحديثة على محتوى الماركسية التقليدية مع تعديل طفيف في معنى النضالماركس يعني انقلاب الطبقة العاملة ضد أرباب العمل أو من هم في السلطة الذين يمتلكون وسائل الإنتاجمن أجل أن تصبح هذه الوسائل ملكًا لجميع الأفراد. أما بالنسبة للماركسيين المعاصرين، فيرون أن الصراع يحمل معهمضمون احترام النظام والسلطة واعتبار الصراع أداة للتغيير والتحديث.

1- عوامل ظهور الماركسية الحديثة: يمكن تلخيصها في الآتي:

أ- تحديث أفكار الماركسية التصويرية الكلاسيكية التي اتخذت الصراع كمدخل وظيفي للعديد من الظواهر.

التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

ب- ظهور عدد من العلماء الغربيين الشباب الذين انبهروا بنظرية الصراع ، لكنهم اعتبروها أداة للتغيير والتحديث ليس كما رآه ماركس ، لأن الصراع داخله يحمل احترام النظام والسلطة ، مثل الانسجام.

ج- أراد أنصار الماركسية من علم الاجتماع أن يؤسس ويطور نفسه من خلال دراسته لعناصر الصراع والتغيير، التركيز على التوفيق بين الماركسية التقليدية التي تركز على الصراع والوظيفة البنائية التي تركز عليهاالتوازن التنسيقي.

د- حرص أتباع الماركسية على تطبيق نظرية الصراع وتصنيفها إلى اتجاهين:

1- نهج ينظر إلى المجتمع كنظام معياري ويركز على العوامل الاجتماعية.

2- نزعة طبيعية تسعى إلى تفسير الصراع من خلال الانتباه إلى الأسباب الاجتماعية والثقافية الكامنة وراء ظهوره صراع.

اهم ما جاءت به الماركسية

مركزية البنية التحتية الاقتصادية في تفسير المجتمع:ترتكز المقاربة الماركسية على أن الاقتصاد هو الأساس الذي تُبنى عليه جميع البنى الفوقية الأخرى مثل السياسة، القانون، الثقافة، والدين. فطريقة الإنتاج تحدد شكل العلاقات الاجتماعية وتوزيع السلطة والثروة. هذا التصور يمنح للاقتصاد دورًا حاسمًا في تفسير التحولات الكبرى وفي فهم كيف تتشكل مؤسسات المجتمع. ومن هنا يرى الماركسيون أن التغير الحقيقي يبدأ حين تتغير البنية الاقتصادية التي تشكل الأساس المادي لوجود المجتمع.

الصراع الطبقي بوصفه محرّكًا للتاريخ:تعتبر الماركسية أن الصراع بين الطبقات الاجتماعية—خاصة بين مالكي وسائل الإنتاج والعمال—هو القوة الدافعة للتاريخ. فالتناقض بين مصالح المستغِلين

والمستغَلين يولد صراعًا ينعكس في كل الميادين السياسية والثقافية. هذا الصراع ليس طارئًا، بل بنيوي ناتج عن طبيعة النظام الاقتصادي نفسه. ولذلك ترى الماركسية أن فهم المجتمع يمر عبر تحليل تناقضاته الطبقية التي تشكل جوهر الحراك التاريخي

مفهوم الاغتراب في المجتمع الرأسمالي:يشير الاغتراب إلى انفصال العامل عن نتاج عمله، وعن العملية الإنتاجية، وعن زملائه، بل وعن جوهره الإنساني ذاته. فالنظام الرأسمالي يحوِّل الإنسان إلى أداة داخل آلة الإنتاج، ويجعل قيمته مرتبطة بما ينتجه من سلعة. هذا الاغتراب ينتج عن فقدان العامل السيطرة على شروط عمله، مما يؤدي إلى تفكك الذات وانحسار الإبداع الإنساني. لذلك يعدّ الاغتراب محورًا لفهم معاناة الطبقة العاملة في التحليل الماركسي.

فائض القيمة كأساس للهيمنة الرأسمالية: يرى ماركس أن الرأسمالي يحقق أرباحه عبر استحواذه على «فائض القيمة»، أي الفرق بين قيمة ما ينتجه العامل والأجر الذي يتقاضاه. هذه الآلية البنيوية تجعل الاستغلال جزءًا من طبيعة الرأسمالية وليس مجرد انحراف. بمعنى أن العامل ينتج قيمة أكبر مما يحصل عليه، بينما يستحوذ الرأسمالي على الفائض لزيادة تراكم رأس المال. وهكذا يصبح الاستغلال علاقة بنيوية تضمن استمرار النظام.

الأيديولوجيا كأداة لإعادة إنتاج الهيمنة: في المقاربة الماركسية، الأيديولوجيا ليست مجرد أفكار سياسية؛ إنها منظومة رمزية تنتجها الطبقة المهيمنة لتبرير سيطرتها وإخفاء علاقات الاستغلال. تعمل الأيديولوجيا على جعل الهيمنة تبدو طبيعية ومنطقية في نظر الجميع. وتشمل الدين، المدرسة، الإعلام، والقانون، حيث تتحول هذه المؤسسات إلى أدوات لإعادة إنتاج نفس القيم الطبقية. ومن ثم يتجدد النظام الرأسمالي عبر إنتاج وعي زائف يحجب حقيقة التناقضات الطبقية.

الدولة بوصفها جهازًا في خدمة الطبقة المسيطرة : ترى الماركسية أن الدولة ليست كيانًا محايدًا، بل هي أداة تستخدمها الطبقة المسيطرة لحماية مصالحها الاقتصادية وضمان استمرار سيطرتها .القوانين، المؤسسات، والآليات التنظيمية كلها تُصاغ بطريقة تخدم إعادة إنتاج علاقات الإنتاج القائمة. لذلك تصبح الدولة انعكاسًا لموازين القوى الطبقية، وتعمل غالبًا على حماية الملكية الخاصة وعلى ضبط التوترات الاجتماعية بما يمنع انهيار النظام الرأسمالي.

التغير الاجتماعي الناتج عن تناقضات البنية الاقتصادية: التغير في المنظور الماركسي لا يأتي من الأفكار أو الإصلاحات الجزئية، بل من التناقضات الداخلية داخل بنية الإنتاج. فكل نظام يحمل عوامل زواله داخليًا بسبب صراع المصالح بين طبقاته. ومع تراكم التناقضات، يحدث تحول نوعي

يؤدي إلى انتقال المجتمع من نظام اقتصادي إلى آخر. هكذا يفهم الماركسيون التاريخ كسلسلة من الثورات البنيوية التي تنتج أنماطًا جديدة من الإنتاج.

وعي الطبقة العاملة كشرط للتحرر:تؤكد الماركسية على ضرورة أن تدرك الطبقة العاملة موقعها داخل منظومة الاستغلال وأن تطور «وعيًا طبقيًا» يحدد مصالحها الحقيقية. هذا الوعي يمثل لحظة حاسمة في تجاوز الوعي الزائف الذي تفرضه الأيديولوجيا البرجوازية. ومع تنامي هذا الوعي، تصبح الطبقة العاملة قادرة على تنظيم نفسها سياسيًا ونقابيًا من أجل تغيير شروط وجودها وإحداث قطيعة مع النظام الرأسمالي.

الحتمية التاريخية وتطور أنماط الإنتاج: تفترض الماركسية وجود تسلسل تاريخي تتحرك عبره المجتمعات من نمط إنتاج إلى آخر: المشاعية، العبودية، الإقطاع، الرأسمالية، وصولًا إلى الاشتراكية . هذا التطور ليس آليًا، بل ناتج عن التفاعل بين القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج. وكلما تعاظم التناقض بينهما، ظهرت ضرورة الانتقال إلى نظام جديد أكثر ملاءمة. وفي هذا الإطار، يصبح التغير الاجتماعي محكومًا بمنطق تاريخي يتجاوز إرادة الأفراد.

المحاضرة الثانية عشرة

سادساً: مجالات علم الاجتماع: تحدد مجالات علم الاجتماع وتتضاعف حسب نوع المتغيرات الاجتماعية المختلفة.

والتداخل معها، والتخصص في مجال علم الاجتماع آخذ في الازدياد ، نتيجة الجهود المبذولة في تحليل أطر محددةبالنسبة لبعض الظواهر بالإضافة إلى تفاعلها وحركتها داخل النظام الاجتماعي ، وهذه مراجعة لبعض المجالات:

1- علم الاجتماع البدوي: يدرس هذا الفرع النظم الاجتماعية السائدة في المجتمعات أو المجتمعات البدويةتعيش على الرعي والسفر، ويعتبر ابن خلدون الباحث الأول في علم الاجتماع البدوي، كما يتحدث في مقدمته عنه يصف "العمران البدوي والأمم المتوحشة" حياة البدو، بما في ذلك قسوة حياتهم وكفايتهم من الضروري اتفي رزقهم، وعدم قدرتهم على جمع الضرورات، ومن بين ما يقول: «وقد ذكرنا أن البدو هم وحدهم.

على ما يلزم في أحوالهم ، من لا يقدر على ما فوق ، وأن البدو ، حتى لو كانوا على أعتاب الدنيا ، فليسوا في المقياس وليس في الترف ولا في أي من أسباب الشهوات والملذات واسبابها .. والبدو اقرب الى الخيرمن سكان الحضر.

بحث العديد من علماء الاجتماع المعاصرين في حياة العديد من الشعوب والقبائل البدوية ولا تزال الجهود تبذلت واصل دراسة القبائل البدوية وقضايا توطينهم في حياة اجتماعية مستقرة.

2- علم الاجتماع الحضري: يبحث علم الاجتماع الحضري في تأثير حياة المدينة – التحضر – على أنماط السلوك والعلاقات والنظم الاجتماعية ، وسبل تفاعلها في الحياة المدنية ، ودراسة الحياة الحضرية كظاهرة اجتماعية،نموها وهيكلها والوظائف التي تؤديها. لا تنشأ المدينة بشكل عفوي ، بل نتيجة عوامل طبيعية وجغرافية وديموغرافية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والثقافية.

3- علم الاجتماع التربوي: ويهتم بالبحث عن الوسائل التربوية التي تؤدي إلى نمو الشخصية بشكل أفضل، لأن التعليم هو عملية التنشئة الاجتماعية ، لذلك يبحث علم الاجتماع التربوي في وسائل تطبيع الأفراد مع حضارة مجتمعهم ، ويعتبر التعليم في المقام الأول ظاهرة اجتماعية تتم دراستها في ضوء تأثيرها على الظواهر الاجتماعية الأخرى ، السياسية والاقتصادية البيئية والتشريعية وتأثيرها على المتغيرات الاجتماعية الأخرى من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي.

4- علم الاجتماع الإجرامي: بحث في علم الاجتماع الإجرامي يتناول أسباب الجريمة والجنوح والعوامل الاجتماعية التي تمهد لهم الطريق ومعدل تكرار الجريمة وتعدد أساليبها وأشكالها باختلاف المجتمعات والأنظمة.

ووفقًا للظروف المعيشية المختلفة للأفراد ، أي الظروف التي تمهد الطريق للجريمة ، كما أنها معنية بنمط التفاعلات في البيئة اجتماعيًا ، وشرح أسباب الجريمة وأشكالها ودوافعها ، وتأثيرها على المجتمع.

5- علم الاجتماع الديني: يتعامل علم الاجتماع الديني مع دراسة وتحليل الأنظمة والتيارات الدينية السائدة في الإسلام المجتمعات البشرية من مختلف العصور ، والاختلاف في البيئة الاجتماعية للمجتمع في طريقة عيشه أو في طبيعته العلاقات الاجتماعية فيها على حد سواء ، ولأن علم الاجتماع الديني يرى في المجتمع العوامل التي تحدد شكل الأديان ووظائفها ، وتهتم بتفاوت تأثير العوامل الاجتماعية ، وارتباطها بالدين كظاهرة لا تخلو من أي شيء المجتمع ، حيث يهتم بدراسة شعائر الأحداث المتعلقة بالدين ، وتأثير البيئة الاجتماعية عليهم والاختلافات بينهم المجتمعات والعصور المختلفة مثل الأعياد والزواج والموت والحداد.

6- علم الاجتماع الريفي: يهتم علماء الاجتماع الريفي بدراسة العلاقات الاجتماعية القائمة في المجتمع البشري العيش في بيئة ريفية ، والنظر في خصائص المجتمعات الريفية من حيث نمط الحياة أو نظام الإنتاج السائدة أكثر بدائية ، لأنها تعني تحليل العلاقات الاجتماعية الأساسية، والروابط الأسرية، وتحديد السمات والمزايا التي تميز المجتمعات الريفية عن المجتمعات الحضرية، كما تعمل على إبراز الخصائص المحلية لذلك جمعية العوامل والتفاعلات الاجتماعية، ودراسة أسس البنية

الاجتماعية الريفية، والعلاقات السائدة فيه االمتغيرات الاجتماعية والبنيوية الاجتماعية التي تحكمها ، والأنظمة والعادات المرتبطة بالزراعة والصناعة الأولية ، وتهتم بالعوامل التي تساعد على تنمية المجتمع الريفي ومساهمته في الدخل القومي والعوامل التي تحرك سكان الريف للهجرة إلى المدينة ، ووسائل الحد من هذه الهجرة.

7- علم الاجتماع السياسي: يهتم علم الاجتماع السياسي بتأثير المتغيرات الاجتماعية على تكوين هيكل السلطةالأنظمة السياسية وتطور أنظمة الحكم في المجتمع ، والأنظمة الاجتماعية من وجهة نظر علم الاجتماع السياسي ليست سوىالعوامل أو الأسباب المتغيرة. أما السياسة وشؤونها ، فهي عوامل تابعة تتأثر بالعوامل الاجتماعية والتغييرتغييرها ، بمعنى توضيح المشاكل المتعلقة بالحياة السياسية مثل الحرية وعلاقتها بالدولة والسلطة ،الديمقراطية السياسية والثورة والرأي العام. كما يبحث في علاقات الإنتاج ودورها في ظهور ظاهرة الاغترابوأثره في إبراز تفكك المجتمع إلى طبقات في المجتمعات البرجوازية والرأسمالية، وموقع الدولة في حماية المجتمع، مصالح الطبقة الاجتماعية المهيمنة اقتصاديًا.

8

- علم الاجتماع الصناعي: يقصد بعلم الاجتماع الصناعي البناء الاجتماعي للمنظمات والعلاقات الصناعيةالاجتماعية في بيئة الصناعة ومنظماتها ، والطبيعة الاجتماعية للعمل والظواهر الاجتماعية المرتبطة بهمثل الفراغ والتقاعد والبطالة ، ويحلل الهيكل المهني والمهني ، ويفحص كل مهنة وكل مهنة في بحث اجتماعي شامل متكامل ، ويستكشف علاقات البناء المهني والمهني مع الهيكل الاجتماعي العام.

9- علم اجتماع الأسرة: يتعامل علم اجتماع الأسرة مع دراسة وتحليل خصائص الأسرة والوظائف التي تؤديها، والعوامل التي تؤثر فيه وتؤثر فيه ، ودور الأسرة في تنظيم علاقات الأفراد في البيئة الأسرية ، ويتم بحثها في النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تساعد على استمرار بنية الأسرة وتنميتها. كما أنه مهتم بالدراسة أسباب التفكك الأسري في المجتمعات الصناعية ونحو ذلك.

10- علم الاجتماع القانوني: يقصد بعلم الاجتماع القانوني دراسة القانون والأنظمة القانونية والعلاقات القائمةبين القانون والحقائق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية ، فهو من أهم مجالات علم

الاجتماع التيفي العصر الحديث ، تتمتع بأقصى قدر من الرعاية من العديد من الجهات القانونية والاجتماعية على حد سواء.

11- علم اجتماع المعرفة: يبحث علم اجتماع المعرفة في صحة الهياكل الفكرية السائدة في المجتمع ، وتفسيرها وربطها بالمعلومات التي توصل إليها علماء الاجتماع من خلال التجريب وربطها بالظروف والمتغيراتاجتماعيًا ، حيث ينظر إلى الأفكار والحقائق والأعراف السائدة في المجتمع والعوامل التي أدت إلى وجودها، ومدى توافق هذه الأفكار مع منطق التطور التاريخي في المجتمع.

المحاضرة الثالثة عشرة

سابعا – المنهج العلمي في علم الاجتماع: هناك طرق بحث يستخدمها علماء الاجتماع ويوقف استخدامهايعتمد ذلك على الباحث ، وطبيعة البحث ، والإمكانيات المتاحة ، ودرجة الدقة المطلوبة ، وأغراض البحث، وربما أكثرالأساليب المنهجية شيوعًا في الدراسات الاجتماعية هي الطريقة التاريخية المقارنة والطريقة التجريبية والطريقة الوصفيةوغيرها ، قد تقتصر النتائج فيها على الوصف ، أو تتجاوز ذلك إلى التحليل والتفسير ، وقد لا يرضي الباحث بأحدهذه المناهج ، بل مزيج منها ، وعليه فلقد حاول علماء الاجتماع الأوائل مثل أوجست كونت وكارل ماركس و اميل دور كايم و هربرت سبانسر و ماكس فيبر و ألفريدو باريتوا وغيرهم في تحليل الظواهر الاجتماعية متن اجل تفسيرها وفهمها وذلك عن طريق التوصل إلى القوانين العامة التي تحكمها ،فالمنهج إذن كما عرفه علماء الاجتماع هو مجموعة القواعد والمبادئ العامة التي يتبعها الباحث في دراستهم لظواهر الكون الجامدة والحية والاجتماعية وذلك وفق إجراءات علمية مثل:الملاحظة الدقيقة وكيفية تسجيلها والعمليات العقلية مثل الاستنباط والاستقراء وكل هذه العمليات هدفها الوصول إلى المعرفة الصادقة.

ومن خلال ما سبق من مقاربات نظرية عرفنا أن كافة العلوم تستخدم المنهج العلمي للوصول إلى المعرفة العلمية، لكن نلاحظ أن جميع البحوث الاجتماعية تستخدم منهجا واحدا هو المنهج العلمي وتستخدم أساليب مختلفة حسب الظاهرة المدروسة وحسب علماء الاجتماع والتي هي على النحو التالي:

اولا الطريقة التاريخية: يعتمد الكثير من رواد علم الاجتماع أمثال عبد الرحمن ابن خلدون وسان سيمون و أوجيست كونت وكارل ماركس وغيرهم على الطريقة التاريخية في تحليلهم للظاهرة الاجتماعية وذلك لتطوير نظريتهم الاجتماعية ،وتعتمد الطريقة التاريخية على التاريخ الذي يمثل

سلسلة متصلة من الحلقات تتلاحق بها النتائج بالمقدمات ويرتبط بها الماضي بالحاضر والمستقبل حيث يصعب علينا فهم الظواهر الاجتماعية إذا فصلت بالكامل عن سياقها التاريخي فالباحث يعتمد على معطيات المعرفة التاريخية لدراسة الظواهر الاجتماعية مثلا:عندما نريد معرفة كيف تغيرت أنساق القيم في المجتمع العربي قديما أو كيف تغيرت مكانة المرأة العربية وارتبطت بعمليات التحضر والتصنيع التي اجتاحت العالم العربي خلال السنوات الماضية إذا يجب علينا استخدام الطريقة التاريخية لمعرفة ذلك ،وتعتمد الطريقة التاريخية على المصادر الأولية كالبيانات التي تشمل الآثار الإنسانية كالمعابد أو المباني أو التماثيل التي خلفتها الحضارات القديمة والمخطوطات والرسائل والمذكرات والنشرات الإحصائية والمعلومات المسجلة وغيرها كلها صور من مظاهر الحياة الاجتماعية قديما كذلك تعتمد الطريقة التاريخية على المصادر الثانوية والتي تنقل عن المصادر الأولية وتأخذ شكل تحليلات وكتابات وبيانات شفوية معتمدة على المصادر الأولية وتنتقل من جيل إلى جيل، ولكي يستطيع الباحث تحقيق الطريقة التاريخية في دراسة الظاهرة الاجتماعية لابد أن يمر على الخطوات التالية:

تحديد مشكلة البحث ثم جمع الحقائق المتعلقة بالمشكلة وبعد ذلك تصنيف هذه الحقائق وتحليلها، وأخيرا عرض النتائج.

اذن يستخدم علماء الاجتماع الطريقة التاريخية عندما يدرسون التغيير في الشبكة العلاقات الاجتماعية، تطور النظم الاجتماعية ، تحول المفاهيم والقيم الاجتماعية ، ودراسة الأصول الثقافات وتطورها وانتشارها والمقارنة بين الثقافات والأنظمة. معرفة تاريخ المجتمع ضروري لفهم واقعه، ورافق النهج التاريخي ظهور علم الاجتماع ، حيث كان تطوريًا في البداية ويميل إلى تحديد المراحل التطورية بالنسبة للمجتمعات البشرية ، كما في حالة Comte ، تعد الوثائق ، سواء كانت شخصية أو رسمية أو عامة ، من بين أهم المصادر المعرفة الاجتماعية ، مثل التاريخ الاقتصادي والسياسي والديني والتعليمي والديموغرافي وغيرها.

الطريقة الوصفية: تستخدم الطريقة الوصفية في البحوث الاجتماعية لرصد أو تقرير خصائص ظاهرة اجتماعية معينة وتعتمد هذه الطريقة على جمع الحقائق وتبويبها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتتحول الطريقة الوصفية إلى الوصف الكمي أو الكيفي لظواهر مختلفة بالصور التي هي عليها في المجتمع لتعرف تركيبها وخصائصها وقد يرتكز الوصف على وضع قائم في وقت معين أو يكون تتبّعيا أي يستمر لفترات طويلة أو يجري على مراحل متعددة كما تعمل الطريقة الوصف على

حصر العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة موضوع الدراسة،وتعتمد الطريقة الوصفية على عدد من التصميمات الرئيسية المختلفة بداية من الدراسة استكشافية التي تستعمل في حالة عدم وجود معرفة واضحة من حيث الأبعاد والجوانب التي تخص ظاهرة اجتماعية معينة ثم دراسة الحالة والهدف من هذا النوع من التصميمات هو جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء أكانت فردا أو أسرة أو مؤسسة أو قبيلة أو مجتمع عاما ويقوم الباحث باستعمال هذا التصميم في الفرص في جميع المراحل التي مرت بها الدراسة.[7]

ثم الدراسة المسحية والتي تسمى عادة المسح الاجتماعي الذي يعتبر من بين التصميمات المختلفة للطريقة الوصفية فهو من بين الوسائل المهمة لجمع المعلومات المتعلقة بالوضع القائم لظاهرة ما في المجتمع سواء كانت هذه الظاهرة تخص أفرادا أو مؤسسات أو مجتمعات أو نظم،وعادة ما يغلب على البيانات التي يتم الحصول عليها باستخدام تصميم المسح الاجتماعي الطابع الكمي المتعلق بالظواهر الاجتماعية مثل: التعليم أو توزيع فئات السن أو أماكن الإقامة.

وهناك أنواع من المسوح بداية من المسوح العامة التي تدرس جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية ثم المسوح الخاصة التي تدرس نواحي خاصة من الحياة الاجتماعية للناس،ثم المسوح الشاملة التي تقوم بدراسة شاملة لوحدات المجتمع المراد دراسته،ثم المسوحات عن طريق العينة وهذا النوع يكتفي فيه الباحث بدراسة عينة معينة تقتصر على عدد محدود من الحالات.

وعموما يعتبر المنهج الوصفي من أنسب طرق البحث الاجتماعي للواقع الاجتماعي وخصائصه، وهي الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع ، حيث يمكننا من خلاله استيعاب كل شيء يتم تحديد أبعاد هذا الواقع على خريطة تصف وتصور بدقة جميع ظواهره وخصائصه.

رافق المنهج الوصفي ظهور علم الاجتماع ، وارتبط نشأته بحركة المسح الاجتماعي في إنجلترا ، أو بطريقة دراسة حالة ونشأة الدراسات الأنثروبولوجية.

ج- الطريقة التجريبية : تستخدم هذه الطريقة في مجال بحوث العلوم الطبيعية غالبا لكن سرعان ما وظفت من طرف علماء الاجتماع لدراسة الظاهرة الاجتماعية بالرغم من صعوبة تطبيق هذا المنهج في هذه الدراسات التي تعتمد على التحكم في الظروف والشروط التي تسمح بإجراء التجربة من خلال الملاحظة المنظمة فالطريقة التجريبية هي تصميم يسمح للباحث بدراسة تأثير متغير واحد مستقل على

[7] عامر مصباح :**علم الاجتماع الرواد والنظريات**،دار الأمة للطباعة والنشر،ط: 1، الجزائر، 2010، ص 50

متغير تابع مع ضبط أو تحيد أثر المتغيرات الأخرى ،فالمتغير المستقل هو ذلك المتغير الذي يختاره الباحث لمعرفة مدى التأثير في متغير آخر ،أما المتغير التابع فهو ذلك المتغير الذي يهدف الباحث معرفة مدى تأثره بالمتغير المستقل.[8]

فباستخدام الطريقة التجريبية التي تدرس العلاقة المنتظمة بين متغيرين يجب توفير التحكم العلمي القائم على أساس مقارنة جماعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة تتشابهان في جميع المتغيرات المهمة ما عدى متغير واحد يوجد في الجماعة التجريبية فقط وهو المتغير الذي يفترض أن له علاقة منتظمة بالمتغير الآخر.

ويمكن أن تأخذ الطريقة التجريبية في البحوث الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:التجربة المعلمية أو الصناعية والتجربة الميدانية أو الطبيعية.

التجربة المعلمية تجري في بيئة مصنعة ويتحكم الباحث بصفة جيدة في عناصر ومكونات التجربة لدراسة الظاهرة الاجتماعية لكن التجربة الميدانية تتم في ظروف غير مصطنعة بدون أن يسعى الباحث إلى تهيئتها وتنفذ في البيئة الطبيعية ذاتها المراد دراستها،وتساعد التجربة الميدانية على تعميم نتائج البحث وتمكنه من دراسة جوانب متعددة للظاهرة المدروسة واختبار عدة فروض في دراسة واحدة.

ويمكن القول أن لميادين علم الاجتماع أهمية كبيرة في تحديد الظاهرة الاجتماعية وتسهيل دراستها وفق المناهج المتبعة في كل ميدان،ووفق مقاربة نظرية تتماشى مع المشكلة المدروسة.

وفي الأخير يمكن القول ان التجريب جزء من المنهج العلمي ، حيث يسعى العلم إلى صياغة نظريات تختبر الفرضيات.التي تقوم بتكوينها والتحقق من صحتها ، والتجربة هي ببساطة الطريقة التي تختبر بها صحة الفرضية من الناحية العلمية ، فإن التجريب هو القدرة على توفير جميع الظروف التي من شأنها أن تجعل ظاهرة معينة ممكنةالإطار الذي يرسمه الباحث بمفرده ، وتبدأ التجربة بسؤال يوجهه الباحث مثل: هل يتعلق بالمستوى العالي؟

[8]مرجع سابق: ص 52.

نصيب الفرد الاقتصادي من اهتمامه بالتعليم؟ أم أن هناك علاقة بين الدين والسلوك الاقتصادي؟ أو بين التنشئةجنوح الأحداث الاجتماعية؟ من الواضح أن الإجابة على هذه الأسئلة تتطلب طريقة منهجية في الجمعالبراهين والأدلة ، والتحكم في العوامل المختلفة التي يمكن أن تؤثر على الظاهرة المعنية ، والوصول إليهايعتمد التصميم على إدراك العلاقات بين الأسباب والتأثيرات.

يتكون البحث التجريبي من عدة خطوات: تحديد المشكلة ، وصياغة الفرضيات التي تؤثر على المشكلة، وتحديد المتغيرالمستقل والمتغير التابع ، وتحديد الشروط اللازمة للمراقبة والتحكم ، والوسائل المستخدمة في إجراء التجربةمع صعوبة تطبيق هذا النهج في العلوم الاجتماعية ، تم اعتماده واستطاع غزو علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية ، تحت تأثير نجاحه في العلوم الطبيعية.

4- المنهج المقارن: يطبق المنهج المقارن في علم الاجتماع في جميع فروعه ومجالاته الدراسية ، بحيث يمكن لأي بحثفي علم الاجتماع ، لا يخلو من الحاجة إلى إجراء مقارنة ، وقد استخدمها معظم علماء الاجتماع ، القدامى والحديثينيمكن ذكر المجالات الرئيسية لعلم الاجتماع التي يمكن أن تخضع للبحث المقارن على النحو التالي:

أ- دراسة أوجه الشبه والاختلاف بين الأنماط الأساسية للسلوك الاجتماعي.

ب- دراسة نمو وتطور أنماط الشخصية والاتجاهات النفسية والاجتماعية في المجتمعات والثقافات المتعددة مثل دراسات الثقافة والشخصية الوطنية.

ج- دراسة النماذج المختلفة للمنظمات مثل المنظمات السياسية والصناعية.

د- دراسة النظم الاجتماعية في المجتمعات المختلفة مثل دراسة معايير الزواج والأسرة والقرابة أو الدراسة المعتقدات الدينية ودراسة العمليات والتطورات في النظم الاجتماعية مثل التحضر.

هـ- تحليل مجتمعات بأكملها عادة ما تتم المقارنة بين المجتمعات وفقًا للنمط السائد الرئيسي للأنظمة.

المحاضرة الرابعة عشرة

ثامناً – مفاهيم أساسية في علم الاجتماع: علم الاجتماع مليء بالمفاهيم والمصطلحات ومنها:

أولاً: المجتمع: مجموعات من الأشخاص الذين يعيشون على قطعة أرض معينة لفترة طويلة تسمح لهم بالإقامةعلاقات مستمرة ومستقرة بدرجة من الاكتفاء الذاتي.

1- أساسيات المجتمع:

أ- الأرض محددة

ب- البشر أي السكان

ج- الاستمرارية الزمنية ، أي علاقات تاريخية

د- الحد الأدنى من الاكتفاء الذاتي

2- تصنيف المجتمعات:

أ-تصنيف ثنائي: أي مجتمع ريفي وحضري وصناعي وزراعي

ب- التصنيف التطوري: مجتمع بدائي – عبودية – إقطاعية – شيوعية – رأسمالية.

ج- التصنيف المقارن: أي على أساس مؤشرات أعداد السكان في المجتمعات المختلفة.

2- الثقافة: لها معنى ضيق ، وهي متنوعة في الفكر والفن والأدب. لها معنى واسع ، وهي تشير إلى الخططالحياة التي يكتسبها الشخص كعضو في المجتمع أو هي إرث المجتمع من العادات والتقاليد وأساليب الحياةالتي يتبعها الفرد لتلبية احتياجاته ، ولكي نفهم الثقافة لا بد من التفريق بين عدة مفاهيم، والتمييز بين الثقافة المادية والثقافةالمعنوي ، المادي هو كل ما هو ملموس ، كالملابس وأواني الطعام، والروحي يشير إلى كل ما يتعلق بالرموز تميز العادات والتقاليد بين الثقافة العامة والثقافة الفرعية: فالعام هو كل شيء يشارك فيه أفراد المجتمع بطريقة ماالعامة والفرعية هي ثقافة مجموعة معينة مثل الثقافة الريفية والحضرية أو الرجال والنساء ، والتمييز بين الثقافة المثاليةالخصائص الواقعية للثقافة:

أ- الجمهور: الثقافة عامة يشارك فيها جميع أفراد المجتمع

ب- الاكتساب بالتعلم: لا يولد الطفل حاملاً للثقافة ، بل يكتسبها بالتعلم

ج- الرمزية: تتدفق الفلسفة إلى وعاء رمزي داخل المجتمع ، وهو اللغة

د- التجريد: بالرغم من أن الثقافة تمارس في الحياة اليومية ، إلا أن لها بنية مجردة في عقول الأفراد

3 - الهيكل الاجتماعي: العلاقات المستقرة والمستقرة بمرور الوقت التي يدخل فيها الفرد ، مثل الأسرة، وفهم البناءالاجتماعية تتطلب الفهم:

أ- المكانة: وهي المكانة التي يشغلها الفرد في البنية الاجتماعية وتتحدد في ضوء تقييم المجتمع للأفراد.

ب- الدور: الجانب السلوكي للوضع يعني ما يجب على الفرد فعله لتحقيق هذه الحالة

4- النظام الاجتماعي: وهو مجموعة من الأدوار الاجتماعية المنظمة التي تتعلق بمجال معين من الحياةالاجتماعية ، والتي تخضع لمعايير وقواعد اجتماعية ثابتة مثل الأسرة والعمل ودور العبادة

5 - العمليات الاجتماعية: وهي مجموعة التغيرات والتفاعلات التي تؤدي إلى ظهور نمط متكرر من السلوك.

مما يخلق حركة ديناميكية تضع المجتمع في حالة من التغيير المستمر ، وهي تشير إلى حالة من الحركة والاندفاع والانتقال.

مجتمع من دولة إلى أخرى تكون خصائصه في حالة تغيير أو ديناميكية - يجب أن يؤدي إلى نمط متكرر من السلوك -يرتبط بالنمط العام للتغيير في المجتمع - يشير إلى حالة التكوين في المجتمع (تشكيل الإجراءات والأنظمة والوحداتالاجتماعي) تصنيف العمليات الاجتماعية:

1- العمليات المتعلقة بالتفاعل بين الأفراد ، أي التجاذب والتنافر بين الأفراد

2- العمليات المجتمعية العامة ، وهي العمليات الرئيسية التي تنقل المجتمع من دولة إلى أخرى ، مثل تحول المجتم عريفي إلى حضري أو زراعي إلى صناعي

3- العمليات المتعلقة بنقل الثقافة ، مثل التنشئة الاجتماعية من خلال الأسرة والمؤسسات التعليمية

6- النظام الاجتماعي: أي مجموعة العناصر المتفاعلة ، كل منها يؤدي وظيفة في النظام العام للنظاميشكل النظام وحدة في بناء الكل ، ويمكن أن نطلق على مجموعة من وحدات السلوك نظامًا إذا كان متوفرًا فيه الشروط التالية:

أ- وجود مكونات أو عناصر

ب- وجود وظائف واضحة لهذه المكونات

ج- يوجد تفاعل بينهما

د- وجود معايير أو قوانين

هـ- وجود بيئة خارجية يتعايش معها النظام ويؤدي وظيفته

بعض المفاهيم التي تساعدنا على فهم:

1- مفهوم الفعل الاجتماعي: أي ممارسة سلوكية موجهة نحو تحقيق هدف معين في ظل قاعدة سلوكية تقرها المجتمع وباستخدام وسائل مشروعة.

2- الفاعل والآخر: الفاعل هو الشخص الذي يقوم بالسلوك والآخر هو من يستقبل السلوك وهو من هو التفاعل الاجتماعي.

3- الوضع الاجتماعي: هو الإطار الاجتماعي الذي يظهر فيه التفاعل ويتضمن سلسلة من التفاعلات المترابطةمع موضوع معين، مثل مناقشة موضوع أو عيد ميلاد.

4- العلاقات الاجتماعية: هناك نوعان من التفاعلات:

أ- تفاعلات عابرة أو فورية أو مؤقتة: تحدث لفترة زمنية عابرة وقد تكون عفوية أو غير ذلكمنظم مثل تجمع حشد على متن القطار وهناك تفاعلات عابرة منظمة مثل تجمع الطلاب في فصل دراسي.

ب- التفاعلات الدائمة والمستمرة: هي التفاعلات التي تحدث بين مجموعة من الأفراد يعرفون بعضهم البعض يتفاعلون على أساس يومي مثل التفاعلات الأسرية والعمل.

المحاضرة الخامسة عشرة

تاسعاً: علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى: وهي من المجالات التي يشترك فيها علم الاجتماع مع العلوم الأخرى نذكر على سبيل المثال:

1- علاقتها بعلم الاقتصاد: الإنتاج والتوزيع في مقدمة اهتمامات الاقتصادالعلاقات والمتغيرات الاقتصادية البحتة، مثل العلاقة بين العرض والطلب، وارتفاع الأسعار وهبوطها ... إلخ. لكن على الرغم من تضييق مجال الاقتصاد، إلا أن ذلك منحه القدرة على التعامل مع ظواهره بطريقة منظمة ومحددة مصالحها ومعاييرها ومبادئها الأساسية دقيقة بدقة. بدلا من ذلك، فإن قدرة هذا العلم على تحويل النظرية الاقتصادية إلى التطبيق العملي جعلها مساهماً أساسياً في صنع السياسة العامة، وعلى الرغم من ذلك ، فإن التشابه بين معرفة يتم العثور على علم الاقتصاد وعلم الاجتماع في طبيعة التفكير. يهتم الاقتصادي ، مثل عالم الاجتماع ، بالعلاقات بين الأجزاء والسيطرة التبادل والمتغيرات ، ويستخدم الأساليب الرياضية لتحليل بياناته

2- علاقتها بالعلوم السياسية: نجد أن علم الاجتماع يهتم بدراسة جميع جوانب المجتمع ، بينما تخصص العلوم السياسية لدراسة جميع جوانب المجتمع، معظم اهتماماته هي دراسة القوة المتجسدة في المنظمات الرسمية ، حيث يولي الأول اهتمامًا كبيرًا للعلاقات المتبادلة بين مجموعة من الأنظمة ، بما في ذلك الحكومة ، فيما يتعلق الثاني بالعمليات الداخلية ، مثل تلك التي تحدث داخل الحكومة ، على سبيل المثال.صاغها ليبسيت على هذا النحو: "السياسة معنية بالإدارة العامة ، أي كيفية جعل اللوائح الحكومية فعالة ، إمايهتم علم الاجتماع السياسي بالبيروقراطية ، وعلى وجه الخصوص مشاكلها الداخلية تشترك السياسة في العديد من الموضوعات مع العلوم السياسية ، وقد بدأ بعض علماء السياسة في الاهتمام متخصصون في الدراسات السلوكية ، ويجمعون بين التحليل السياسي والتحليل الاجتماعي.

3- علاقتها بعلم التاريخ: تتبع تاريخ الأحداث التي وقعت هو في حد ذاته ترتيب وتضييق للسلوك من خلال الوقت، وبينما يكرس المؤرخون اهتمامهم لدراسة الماضي وتجنب البحث عن الأسباب ، فإنيهتم علماء الاجتماع بالبحث عن العلاقات المتبادلة بين الأحداث التي حدثت وأسبابها ، ويذهب علم الاجتماع بعيدًا عن دراسة ما هو صحيح في تاريخ الشعوب ، لا يهتم المؤرخون كثيرًا بالأحداث المنتظمة التي تحدث شكل رسمي، مثل الملكية أو العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، مثل العلاقة

بين الرجل والمرأة، بينما هي محوراه تمامات علم الاجتماع ، لكن هذه الاختلافات لم تمنع بعض المؤرخين مثل Rostow-Fitzev و Coltonوكان بوركهارت قادرًا على كتابة تاريخ اجتماعي يتعامل مع الأنماط الاجتماعية والأعراف والأنظمة الاجتماعية المهمة كان ابن خلدون واضحًا في تعريفه لعلم التاريخ عندما ربط الحاضر والماضي بطبيعة التحضر والظروف في العالم.

المجتمع البشري ، وجعله علمًا ذا معنى ، لأنه يوقفنا عن أحوال الأمم الماضية في أخلاقها.

علاقته بعلم النفس: يعرف علم النفس بأنه علم دراسة العقل أو العمليات العقلية ، وبالتالي فهو يتعامل مع قدرات العقل.

إدراك الأحاسيس وإعطائها معاني محددة ثم الاستجابة لهذه الأحاسيس العقلية ، مثل الإدراك والتعرف والتعلم يهتم بدراسة المشاعر والعواطف والدوافع والحوافز ودورها في تحديد نوع الشخصية والمجتمع أو النظام الاجتماعي هو محور علماء الاجتماع ، ومفهوم الشخصية هو محور علماء النفس الذين يقصدون مع الجوانب النفسية أكثر من الجوانب الفسيولوجية ، وبهذا يحاول علم النفس شرح السلوك كما يظهر فيه شخصية الفرد من خلال وظائف أعضائه ونظامه النفسي وخبراته الشخصية ، وعلى العكس فهو يحاول التدريس.

علم الاجتماع فهم السلوك كما يظهر في المجتمع ويتحدد بعوامل مثل السكان والثقافة يلتقي التنظيم الاجتماعي وعلم النفس وعلم الاجتماع في علم النفس الاجتماعي ، الذي يهتم بالوجهة يتعامل علم النفس البحت مع الوسائل التي تخضع بها الشخصية أو السلوك للخصائص الاجتماعية أو الاجتماعية المكانة الاجتماعية التي يشغلها ، ومن وجهة نظر علم الاجتماع ، في توضيح مدى تأثير الخصائص النفسية لكل شخص عليه فرد أو مجموعة معينة من الأفراد على طبيعة العملية الاجتماعية.

4علاقته وعلوم التربية

يربط علم الاجتماع وعلوم التربية علاقة وثيقة بحكم أنّ التربية ظاهرة اجتماعية بامتياز، متجذرة في البنى القيمية والثقافية والاقتصادية للمجتمع. فالتربية ليست مجرد عملية تدريس أو نقل معارف، بل هي نظام اجتماعي لإعادة إنتاج الثقافة، القيم، الأدوار، والتراتبية الاجتماعية. وهنا يأتي دور علم الاجتماع في تحليل المؤسسة التعليمية باعتبارها فضاءً يعكس علاقات القوة داخل المجتمع، ويعيد

إنتاجها أو يساهم في تغييرها.تساعد المقاربة السوسيولوجية على فهم وظائف المدرسة، سواء كانت وظائف ظاهرة (مثل التعليم والتأهيل) أو وظائف كامنة (مثل الضبط الاجتماعي، فرز التلاميذ، إعادة إنتاج الفوارق الطبقية). كما يستعير الباحث في علوم التربية من علم الاجتماع أدوات تحليل مثل نظرية إعادة الإنتاج عند بورديو، نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس، أو المقاربات البنيوية لفهم التفاعل داخل القسم.

من جهة أخرى، يقدّم علم الاجتماع تحليلاً دقيقاً للعلاقة بين المدرسة والمجتمع: كيف تؤثر الخلفيات الأسرية في النجاح المدرسي؟ لماذا تتفاوت الفرص التعليمية؟ كيف تؤثر البنية الاقتصادية في السياسات التربوية؟ وهذا ما يجعل البحث التربوي المعاصر غير مكتمل من دون الاستعانة بالمقاربات السوسيولوجية.وفي الاتجاه نفسه، تستفيد السوسيولوجيا من علوم التربية في تحليل الفعل التعليمي ذاته : ديناميات القسم، دور المعلم، بناء المناهج، وتطور أساليب التعلم. فالمؤسسة التربوية بالنسبة لعلم الاجتماع ليست إطاراً تعليمياً فحسب، بل مخبر اجتماعي لفهم كيف تتشكل العلاقات والهوية والقيم لدى الأفراد.

وبهذا يشكل العلمين علاقة تداخل معرفي، حيث يشترك كلاهما في دراسة الإنسان داخل سياقه الاجتماعي، خاصة في مرحلة التكوين والتنمية.

5علاقة علم الاجتماع بالأنثروبولوجيا

تعد العلاقة بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا من أكثر العلاقات قرباً وتشابكاً، إلى درجة يصعب في بعض الأحيان رسم حدود فاصلة بينهما، خاصة في المدارس الفكرية الأولى. كلاهما يدرس الإنسان في سياقه الجماعي، لكن الأنثروبولوجيا ركزت تاريخياً على المجتمعات التقليدية والثقافات "البدائية"، بينما اهتم علم الاجتماع بالمجتمعات الحديثة الصناعية. غير أن هذا التمييز لم يعد قائماً اليوم.تقدم الأنثروبولوجيا لعلم الاجتماع نظرة عميقة حول الثقافة باعتبارها نظاماً رمزياً، وحول كيفية تشكل العادات، الطقوس، الأساطير، وأنماط التفاعل اليومي. هذه العناصر تمكّن عالم الاجتماع من فهم السلوك الاجتماعي ليس فقط بوصفه نتاج بنى مادية، بل أيضاً بوصفه انعكاساً لأنظمة رمزية وثقافية معقدة.

في المقابل، يمنح علم الاجتماع للأنثروبولوجيا أدوات تحليل البنى الكبرى في المجتمعات الحديثة: مثل الطبقات الاجتماعية، المؤسسات، علاقات العمل، الدولة، البيروقراطية، والتحضر. وهكذا تكمل الأنثروبولوجيا علم الاجتماع عبر التركيز على الوصف التفصيلي (الإثنوغرافي)، فيما يضيف علم الاجتماع التفسير البنيوي والوظيفي.

كما يستفيد المجالان من مناهج مشتركة مثل الملاحظة بالمشاركة، التحليل النوعي، دراسة النسق الرمزي، والمقاربات البنيوية. وقد ساهم هذا التداخل في نشوء حقول جديدة مثل الأنثروبولوجيا الاجتماعية، علم الاجتماع الثقافي، وعلم اجتماع الهويات.

وعليه، يمكن القول إن العلاقة بين العلمين هي علاقة تغذية متبادلة:

الأنثروبولوجيا توسّع أفق علم الاجتماع من خلال فهم التنوع الثقافي والرمزي. علم الاجتماع يمنح الأنثروبولوجيا أدوات لتحليل المجتمعات المعقدة الحديثة.وهكذا يلتقي العلمان في هدف مشترك: فهم الإنسان داخل شبكة العلاقات والمعاني التي يعيش فيها.

6علاقة علم الاجتماع بعلم الأديان

ان الدين ظاهرة اجتماعية أساسية تُسهم في تشكيل الوعي الجمعي، القيم، الأنظمة الأخلاقية، والسلطة الرمزية داخل المجتمع، وهو ما يجعل العلاقة بين علم الاجتماع وعلم الأديان علاقة مركزية. يدرس علم اجتماع الأديان الدين بوصفه مؤسسة اجتماعية تؤدي وظائف متعددة: تكوين الهوية، تنظيم التضامن، إنتاج المعنى، ضبط السلوك، وإضفاء الشرعية على النظام الاجتماعي.

علم الاجتماع يركز على كيف يعيش الأفراد الدين، وليس على صحة العقائد. فهو يهتم بالبنى والمؤسسات الدينية، بالأدوار الاجتماعية لرجال الدين، وبالعلاقات بين الدين والسياسة، والدين والاقتصاد، والدين والتعليم.أما علم الأديان (العلوم الدينية)، فيدرس أنظمة الاعتقاد، النصوص المقدسة، الطقوس، اللاهوت، التطور التاريخي للعقائد، والرموز الدينية.

العلاقة بين المجالين تقوم على التكامل:

يقدّم علم الأديان الوصف الدقيق للبنية العقائدية والرمزية.

يقدم علم الاجتماع التفسير الاجتماعي والتاريخي لأثر الدين في المجتمع.

يساعد علم الاجتماع على فهم كيف تحولت الأديان عبر التاريخ، وكيف نشأت الطوائف والحركات الإصلاحية، وكيف يعاد إنتاج السلطة الدينية. كما يدرس الدين كحقل اجتماعي بورديوي، يخضع لصراعات حول الشرعية والهيمنة والرمزية. من جانب آخر، يستفيد علم الأديان من المناهج السوسيولوجية في تحليل الممارسات اليومية للمؤمنين، والتغيرات في التدين المعاصر، وصعود الفردانية الدينية، والتحولات في العلاقة بين المقدس والدنيوي.

وبهذا يشكل الدين مجالاً حيوياً يسمح لعلم الاجتماع بفهم البنى الرمزية والهوية الجماعية، بينما يستفيد علم الأديان من الرؤية السوسيولوجية لتفسير كيف ينغرس الدين في الحياة الاجتماعية.

7علاقة علم الاجتماع بالعلوم الطبية

تقوم علاقة علم الاجتماع بالعلوم الطبية على أساس أن الصحة والمرض ليستا مجرد ظاهرتين بيولوجيتين، بل هما أيضاً ظاهرتان اجتماعيتان تتأثران بالسياق الاقتصادي، الثقافي، الأسري، والمهني

الذي يعيش فيه الأفراد. ومن هنا نشأ حقل علم الاجتماع الطبي الذي يدرس كيف تتفاعل البنية الاجتماعية مع الظواهر الصحية.

يساعد علم الاجتماع الطب في فهم التوزيع غير المتكافئ للأمراض بين الفئات الاجتماعية، وكيف تؤثر الطبقة الاجتماعية، المهنة، مستوى التعليم، ونمط العيش في الحالة الصحية. كما يدرس علاقة المريض بالطبيب، وطرق اتخاذ القرار العلاجي، وأنماط الثقة في المؤسسات الصحية.في المقابل، تستفيد العلوم الطبية من علم الاجتماع في تصميم سياسات صحية فعّالة تراعي الفروق الاجتماعية والثقافية بين السكان، وفهم سلوك الأفراد تجاه الوقاية، العلاج، والتطبيب الذاتي. كما يساعد علم الاجتماع في تحليل القضايا الأخلاقية الحديثة مثل الطب الشخصي، الطب عن بعد، والهويات الصحية.ويركز علم الاجتماع الطبي على مفاهيم مثل: البناء الاجتماعي للمرض، الوصمة، الصحة النفسية في سياق اجتماعي، تأثير شبكات الدعم، والطب كحقل مهني وبيروقراطي.ومن خلال هذا التعاون، يصبح الطب أكثر قدرة على فهم المريض ككائن اجتماعي، وليس فقط كجسد بيولوجي، فيما يسمح علم الاجتماع بتوسيع رؤيته لمجتمع الصحة والمرض كفضاء هيمنة وصراع ورموز ومعايير.

وبذلك تصبح العلاقة بين المجالين علاقة مبنية على التكامل بين الفهم البيولوجي والفهم الاجتماعي للصحة.

8علاقة علم الاجتماع بعلوم الإعلام والاتصال :

ان العلاقة بين علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال من أكثر العلاقات ديناميكية في العصر المعاصر، نظراً للدور الحاسم الذي تلعبه وسائل الاتصال في تشكيل الرأي العام، بناء الوعي، وصنع الهوية الاجتماعية. يدرس علم الاجتماع الإعلام باعتباره مؤسسة اجتماعية لها وظيفة إنتاج المعنى، وتوجيه السلوك، وصياغة التمثلات الاجتماعية. من جهة أولى، يسمح علم الاجتماع بفهم كيف تؤثر وسائل الإعلام في المجتمع من خلال دراسة مفاهيم مثل: الهيمنة الرمزية، تشكيل الأجندة، صناعة الرأي العام، الأدوار الاجتماعية للخبر، وتمثيل الفئات الاجتماعية. كما يعتمد الباحثون في علوم الإعلام على النظريات السوسيولوجية لفهم العلاقة بين السلطة والإعلام، وبين الاقتصاد السياسي والصناعة الإعلامية.

ومن جهة ثانية، تستفيد السوسيولوجيا من علوم الإعلام في تحليل التحولات في الاتصال الإنساني: الانتقال من الاتصال الوجاهي إلى الاتصال الرقمي، تشكل المجتمعات الافتراضية، ديناميات وسائل التواصل الاجتماعي، وتأثير الخوارزميات على السلوك الاجتماعي.

كما يساعد الإعلام السوسيولوجيا على فهم سرعة انتقال الأفكار، أنماط الاستهلاك الرمزي، والتمثلات الثقافية بين الأفراد.

وتجمع المقاربتان بين الاستخدام المشترك لمناهج مثل تحليل المضمون، تحليل الخطاب، والملاحظة الرقمية. وقد أدى هذا التعاون إلى ظهور حقول جديدة مثل :علم اجتماع الإنترنت، سوسيولوجيا الإعلام، وسوسيولوجيا الثقافة الرقمية. وبشكل عام، يشكل الإعلام اليوم أحد أهم الميادين التي تكشف عن تفاعلات المجتمع وقيمه وصراعاته، مما يجعل العلاقة بين علم الاجتماع وعلوم الاتصال علاقة تكامل معرفي يقوم على تفسير متبادل بين بنية المجتمع وبنية الرسالة الإعلامية.

الخاتمة

في ختام هذه المطبوعة الخاصة بمقياس مدخل إلى علم الاجتماع والموجهة لطلبة السنة الأولى ، يمكن القول إنّ الرحلة المعرفية التي خضناها عبر فصول الدرس قد مكّنتكم من بناء تصور أوّلي، لكن متين، حول هذا العلم الذي يُعدّ مفتاحًا لفهم المجتمع، وتحليل بنياته، واستيعاب أنماط التفاعل بين أفراده ومؤسساته. لقد حاولت هذه الدروس أن تقدّم للطلبة الأسس النظرية والعملية التي يقوم عليها علم الاجتماع، بدءًا من نشأته التاريخية والظروف الفكرية والسياسية التي أسهمت في ظهوره، وصولًا إلى أهم مفاهيمه مثل المجتمع، الثقافة، القيم، التنشئة الاجتماعية، والبناء الاجتماعي، ثم التعرف على أبرز مناهجه البحثية ودورها في تفسير الظواهر الاجتماعية بطريقة علمية موضوعية.

كما سعت المطبوعة إلى تعريف الطالب بمكانة علم الاجتماع في الحقل المعرفي الحديث، بوصفه علمًا يسعى إلى ربط الفرد بالنسق الاجتماعي الأوسع، وفهم العمليات التي تشكّل سلوكه وتوجه تفاعلاته اليومية. وقد أبرزت الدروس أهمية المقاربة العلمية التي يعتمدها السوسيولوجي، القائمة على الملاحظة المنظمة، والتحليل المنهجي، والابتعاد عن الأحكام المسبقة، ما يمكّن الباحث من الوصول إلى نتائج دقيقة تُساهم في تفسير الظواهر الاجتماعية وتقديم حلول لمشكلاتها.

إنّ الهدف الأساس من هذا المقياس ليس فقط إمدادكم بالمفاهيم والمعلومات، بل تدريبكم أيضًا على التفكير السوسيولوجي، أي القدرة على النظر إلى المجتمع بعيون تحليلية نقدية تتجاوز السطح نحو فهم العمق، وتستشعر الترابط بين الأفراد والبنى، وبين الظواهر وأسبابها. وبذلك يكون الطالب قد وضع قدمه الأولى في عالم العلوم الاجتماعية، واستعد للانتقال إلى مقاييس أكثر تخصصًا في مساره الأكاديمي.

قائمة المصادروالمراجع :

الكتب:

1- احمد الخشاب،دراسات تكاملية في النظرية الاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية،1970م.

2- احمد زايد،اعترافات علماء الاجتماع، المنتدى الإسلامي،لندن،1993م.

3- احمد سمير نعيم،النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة،1985م.

4- الجوهري عبد الهادي،تاريخ الفكر الاجتماعي، مكتبة نهضة الشرف، القاهرة،1991م.

5- الجوهري عبد الهادي،قاموس علم الاجتماع،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،1998م.

6- حسن شحاتة سعفان،تاريخ الفكر الاجتماعي والمدارس الاجتماعية،دار النهضة العربية، القاهرة 1975م.

7- دليو فضيل،علم الاجتماع المعاصر،ثنائية النظرية والمنهج، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة،2004م.

8- دور كايم،النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم،مكتبة النهضة المصرية،1961م.

9- رابح كعباش،الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع،طبعة 2،مخبر علم اجتماع الاتصال،جامعة قسنطينة،2007م.

10- زايد احمد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، القاهرة،1984م.

11- زيدان عبد الباقي،التفكير الاجتماعي:نشأته وتطوره، دار الغريب للطباعة، القاهرة،1981م.

12- السيد الحسيني احمد، زايد علي ليلى،تاريخ الفكر الاجتماعي، دار قطري بن الفجائة، الدوحة،1987م.

13- السيد عبد العاطي، النظرية في علم الاجتماع، دار النشر دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2000م.

14- صالح بن نوار،مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة قسنطينة،2012م.

15- عبد الباسط عبد المعطي،اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1999م.

16- عبد الباسط عبد المعطي،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1986م.

17- عبد الله محمد عبد الرحمان،النظرية السوسيولوجية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 2003م.

18- عدلي ابو طاحون،النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

19- علي عبد الرزاق جلبي،قضايا في علم الاجتماع المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1984م.

20- علي غربي،علم الاجتماع،والثنائيات النظرية، مخبر علم اجتماع الاتصال،جامعة قسنطينة،2007م.

21- علي ليلى،النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار المعارف، القاهرة،1983م.

22- غريب سيد أحمد،تاريخ الفكر الاجتماعي،الطبعة 2،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2004م.

23- غني ناصر حسين القريشي،المداخل النظرية في لعلم الاجتماع، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م.

24- غيث محمد عاطف،تاريخ النظرية في علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1987م.

25- غيث محمد عاطف،قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1999م.

26- قباري محمد إسماعيل،قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشأة المعارف، القاهرة،1971م.

27- محمد احمد بيومي،تاريخ الفكر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2003م.

28- محمد عاطف غيث،الموقف النظري في علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية،1980م.

29- محمد عاطف غيث،تاريخ النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية،الاسكندرية،1984م.

30- محمد عبد الكريم الحوراني،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الأردن، 2007م.

31- محمد علي محمد،تاريخ الفكر الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،2005م.

32- محمود أبو زيد،المختصر في تاريخ الفكر الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،1999م.

33- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه،مكتبة الانجلو، القاهرة،1983م.

34- مصطفى خلف عبد الجواد،نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع الطباعةالاردني،2009م.

35- معن خليل عمر،نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع،الاردن،2005م.

36- نيكولا تيماشيف،نظرية علم الاجتماعطبيعتها وتطورها، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1993م.

37- ياس خضير البياتي، النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها، الجامعة المفتوحة طرابلس، ليبيا 2002م.

المجلات:

38- احمد زايد،النظرية الاجتماعية المعاصرة والواقع العربي،العدد6، مجلة المستقبل العربي،1996م.

الواقع الالكترونية:

1- خرشي زين الدين،محاضرات مقياس علم الاجتماع z.archi @univ .ico stiff.Com،

2- محاضرة المدخل إلى علم الاجتماع موقع www.cau..edu.sa .،